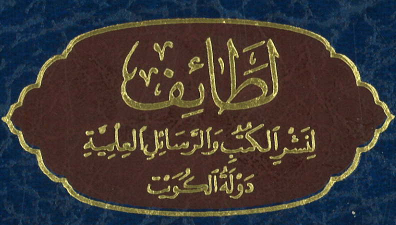






النور المتلالي
شرح منظومة اللوالي
في إسناد العلوم بالطريق العالي



بقلم:
المفتقر إلى رحمة الله
محمد علي محمد المنصور
عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء
صنعاء



النور المتلالي

شرح منظومة اللوالي

في إسناد العلوم بالطريق العالي

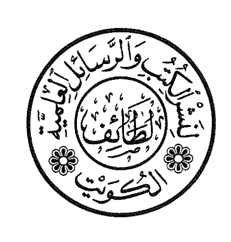


الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

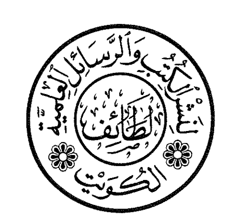
لطائف
لنشر الكتب والرسائل العلمية
لصاحبها د. وليد بن عبد الله بن عبد العزيز المنيس
دولة الكويت - الشامية - صندوق بريد ١٢٢٥٧ الرمز البريدي ٧١٥٦٣



الكويت: شارع الصحافة - مقابل مطابع الرأي العام التجارية
هاتف: ٢٤٨١٩٠٣٧ - ٢٤٨٤٤٧٤٣ - فاكس: ٢٤٨٣٨٤٩٥
الكويت - الخالدية - ص.ب: ١٧٠١٢ - الرمز البريدي: ٧٢٤٥١
فرع القاهرة: الأزهر - شارع البيطار - خلف جامع الأزهر
ت/ ٠٠٢٠١٢٦٣٠٤٠٧٥ - ٠٠٢٠٢٢٤٩٩٨٣٥٦
Website: www.gheras.com
E-Mail: info@gheras.com







النور المتلالي في شرح منظومة اللوالي

في إسناد العلوم بالطريق العالي

بقلم:

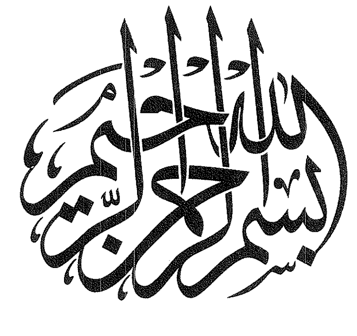
المفتقر إلى رحمة الله

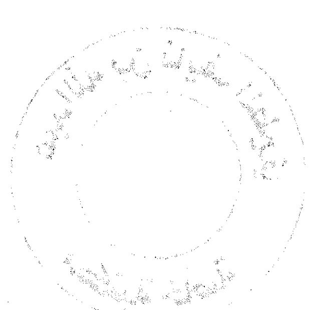
محمد علي محمد المنصور

عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء

صنعاء




بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وتقدير

شكر وعرفان وتقدير وامتنان لكل من أعان وساعد في إخراج هذا الكتاب وتحصيله للطبع والانتفاع به.

وأخص بالشكر الولد المبارك الحفيد القاضي إبراهيم بن شرف الدين بن محمد بن علي بن المنصور حفظه الله وبارك فيه؛ فإنه ساهم مساهمة نافعة في طبع الكتاب والصف والإخراج جزاه الله خيراً، وكذا الولد الحفيد الحسن بن أحمد الغرباني فإنه اهتم بتسجيله في الكمبيوتر وإرساله إلى الكويت.

وأشكر الأخ الكريم رئيس مجلة الوعي الإسلامي بدولة الكويت الدكتور فيصل بن يوسف العلي حفظه الله على مساعيه الطيبة في طبع الكتاب وتشجيعه على تأليفه لحفظ الإسناد وكل من أعان وساعد على إخراجه.

جزى الله الجميع خيراً.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

آمين!!!



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول الله المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطاهرين وصحبه الراشدين والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد؛ فإنه سألني كثير من الإخوان طلبة العلم الكرام الذين لهم همة قعساء في اقتناء العلوم النافعة وسعي متواصل في تحصيل الفوائد وتقييد الشوارد والأوابد؛ طلبوا أن أُسجل مسموعاتي عن مشائخي الأعلام في العلوم الشرعية؛ أصولاً وفروعاً وتفسيراً وحديثاً وآلاتٍ، وأن أذكر تراجم المشايخ الكرام وطرق رواياتهم، وأن أجيزهم كما أجازوني.

فحرَّك هذا السؤال الشوق عندي إلى تذكر أيام الطلب للعلوم النافعة على أيدي أولئك الشيوخ الأعلام والأئمة الكرام رحمهم الله تعالى.

وإنَّها لأيام هي غرة العمر وزهرة الدهر قضيناها في الهجر الأربع بالأهنوم معمرة[1]، والمدان، وعلمان، وشهارة الرأس، في الستينات وما بعدها إلى التسعينات من القرن الرابع عشر الهجري.

---

(١) ١ ـ معمرة من هجر العلم التي تقصد منذ سكنها الإمام أحمد محمد الشرفي المتوفي بمعمرة سنة ١٠٥٥هـ تلميذ الإمام المنصور بالله القاسم محمد بن علي المقبور بشهارة؛ ولا زالت شهارة حصن الأئمة =

....

= إلى الإمام يحيى حميد الدين، والإمام الشرفي كان يذهب من معمرة للدراسة على الإمام القاسم حتى صار إماماً ونشر العلم بمعمرة من أول القرن الحادي عشر إلى نهاية القرن الثالث عشر، آخر المشائخ الأكابر شيخنا القاضي يحيى بن يحيى الأشول وفاته سنة ١٣٩٧هـ بين شهارة ومعمرة مسافة أربع ساعات مشياً على الأقدام.

٢ ـ المركز الثاني للعلم بالأهنوم المدان بينه وبين معمرة مسافة ثلاثة كيلومتر لا زال مركزاً للعلم منذ الإمام القاسم آخر القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر آخر المشائخ الأعلام فيه شيخنا العباس بن أحمد إبراهيم المتوفى سنة ١٣٧٦هـ، وبالمدان مدينة ومركز المديرية؛ ومن مركز المدان العنسق محل شيخ الإسلام الجنداري وأولاده، انتهى بانتهائهم.

٣ ـ المركز الثالث للعلم بناحية المدان علمان شرقي المدان وكان فيها في القرن الثالث عشر شيخ الإسلام لطف محمد شاكر جد الشيخ يحيى شاكر وهو من مشائخ الإمام يحيى حميد الدين ومن كان في طبقته، آخر المشائخ فيها شيخنا العلَّامة محمد يحيى قطران، والمدرسة العلمية الناصرية التي أمر بها الإمام أحمد في آخر أيامه وبقيام ثورة ٢٦ سبتمبر سنة ١٣٨٢هـ أغلقت هذه المدارس، وبين علمان والمدان نحو كيلومتر ونصف.

٤ ـ المركز الرابع شهارة وهي مركز قضاء الأهنوم وتسمى شهارة الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني، وفي شهارة قبر ذي الشرفين، وفيها قبر الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، والمؤيد القائم بعد أبيه، وفيها جامع كبير بناه الإمام القاسم وأولاده المؤيد والمتوكل، وشهارة كما وصفها السيد الأديب أحمد محمد الشامي في جملة أبيات منها قوله:

للحرب فيها والقراءة والصلاة متارسٌ ومدارس وجوامعُ

وهي مدينة في رأس الجبل الشرقي من بلاد الأهنوم ولها عدة أبواب =

ولقد كانت تلك الهجر مصانع العلماء المحققين ورياض الأدباء والمصلحين، لقد كانت عامرة بمشايخ العلوم المتنوعة في الأصول والفروع والتفسير والحديث وعلوم الآلات والفلك.

وإنَّ تلك الأيام بوجود مشايخنا الأعلام رحمهم الله لحقيقة بقول الشاعر:

مَن تَلْقَ منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها السَّاري

وبقول الآخر:

كـرر حـديـثـهـم فـمـا أحـلاه وألـذَّه عـنـدي ومـا أشـهـاهُ

رَوح بـهـم روحـي وحـدث عـنـهـم فـحـديـثُـهـم لـلـقـلـبِ مـا أعـلاهُ

بـالـلَّـه واهـتـف مـرةً أُخرى بِـهـم فَـعـسـى يـنـال الـصَّـبُّ مـنـه مـنـاهُ

وقول الآخر:

قوم مضوا كانت الدنيا بهم نُزها والدهر كالعِيْد والأوقات أوقاتُ

هـم الأحـبـة إنْ مـاتـوا وان رَحـلُـوا عـلـى مـضـاجـعـهـم منـا التحيـاتُ

أضحت أحاديثهم ما بيننا سَمَراً وذكـر أوقـاتـهـم لـلـقـلـب أقـواتُ

= أشار إليها السيد أحمد محمد الشامي في وصف الحملة التركية على الإمام يحيى حميد الدين وهو في شهارة فقال:

ولما التقى الجمعان باب شهارة ولـلَّـه تـكـبـيـرٌ لـديـنـا وتـهـلـيـلُ

سروا نحو باب السَّروِ ليلاً فأصبحوا وقد نُحروا بالنحر والنصر مأمولُ

يشير إلى أبواب شهارة باب السرو وباب النصر وباب النحر التي أُبيد الغزاة الأتراك فيها وأصبحوا أثراً بعد عين والقصة طويلة في المقتطف من تاريخ اليمن للعلاَّمة عبد الله الجرافي.

أخـي فـبـادر إلـى عـلـم تُـحـصِّـلـه ولا تُـسـوف فـلـلـتـسـويـف آفـاتُ

وقول الآخر:

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسِّير

وقول الآخر:

هـم الـرجـال وعـيـب أن يـقـال لـمَـن ليس على سمتهم في الناس يا رَجُلُ

وعسى أن يكون في ما كتبته في هذا الصَّدد حافز لأولادي وأولادهم ومن له رغبة في طلب العلوم الشرعية، علوم القرآن الكريم وسُنَّة المصطفى ﷺ التي هي الأساس في تكوين الشخصية الإسلامية القويَّة، وأن يكون داعياً لهم لبذل الجد المتواصل في طلب العلوم النافعة في الدنيا والآخرة؛ فإن العلم لا يُملك بالصكوك ولا يُنال بالتمنيات والمواريث، وإنما يناله من شَمَّر وشمَّر وباع النَّوم بالسَّهر.

بـقـدر الـكـد تـكـتـسـب الـمـعـالـي ومن طـلـب الـعُـلـى سـهـر الـلـيـالـي

ومـن طـلـب الـعُـلـى مـن غـيـر كـدٍّ أضـاع الـعـمـر في طـلـب الـمـحُـالِ

وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وليس اكتساب العلم يا نفس فاعلمي بـمـيـراث آبـاءٍ كـرام ولا صِـهْـرِ

ولكن في الفتيان من راح واغتدى لـيـطـلـب عـلـمـاً بـالـتـجـلـد والـصَّـبـرِ

فإن نال علماً عاش في الناس سيدا وإن مات قال الناس بالغ في العُذرِ

إذا أنتَ لم تزرع وأبصرت حاصدا ندمت على التفريط في زَمَنِ البذرِ

فـمـن يـزرع الإحـسـان يـلـق كـرامـة ومـا لِامْـرءٍ في تـركـه الـزرع من عُـذرِ

وقال الإمام الزمخشري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

سَهَري لتنقيح العلوم أَلذُّ لي ... من وصل غانية وطيب عناقِ
وتمايلي طربا لحلِّ عُويصَة ... أشهى وأحلى من مدامة سَاقي
وصرير أقلامي على أوراقها ... أحلى من الدَّوكاءِ والعشاقِ
وأَلذّ من نقر الفتاة لدُفها ... نقري لألقي الرمل عن أوراقي
أَأبيت سهران الدُجا وتبيته ... نوماً وتبغي عند ذاك لِحاقي

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

لأصبرنَّ على الضراء والبؤس ... ولا اشتغلت بمطعوم وملبوسِ
ولا اشتغلت بكسب المال أجمعه ... فثروة الكَيْس تغنيني عن الكِيسِ
ولا برحت بكسب العلم ذا شغفٍ ... أروض نفسي في درسٍ وتدريسِ

إلى قوله:

وما عليك إذا لم ترق مرتبتي ... أبي حنيفة والحبر ابن إدريسِ
كن عين جيلك أو كن من أفاضله ... وعدَّ من زمن بالأمسِ مطموسِ

بهذه الأبيات وأمثالها كان المشائخ الأعلام يوقظون هممنا ويُلهبون نار العزائم في قلوبنا، فنقطع الأوقات كلها في التحصيل ليل نهار على قلةٍ من الكتب إلَّا ما حَصَّله الطالب المجد بخط يده في عطلة الأسبوع نصف يوم الأربعاء والخميس والجمعة؛ يكتب ما سيقرأه في الأسبوع في نحو وتصريف ومواريث ومن وجد له كتاباً عارية فهو السعيد المحظوظ.

أما الآن فالكتب العلمية بأنواعها قد انتشرت على طول

الساحة وعرضها والحمد لله تعالى وبأثمان زهيدة فأين المشمرون لطلب العلوم النَّافعة.

فالعلم فيه حياة للنفوس كما ... تحيا البلاد إذا مَا مسها المطرُ
والعلم يجلو العَمى عن قلب صاحِبه ... كما جَلَى سوادَ الظلمة القمرُ

وقال آخر:

أعزُّ مكان في الدُّنا سَرج سَابحٍ ... وخير جليس في الزمان كتاب

وقال آخر:

العلم ناموس الأمور وإنَّه ... شرف الفتى وفخاره وعُلاهُ
العلم أفضل مكسب كسَب الفَتى ... لِلَّه در العلم مَا أسناهُ
لا خير في رجل يكدُّ نهارَه ... طلباً ويشغل ليلَه بكراهُ
مَنْ لم يعضَّ على العلوم بناجذٍ ... وتكد في طلب العلوم يَداهُ
فاعلم بأن مَعاشه في دهره ... عيش البهائم كلها أشباهُ

هذا وقد رأيت أن أنظم المقروءات وأسماء المشائخ الأعلام في أرجوزة متواضعة لما للنظم من فضل على النثر في قبوله عند القرآء الكرام، وتشتاق له الأسماع وتميل إليه الطباع، وهو نظم كما تراه من جهد المقل وسوف أُوشحه بشرح يكمل ما نقص في النظم ويوضح ما أشكل وانبهم؛ ويضم فوائد لا يستغني عنها القارئ والله المستعان وعليه التكلان.

وأقول في نهاية المقدمة ناصحاً لأبنائي وأصحابي هذه الأبيات:

صفحات من حياتي ... فيها نفع للشباب

فيها ذكرى لصحابي   إن رأوا يوماً كتابي

ذكروني بدعاءٍ   نافع لي في غيابي

إن رأوا فيها بقلب   ورضاء من صحابي

واشتياق للمعالي   في حضور وغياب

المعالي كسبُ علمٍ   يا له خير اكتساب

علم شرع اللَّه ربي   جاء في خير كتاب

وحديث الطهر طه   فهو كالبحر العُباب

فاركب البحر بفلك   عالياً بين الركاب

والتقط دراً نفيساً   منه تسعد بالإياب

زادُكَ الإخلاصُ والتَّقْوى   في كل سؤال وجواب

واحترم شيخاً وإخواناً   تنل حسن الثواب

واحذر الحقد وسوء   الظن وأصحاب السباب

واتهم نفسك بالتقصير   في كل جناب

تلق حبّاً واحتراماً   من عدوٍ وقِراب

هذا نصحي فاقبلنه   قد تجلَّى في كتابي

سائلاً ربي بأن يكثر   إخواني في كل الروابي

مستمداً دعواتٍ   نافعات في المآب

وصلاة وسلام اللَّه   على طه وآلٍ وصحاب

ما بدا ضوءٌ وما   شنت الأمزان وَبْلاً من سحاب

تمت المقدمة وآن الشروع في منظومة اللوالي وشرحها، **فأقولُ**:



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باسم الإلٰه الواحد الغفورُ يقول ذا محمد المنصورُ

حمداً وشكراً للكريم الهادي مُشرِّف الأمة بالإِسناد

ابتدأ بالبسملة وثنَّى بالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز، وبخبر «**كل أمرٍ ذي بال لا يُبدأُ ببسم الله**»، وفي رواية: «بحمد الله»، وفي رواية: «بذكر الله» وهو أعم، «فهو أقطع»، وفي رواية: «أبتر»، وفي رواية: «أجذم» والمعنى: منزوع البركة.

والحمدُ: هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم في السَّراء والضَّراء.

والشكر: فعلٌ يُنبئُ عن تعظيم المنعم لأجل إنعامه ومورده اللسان والجنان والأركان، ومتعلقه النعمة فقط.

ومورد الحمد اللسان فقط، ومتعلقه النعمة وغيرها، فهو أخصُّ مورداً وأعم متعلقاً، والشكر بالعكس.

والغفورُ: بالرفع خبر مبتدأ محذوف تقديره هو الغفور؛ لأنَّ الموصوف إذا علم من غير الصفة فيجوز قطع الصفات إلى الرفع أخباراً، أو إلى النصب على المدح؛ وأُوثر الرفع هنا لمزية الجملة الاسمية على الفعلية، وتفاؤُلاً بدوام المغفرة واستمرارها بفضل الله وجوده وكرمه إنه جواد كريم، ولإفادة الحصر الحقيقي أنه لا غافر إلا الله.

بطاقة المؤلف محمد المنصور:

محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد محمد بن المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي إلى آخر نسب الإمام القاسم إلى الحسن السبط، كما في «طبقات الزيدية»؛ و«مطلع البُدور»؛ و«النبذة المشيرة في جُمَلٍ من السيرة»؛ و«البدر الطالع»؛ و«اللوالي المضيئة»؛ ومقدمة كتاب «الاعتصام»؛ ومقدمة كتاب «الأساس»؛ و«الجامع الوجيز»؛ و«غاية الأماني»؛ و«المواهب اللدنية».

ولد في ١٢ شهر رمضان الكريم سنة ١٣٥١هـ بقرية البكرين مديرية المدان بالأهنوم.

قرأ القرآن الكريم على والده العلَّامة علي محمد المنصور رَحِمَهُ اللَّهُ وختمه في التاسعة من العمر.

ثم قرأ على والده المتون العلمية الأزهار، والفرائض، وملحة الإعراب، وكافية ابن الحاجب، ومقدمة الجزري، والغاية في الأصول.

وفي السنة الرابعة عشرة من العمر انتقل من البيت إلى معمرة فقرأ على شيخ الشيوخ العلَّامة أحمد بن قاسم الشمط، وعلى العلَّامة مطهر بن يحيى الكحلاني، والعلَّامة أحمد بن علي الطلحي، والعلَّامة يحيى بن حسن الغماري، وسيأتي بيان المقرؤات في مكانها.

وقرأ في جامع المدان على شيخ الإسلام العلَّامة عباس بن

أحمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ ثم بعد موت المشائخ الثلاثة الشمط والكحلاني والعباس بن أحمد رحمهم الله، انتقل إلى هجرة علمان، إلى الشيخ العلَّامة محمد بن يحيى قطران رَحِمَهُ اللَّهُ في سنة ١٣٧٦هـ.

وبعد سنتين أمر الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين بفتح مدرسة علمية بهجرة علمان سنة ١٣٧٨هـ وعُيّنتُ مدرساً بها ومديراً لها حتى ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م الموافق ١٣٨٢هـ، ثم مديراً لمعاهد قضاء شهارة الأهنوم سنة ١٣٩٠هـ إلى سنة ١٤١١هـ، ثم دعيت إلى التدريس في الدراسات العليا بالمعهد العالي للقضاء سنة ١٤١١هـ وإلى حال تحرير هذه التعليق، سائلاً المولى تعالى أن يجعل الأعمال خالصة لوجهه الكريم وأن يختم العمر بخير الأعمال وأحبها إلى الله تعالى آمين آمين.

نعود لبيان معاني النظم:

قوله: (مشرف الأمة بالإسناد): إشارة إلى ما خص الله هذه الأمة المحمدية بإسناد علومها ودينها إلى معلم الشرائع وهادي الأمة إلى صراطٍ مستقيم سيدنا ومولانا خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم.

فلقد ثبت تحري أعلا الإسناد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من قوله وفعله وتقريره.

أمَّا قولُه: فنحو «**بلغوا عني ولو آية**»، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**تَسمعون ويُسمع منكم ويُسمع ممن يَسمع منكم**». أخرجه المؤيد بالله في «التجريد»، والحاكم في «المستدرك»، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**رُبَّ مُبلَّغ أوعى من سَامع ورُبَّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه**». أخرجه أحمد

في «مسنده»، والحاكم في «المستدرك»، والترمذي، وابن ماجه، وقوله ﷺ: «**نضر الله امرأً سمع منا شيئاً فعمل به وأداه كما سمعه**».

وأمَّا فعله: فلقد كان يسمع الوحي من جبريل الأمين عليه السلام ثم يبلغه أصحابه، وكان يُدارسه القرآن الكريم جبريل في كل سنة في شهر رمضان وفي آخر سنة من عمره ﷺ دارسه مرتين، قال الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة: ١٦ ـ ١٨]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء: ١٩٢ ـ ١٩٥]؛ ففي هذا التصريح أن جبريل عليه السلام كان يملي القرآن على قلب الرسول ﷺ وسَمْعِه والنبي يستمع ويعقل مَا سَمعه ثم يُسْمِعُه أصحابه، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [النجم: ٣، ٤].

وأمَّا التقرير: فلقد كان ﷺ يخرج إلى المسجد وأصحابه يقرؤون القرآن على بعضهم بعضاً وأقرَّهم على ذلك وجلس معهم، وقال: «**خيركم من تعلَّم القرآن وعَلَّمهُ**»، وقال: «**إنما بُعثت معلماً**»، وآثر الجلوس في حلقة التعليم على حلقة الذكر؛ وهذا مروي في الصحيح.

قال بعض العلماء في وصف من يُهمل الإسناد ويكتفي بالوجادةِ كأهل زماننا إلَّا من رحم الله قال:

ومن بطون كراريس روايتهم ... لو ناظروا باقلاً يوماً لما غَلَبُوا

وَالعِلْم إنْ فاتَه إسناد مُسنده ... كالبيت ليس له سَقْفٌ ولا طُنُبُ

قُلتُ:

مَن خَصَّ ذي الأمة بالروايَة لـدينـهـا فـيَـا لـهـا مِـنْ آيَـة

لقد خص الله تعالى هذه الأمة المحمدية بالرواية وتحري صحة الإسناد المتصل بنبيها المصطفى ﷺ، قال ابن الأمير الصنعاني في «توضيح الأفكار»: «قال أبو علي الجبائي: خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها أحداً من الأُمم قبلها؛ الأول: الإسناد، الثاني: الأنساب، الثالث: الإعراب». والإسناد من الدين بلا تردد من أحد في ذلك، وهو سُنَّة من السنن المؤكدة. قال عبد الله بن المبارك: «الإسناد من الدين لولا الإسناد لقال مَنْ شاء بما شاء»، انتهى.

وقال العلَّامة ابن الأمير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «توضيح الأفكار» أيضاً: «اعلم أن أصل الإسناد من حيث هو خصيصة خاصة من خصائص هذه الأمة وسُنَّة بالغة من السُّنن المؤكدة».

وروى السخاوي عن محمد بن حاتم المظفر أنه يقول: «إنَّ الله أكرم هذه الأمة وفَضَّلها وشرفها بالإسناد؛ وليس لأحد من الأُمم قديمها وحديثها إسناد وإنما هو صحف في أيديهم؛ وخلطوا بكتبهم أخبارهم فليس عندهم تمييز بين مَا نزل من التوراة والإنجيل وبين مَا ألحقوه بكتبهم من الأخبار عن غير الثقاة».

وهـذه الأمة المحمدية إنما ينص الحديث من الثقة المعروف في زمانه المشهور بالصدق والأمانة والضبط عن مثله حتى تنتهي أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ والأضبط والأطول مجالسةً يميزونه ممن كان أقل مجالسة، ثم يكتبون الحديث من أكثر من عشرين وجهاً حتى يهذبونه من الغلط والخلل ويحفظون

حروفه ويعدونها عداً فهذا من أعظم نعم الله على هذه الأمة فنستوزع الله شكر هذه النعمة.

قال المصنف: [استحب أكثر أهل الحديث الإسناد العالي] قال أحمد بن حنبل: «طلب الإسناد العالي سُنَّة من سلف». وقال محمد بن أسلم الطوسي: «قربُ الإسناد قُربٌ أو قُربة إلى الله تعالى». وقال الحاكم: «الإسناد العالي سُنَّة صحيحة». وحكى حديث أنس في مجيئ الأعرابي إلى النبي ﷺ وقال: «يا محمد أتانا رسُولك فزعم كذا ...» الحديث، قالوا: فلو كان طلب العلو في الإسناد غير مستحب لأنكر عليه سؤاله عما أخبره رسوله عنه ولأَمَرَهُ بالاقتصار على ما أخبره به الرسُول». انتهى كلام «توضيح الأفكار».

فالقرآن الكريم بحمد الله متواتر عند جميع المسلمين، أمَّا السُّنَّة فالمتواتر فيها قليل لعدم تدوينها في أيامه ﷺ وأيام الخلفاء؛ فقد كان ينهاهم عن كتابة شيء سوى القرآن وقال ﷺ: «**لا تكتبوا شيئاً سوى القرآن فمن كتب عني غير القرآن فلْيمْحُه**». رواه الدارمي شيخ البخاري وغيره بصيغ، وقال عمر: «إني كنت أُريد أن أكتب السُّنن وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فاكبُّوا عليها وتركوا كتاب الله وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبداً». ورواية البيهقي: «لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً».

قُلتُ:

ليُحفَظَ الدين من التحريف والزيغ والتغيير والتَّزييفِ

فالإسناد والتحري في صحة السماع والرواية سبب لحفظ هذا الدين الحنيف الذي تكفل الله تعالى بحفظه قال تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، قال في «تنقيح الأنضار»: «قلت قد احتجّ بعض أهل الحديث النبوي بأن الحديث النبوي داخل فيما ضمن الله عز وجل بحفظه من الذكر الدال عليه ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾»، وفي «شرح النخبة» للشيخ علي القاري: «أراد أن من جملة حفظ لفظ القرآن حفظ معناه؛ ومن جملة معانيه الأحاديث النبوية الدالة على توضيح معانيه كما قال تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]. ففي الحقيقة تكفل الله تعالى بحفظ الكتاب والسُّنَّة بأن أوْجَدَ الله من عباده من يجدد لهم أمر دينهم في كل أوان»، انتهى.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين**». رواه الإمام زيد بن علي في «مسنده»، وأبو نصر السّجزي في «الإبانة»، وأبو نعيم، والبيهقي، والحاكم، والطبراني في «الكبير»، والسيوطي في «جامعه»، وأحمد بن حنبل في «المسند».

ومما يدل على حفظ السُّنَّة الصحيحة حديث العَرض المروي من عدة طرق، روى الإمام الهادي عليه السلام في كتاب «القياس» عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**سَيُكذبُ عليَّ كما كُذبَ على الأنبياء من قبلي فما أتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فهو مني وأنا قلته، وما خالف كتاب الله فليس مني ولم أقُله**».

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**اعرضوا حديثي على كتاب الله فإن وافقه فهو مني وأنا قلته**». ذكره الأسيوطي في «الجامع الصغير».

وروى الطبراني أيضاً في «الكبير» عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال: **«سئلت اليهود عن موسى فأكثروا فيه وزادوا ونقصوا حتى كفروا، وسئلت النصارى عن عيسى فأكثروا فيه وزادوا ونقصوا حتى كفروا به، وستفشوا عني أحاديث فما أتاكم من حديثي فاقرؤوا كتاب الله واعتبروه فما وافق كتاب الله فأنا قلته وما لم يوافق كتاب الله فلم أقله»**.

قال الإمام القاسم بن محمد عليه السلام في «الاعتصام»: «واعتمد الأصوليون في وجوب عرض الحديث على كتاب الله تعالى على ما رووه عن النبي ﷺ أنه قال: **«إذا روي الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله تعالى فإن وافقه فاقبلوه وإن خالفه فردوه»**، وروى أحمد بن حنبل والبزار عن أبي حميد وأبي أُسيد أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به، وإذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر عنه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم منكر بعيد فأنا أبعدُكم عنه»**، **قلت**: وبالله التوفيق. والمعلوم أن الموافق للكتاب من الحديث تعرفه القلوب ولا تنكره وأن ما خالف الكتاب مما تنكره القلوب ولا تعرفه»، انتهى[1].

فحديث العرض هو أحد الضوابط التي يعرف بها الحديث الشاذ متناً، قال الدكتور حسن السقاف في «شرح الطحاوية»: «وعرض الحديث على الكتاب نقطة هامة جداً غفل عنها كثير من المشتغلين في علوم الحديث النبوي الشريف وكثير ممن يصححون ويضعفون الأحاديث».

---

(١) «دار الاعتصام بحبل الله المتين» ١/ ٢٧.

والقاعدة في هذا: أنَّ حَديث الآحاد مقبول إذا خلا معناه عما يعارض القرآن الكريم.

ولا يشترط في قبوله أن يشهد له القرآن بأن يكون معناه فيه بل يكفي أن لا يكون فيه ما يعارض القرآن القطعي. انتهى[1].

قال الإمام القاسم في «الاعتصام»: «وتكفي في تصحيح خبر العرض على كتاب الله تلقي الأصوليون له بالقبول واحتجاجهم به»، وفي «أمالي أبي طالب عليه السلام» رواية متصلة بمعاذ بن جبل والإمام علي بن أبي طالب، وفي «أمالي المرشد بالله» كذلك رواية متصلة إلى الإمام علي، ورواه ابن أبي شيبة في «مسند علي عليه السلام»، وفي «مجمع الزوائد» عن معاذ بن جبل، ورواه الطبراني في «معاجمه»، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» عن جابر وعن ابن مسعود بألفاظ متقاربة، وأخرج البزار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمعناه، ولا يخفى أن تعدد الطرق والرواة وكثرة المخارج بلفظ أو ألفاظ متقاربة تدل على صحة الأصل وصحة الاحتجاج به، والله الموفق.

قُلتُ:

بطُرقٍ عاليةٍ مشهورة صحيحةٍ واضحةٍ مأثورة

الطرق: في الإسناد، هي رجال الإسناد الذين يسندون الحديث إلى النبي ﷺ أو إلى مؤلف الكتاب بعد تأليف الكتب.

وأعلا الطرق: الصحابة ثم التابعي ثم تابع التابعين.

وأقرب الكتب المؤلفة الحديثية أيام التابعين هو: «مسند الإمام

---

(١) «شرح الطحاوية للسقاف»، ص٢.

زيد بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم»، وهو من أصح الأسانيد للإجماع من العترة على أن رجاله من أفضل رجال الإسناد لا يختلف فيهم اثنان؛ فزيد بن علي وأبوه زين العابدين وأخوه الباقر هم من أفضل التابعين لإداركهم بعض الصحابة وروايتهم عنهم.

وعند المحدثين أصح الأسانيد الزهري عن زين العابدين عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا شك أن الإمام زيداً خيرٌ من مائة زهري، وعند بعضهم أصحها مالك عن سالم عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وعن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال في إسناد الإمام زيد: «هذا إسناد لو قرئ على مصروع لأفاق». وقال الإمام عز الدين بن الحسن المتوفَّى سنة ٩٠٠ هجرية رحمه الله تعالى: «والمجموع الفقهي» للإمام زيد بن علي مُتلقى بالقبول عند أهل البيت وأتباعهم ـ قال ـ وهو أول كتاب جمع في الفقه أول القرن الثاني وقال:

زيد يزيد على الوَرى ... في أصله وفُروعه

فالفضل مجموع به ... والعلم في مجموعه

وقال القاضي محمد أحمد مظفر مؤلف «الترجمان في التاريخ» و«البستان» و«البرهان» وغيرها في الفقه يقول في مذهب الإمام زيد وقرب سنده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن هذا المذهب الشريف المأخوذ عن رسول الله المتصل إسناده بالله سبحانه وتعالى لمذهبٌ قويم العماد، راسي الأوتاد، قوي الرواية، عالي الإسناد، ضعيف الأعداء والحساد». انتهى.

قُلتُ: وكافيك بهذا المسند صحة وثقة أنَّه من أقرب وأَعلا

الأسانيد إلى رسول الله ﷺ بطريق ثلاثة من أهل البيت: زين العابدين، وأبوه الحسين السبط، وجده الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام؛ الذي قال فيهم الإمام أحمد بن حنبل ما قال كما سبق فما نسبة ثلاثيات المحدثين كالبخاري ومسلم وسائر أهل الأمهات والمسانيد إلى هذا المسند؟ الأمر واضح لا يحتاج إلى بيان.

وأخبار المسند المرفوعة إلى النبي ﷺ مائتان وثمانية وعشرون حديثاً، والعلوية التي من كلام الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثلاثمائة وعشرون خبراً، وعن الحسين السبط خبران فقط؛ فإسناده كله من الثلاثيات فيما رفع إلى النبي ﷺ والثنائيات إلى الإمام علي عليه السلام.

وقد شرح المسند عدة من الأئمة الأعلام، وأحسن شروحه شرح العلّامة الكبير القاضي حسين بن أحمد السياغي المتوفى سنة ١٢٢٢هـ وولادته سنة ١١٨٠هـ المسمى «الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير» في خمسة مجلدات الطبعة الثانية؛ وأربعة مجلدات الطبعة الأولى، تكلم على راوي المسند وغيره وأورد شواهد المسند من الأمهات الحديثية، فهو شرح تُشَدُّ إليه الرحال فابحثه تجد ما يسرك وينفعك والحمد لله رب العالمين.

قُلتُ:

رِجَالُها أئمة أعلام وسادة غُرٌ لنا كرامُ

وهذا البيت تتمة لما قبله، فالضمير في رجالها عائد إلى طرق الإسناد، وإذا كان أصح الأسانيد عند المحدثين الزهري عن زين العابدين عن أبيه... إلخ؛ فزيد بن علي عن أبيه عن جده عن

النبي ﷺ خير من الزهري كما سبق عند من تأمل وأنصف، قال الإمام عبد الله بن حمزة عليه السلام:

كم بين قولي عن أبي عن جده　　وأبو أَبي هو النبي الهادي

وفتىً يقول روى لنا أشياخُنا　　ما ذلك الإسناد من إسنادي

فأصح الرواية عند الزيدية ما روي عن طريق أئمة العترة وشيعتهم لبُلوغهم الذروة في العَدالة والتحري والضبط، ولما ورد فيهم من الأحاديث الصَّحيحة الشاهدة بتزكيتهم وعدالتهم وأن الحق لا يخرج عن جماعتهم كقوله ﷺ: «**إني تارك فيكم مَا إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض**». رواه مسلم والترمذي والحاكم وجم غفير بلغوا مبلغ التواتر.

وروى مالك والحاكم أيضاً بلفظ: «**كتاب الله وسنتي**» ولا تعارض بين الحديثين؛ فلفظ وسنَّتي يأمر بالعمل بحديث وعترتي كونه ثبت بسند صحيح أنه من السُّنَّة، قال الإمام عبد الله حمزة رحمه الله:

واللَّه ما بيني وبين محمد　　إلَّا أبٌ هَادٍ نَماهُ هَادي

وقال آخر في مذهب زيد بن علي عليه السلام:

يرويه زيد عن أبيه　　عن جده البطل الشهيدِ

أَبَواهُ من عليا قريش　　وجَدُّه خير الجُدودِ

أي: أبوا الحسين السبط جد زيد بن علي من عليا قريش، فاطمة الزهراء سيدة النساء، وعلي المرتضى أمير المؤمنين، وجده الرسول الأعظم ﷺ؛ فطرق أئمة الآل من أصح الطرق لما عرفت.

ثم إن الأئمة المتأخرين من الزيدية يأخذون بما صح في كتب الحديث ويدرسونها في مدارسهم ويستدلون بما فيها في كتبهم منذ ظهورها كالأمهات الست والمسانيد والمستدركات فهي من مقروءاتهم ومروياتهم، وليس كما ذكر بعض المفترين أن الزيدية يعادون أُمهات الحديث فهذه فرية ليس فيها مرية يردها الواقع.

فهذه مئات المؤلفات لعلماء الزيدية تحتج بكل مَا في أُمهات الحديث كما تراها في «أُصول الأحكام» للإمام أحمد بن سليمان في القرن الخامس، والمرتضى محمد بن الهادي في أول القرن الرابع، و«الجامع الكافي» في القرن الرابع، والمؤيد بالله في «التجريد»، وأبو طالب في مؤلفاته، والأمير الحسين بن بدر الدين في «شفاء الأُوَامِ» في كل باب يورد أحاديث «البخاري» و«مسلم»، و«الاعتصام بحبل الله المتين» للإمام القاسم بن محمد يحتج بكل الأمهات، والإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى في «البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار» يورد كل قول بدليله، وخرَّج أحاديثه العلَّامة محمد بن يحيى بهران من الأمهات، و«البحر» مختصر من «الانتصار» للإمام الشهير يحيى بن حمزة رَحِمَهُ اللَّهُ في القرن السَّابع جمع فيه مَا لم يُسبق إليه أقوال علماء الإسلام من الصحابة والتابعين من بَعدهم إلى زمانه بأدلتهم في ثماني عشر مجلداً، والإمام عبد الله بن حمزة قبله في أول القرن السادس يحتج بالأمهات في مؤلفاته ويذب عن صحابة المصطفى ويرد على الروافض في عدة من مؤلفاته، والعلَّامة أحمد بن محمد الشرفي ألَّف «ضيا ذوي الأبصار في الأدلة على الأزهار» من كتب الحديث الأمهات وغيرها

مخطوط، و«الغاية في أُصول الفقه» للعلَّامة المحقق الأصولي الحسين بن الإمام المنصور القاسم بن محمد بن علي في القرن العاشر أَتى في ذلك الكتاب مَا لم يأت به غيره من الاحتجاج بأحاديث الأمهات وترجيحَ مَا في «الصحيحين» على غيرهما، ولا يوجد فرق بين الزيدية وعلماء الحديث في رواية السُّنَّة والعمل بها إلا في مسائل فرعية أدلتها ظنية شأن المجتهدين.

وللزيدية مرويات عن أئمتهم وشيعتهم تعامى بعض المحدثين عن روايتها عن العترة، ورَوَوا لخصومهم الذي يظهر أنه تقية وخوف من بطش السياسة الأموية والعباسية اللتين أعلنتا الحرب الشعواء على آل رسول الله ﷺ وشيعتهم كما هو مدوَّن في كتب التاريخ، فمقتلة الحسين السبط في كربلاءَ هو وأولاده وإخوته نحو عشرين نفساً ونحو خمسين من أنصاره، وبعدها مقتل الإمام زيد بن علي وابنه يحيى بن زيد وأتباعهما نحو ألف شخص على يدي الأمويين وصلبوا الإمامَ زيداً عليه السلام ستة أعوام ثم أحرقوه.

قال العلَّامة إبراهيم الوزير:

لم يشفهم قتله حتى تعاوره ... قَتلٌ وصَلبٌ مع التحريق بالشررِ

ثم في أيام العباسيين قتل عبد الله بن الحسن المسمى عبد الله الكامل وأولاده الأربعة محمد بن عبد الله النفس الزكية، وإبراهيم بن عبد الله، وإدريس بن عبد الله، وآخرهم يحيى بن عبد الله قُتل في سجن هارون، كما قُتِلَ الإمام علي بن موسى الرضى بالسّم أيام المأمون، والحسين بن علي الفخي قُتل في الحرم المكي وهو مُحرم.

قال الشاعر مصوراً حال آل البيت وأتباعهم:

تجدد الحزن في العشرين من صَفَرِ إذ سيق آل رسول اللَّه للحفَرِ
مما أصاب بني الزهراء وشيعتهم وكلم دهر لهم بالنَّاب والظّفرِ
فَليسَ حيٌّ من الأحياء نعلمه من ذي يمان ولا بكر ولا مُضَرِ
إلا وهم شركاء في دمائِهم كما تشارك آنسارٌ على جَزرِ
قَتلاً وأسْراً وتَشريداً ومنهبةً فَعلَ الغزاة بأهل الرُّومِ والخَزَرِ

هذا وتولي أهل البيت ومحبتهم المحبة المشروعة من غير غلو ولا تقصير أمر مشترك بين جميع المؤمنين لا يتم الإيمان إلا به فهؤلاء أئمة الحديث يروون الأحاديث الكثيرة في مناقب أهل البيت جملة وتفصيلاً، وقصة الحافظ النسائي صاحب «السنن» بعد تأليفه «خصائص الإمام علي رضي الله عنه» وما لقي حتى مات رحمه الله تدل دلالة قاطعة على تمسكهم بالولاء والحب للآل[1]، وكذا رواياتهم في

(١) قصة الحافظ النسائي أنه وصل إلى دمشق الشام وهم يسبون الإمام علي بن أبي طالب وأتباعه فألَّف لهم خصائص الإمام علي كرم الله وجهه، فطلبوا منه أن يؤلف مناقب معاوية، فقال: والله لا أعرف له منقبة إلا لا أشبع الله له بطناً؛ فدعسوه بنعالهم حتى سلوا خصيته، وكان سبب وفاته في فلسطين رحمه الله، فلقد آثر الموت على طلب ما لا أصل له كما آثر الإمام زيد بن علي عليه السلام الموت على طلب الرافضة منه البراءة من أبي بكر وعمر فقتل هو وأصحابه جميعاً وآثر القتل على أن يرضيهم بكلمة واحدة، فرضي الله عن زيد بن علي والنسائي وأصحابهما الثابتين مع الحق الذي هو أحق بالاتباع والحمد لله رب العالمين. انتهى، من ترجمة الإمام زيد والإمام النسائي في «الكامل» لابن الأثير.

الأمهات عن الكثير الطيّب من رجال الشيعة نأتي بشي من ذلك شاهداً أن الزيدية والمحدثين كشيء واحد.

وإليك أيها القارئ الكريم أسماء الرواة من شيعة آل رسول الله ﷺ من روى لهم من المحدثين وهم: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، ومالك، وابن ماجه، وأحمد بن حنبل، والحاكم وغيرهم رحمهم الله.

(١) الأول: طاووس اليماني: من أصحاب عبد الله بن عباس كان معروفاً بمحبة العترة روى له الجماعة.

(٢) الثاني: الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور: كان من أفقه الناس، روى له أهل السنن الأربعة.

(٣) عاصم بن ضمرة: قال الإمام أحمد بن حنبل: «هو أعلا من الحارث الأعور وهو عندي حجة». روى له أهل السنن الأربعة.

(٤) كميل بن زياد: وثقه ابن معين، وابن سعد.

(٥) عبيد الله بن خليفة الهمداني: كانا على شرطة الإمام علي عليه السلام، روى لهما النسائي وابن ماجه.

(٦) أويس بن عامر القرني: سيد التابعين قال زيد بن علي: «قتل بصفين مع أمير المؤمنين علي عليه السلام وكذا غيره من الحفاظ».

(٧) سعيد بن جبير: من خير التابعين من أعلام أصحاب ابن عباس، قتله الحجاج، روى له الجماعة.

(٨) مسروق بن الأجدع: قال المنصور بالله عبد الله بن حمزة: «هو من أهل خيوان من مخلاف همدان باليمن». ويقال أنه من أهل الجَند، روى له الجماعة.

(٩) شريح بن هانِئ المدحجي: نسبة إلى مدحج من قبائل اليمن، قاضي أمير المؤمنين، روى له الجماعة سوى البخاري.

(١٠) عامر الشعبي: وكان يقول: أَحبب آل محمد ولا تكن رافضياً، وأثبت وعيد الله ولا تكن مرْجياً، ولا تكفر الناس فتكون خارجياً، وألزم الحسَنة لربك والسَّيئة لنفسك ولا تكن قدرياً. روى له الجماعة.

(١١) عبد الرحمٰن بن أبي ليلى الأنصاري: ضربه الحجاج ليسب علياً عليه السلام، روى له الجماعة.

(١٢) **ومنهم**: القاضي محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى: رأيه وعقيدته كعقيدة أبيه في تولي أهل البيت.

(١٣) ومنهم: سلمة بن كهيل الحضرمي إمام نبيل له مائتان وخمسون حديثاً، وهو من أفاضل الزيدية روى له الجماعة، وهو من رواة حديث: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**». وروى له الحاكم.

(١٤) **ومنهم**: **ولده** يحيى بن سلمة: روى عن أبيه، روى له الترمذي.

(١٥) **ومنهم**: حجر بن قيس الهمداني الحجوري المدري: نسبه إلى مدرات بلدة على نصف مرحلة من الجند، كان من أصحاب الإمام علي وخواصه، وكان طاووس يراجعه فيما أشكل عليه، روى له أبو داود والقزويني.

(١٦) **ومنهم**: جابر بن زيد الجعفي: روى عن الباقر سبعين ألف حديث، روى عنه السفيانان، وشُعبة، وأبو حنيفة ووثقه، وقال سفيان الثوري: «ما رأيت أورع منه في الحديث». روى له الترمذي، وابن ماجه، وأبو داود.

(١٧) **ومنهم**: عدي بن مالك الأنصاري: روى عنه شعبة وخلق كثير، وكان قاضي الشيعة وإمام مسجدهم بالكوفة، روى له الجماعة.

(١٨) **ومنهم**: علي بن زيد بن جدعان التميمي البصري: أحد أوعية العلم وأعلام الشيعة، روى له مسلم والأربعة.

(١٩) **ومنهم**: سليمان بن مهران الكاهلي الأعمش: وهو من أعلام الزيدية، روى له الجماعة.

(٢٠) **ومنهم**: الحسن وعلي ابنا صالح بن حي: كانا توأمين وإلى الحسن تنسب الصَّالحية من الزيدية، روى عنه مسلم والأربعة.

(٢١) **ومنهم**: وكيع بن الجراح الرُّواسي الكوفي: وقد عدَّه الحاكم في كتاب العيون من رجال الزيدية، روى له الجماعة.

(٢٢) **ومنهم**: جعفر بن سليمان الضبعي: أخذ عنه الإمام عبد الرزاق وكان متصلباً فيه، روى له الأربعة، وهو الراوي حديث: **«ما يريدون من عليّ عليٌّ مني وأنا منه وهو ولي كل مُؤمن بعدي»**.

(٢٣) **ومنهم**: محمد عجلان المدني: العالم الرباني كان له حلقة كبيرة في مسجد النبي ﷺ، روى له مسلم والأربعة.

(٢٤) **ومنهم**: عبد الرحمٰن بن أبي الموالي الحافظ الكبير: ضَربَه المنصور العباسي ستمائة سوط ثم حبسه ليدله على محمد بن عبد الله النفس الزكية فلم يفعل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، روى له البخاري والأربعة.

(٢٥) **ومنهم**: عباد بن العوام الواسطي: من أعلام الشيعة، حبسه الرشيد زماناً على محبة الآل ثم أطلقه، روى عنه الجماعة.

(٢٦) **ومنهم**: عبد الرزاق بن همام اليماني الصنعاني

الحميري: الإمام الشهير الذي قيل أنه لم يُرحل إلى أحد بعد النبي ﷺ في طلب الحديث كما رحل إليه، كتب عن معمر عشرة آلاف حديث، وروى عنه أئمة الحديث، وهو شيخ الشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق، وابن معين، وقال أحمد: «ما رأيت أحسن حديثاً من عبد الرزاق رحمه الله». روى له الجماعة.

(٢٧) **ومنهم**: عبد الملك بن عبد الرحمٰن الأنباري الذماري: صاحب المسند، قاضي إبراهيم بن موسى بن جعفر عليهم السلام بصنعاء، وداعي الإمام محمد بن إبراهيم باليمن، قتله ابن ماهان، روى عنه النسائي وأبو داود.

(٢٨) **ومنهم**: عبد الوهاب بن همام أخو عبد الرزاق: وثقه ابن معين، روى له الجماعة.

(٢٩) **ومنهم**: محمد بن فضيل الضبي الكوفي: كان من أعلام الحفاظ، روى له الجماعة.

(٣٠) **ومنهم**: محمد عبد الله الزبيري الأسدي الحافظ: ثقة، روى له الجماعة.

(٣١) **ومنهم**: يحيى بن آدم الأُموي: أحد الأعلام المعدودين في رجال الزيدية، روى له الجماعة.

(٣٢) **ومنهم**: عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي: الحافظ الثبت، شيخ البخاري من كبار الشيعة وعلماء الزيدية، قال أحمد السُّلمي: «كتبت عنه ثلاثين ألف حديث». كان ذا زهد وإتقان وعبادة، روى عنه الجماعة.

(٣٣) **ومنهم**: محمد بن حازم: من علماء الشيعة، روى عنه البخاري.

(٣٤) **ومنهم**: ياسين بن سنان العجلي الكوفي: روى حديث المهدي المنتظر يصلحه الله في ليله، روى له ابن ماجه.

(٣٥) **ومنهم**: خالد بن مخلد القطواني الحافظ: قالوا فيه: صدوق، روى عنه الجماعة سوى أبي داود.

(٣٦) **ومنهم**: الحافظ الحجة أبو غسَّان مالك بن إسماعيل النهدي الكوفي: قال أبو حاتم: «ليس بالكوفة أتقن منه». روى له الجماعة.

(٣٧) **ومنهم**: عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي الكوفي: محدث الشيعة، عده الحاكم في العيون من رجال الزيدية. روى عنه البخاري والترمذي وابن ماجه.

(٣٨) **ومنهم**: الفضل بن محمد البيهقي: من ذريه ملك اليمن باذان الذي أسلم بكتاب رسول الله ﷺ لم تبق بلدة لم يدخلها لطلب الحديث، قال الأخرم: «صدوق». وقال الحاكم: «ثقة».

(٣٩) **ومنهم**: عبد الرحمٰن بن يوسف المروزي البغدادي: شهد له الذهبي بالحفظ، والبراعة، وكثرة الترحال في طلب الحديث.

(٤٠) **ومنهم**: أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي: مولى بني هاشم، المعروف بابن عقدة، الإمام الحافظ المتقن البحر الذي كانت كتبه ستمائة حمل، وكان يجيب في ثلاثة آلاف حديث أكثرها من أحاديث أهل البيت وبني هاشم، ويحفظ مائة ألف حديث بأسَانيدها، قال الدارقطني: «أجمع أهل الكوفة أنه لم ير من زمن

ابن مسعود إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه». وقد صنف هذا الإمام كتاباً في خبر الغدير وذكر فيه من طرقه خمساً ومائة طريق.

(٤١) **ومنهم**: أحمد بن رُمح النخعي المروزي: صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة، قال الحاكم: «أقام في اليمن مدة بصعدة ثم قدم بغداد». وثقة الحاكم وغيره.

(٤٢) **ومنهم**: محمد بن المظفر البغدادي: أحد الحفاظ محدث العراق.

(٤٣) **ومنهم**: علي بن عمر بن أحمد البغدادي: المعروف بالدارقطني الحافظ المشهور.

(٤٤) **ومنهم**: أحمد بن شعيب بن علي النسائي: صاحب السنن وجامع كتاب «الخَصَائص في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام»، تقدم سبب تأليفه «الخصائص» وسبب وفاته رحمه الله قريباً فراجعه.

(٤٥) **ومنهم**: محمد بن محبوب: محدث الأندلس، قيل فيه: «لو كان الصدق إنساناً لكان إياه».

(٤٦) **ومنهم**: أحمد بن محمد السري الكوفي التميمي: الحافظ المسند محدث الكوفة رحمه الله.

(٤٧) **ومنهم**: محمد بن عمر التميمي البغدادي: كان يحفظ أربعمائة ألف حديث.

(٤٨) **ومنهم**: محمد بن المظفر البغدادي: المسند، يقال أنه من ولد سلمة بن الأكوع، وكان الدارقطني يعظمه ولا يسند بحضرته.

(٤٩) **ومنهم**: أبو عبد الله الحاكم الضبي النيسابوري: المعروف بابن البيع الحاكم الكبير، إمام المحدثين في زمانه صاحب «المستدرك على الصحيحين».

(٥٠) **ومنهم**: شيخه الحاكم أبو أحمد: قال الحاكم: «كان منصفاً في حق أهل البيت» رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٥١) **ومنهم**: الفُضَيل بن دُكَين: المعروف بأبي نُعيم، قال الذهبي: «روى له الجماعة». وكان يقول: حُبُّ عليّ عبادة وخير العبادة ما كُتِم... إلخ.

(٥٢) **ومنهم**: إسماعيل بن علي: المعروف بالسَّمان، الحافظ الكبير العالم الشهير، كان عالماً بالحديث والعلل وفِقْه الزيدية كثير الشيوخ، روى عن ثلاثة آلاف وستمائة شيخ.

(٥٣) **ومنهم**: زيد بن الحسن الخراسَاني البيهقي.

(٥٤) **ومنهم**: عَبيده بن عمر السَّلماني، من قبيلة مراد، قال ابن عيينه: «كان يوازي شريحاً في القضاء والعلم». روى عنه أبو داود والنسائي[1].

وفي هذا كفاية في الدلالة على أن الزيدية وأهل السُّنَّة في طريق واحد وأنَّ من رمى الزيدية بالرفض فهو من المفترين.

---

(١) انتهى من «الفلك الدوار» للعلَّامة إبراهيم بن محمد الوزير، و«طبقات الزيدية» للعلَّامة إبراهيم بن القاسم بن المؤيد، و«خلاصة الخزرجي» رحمهم الله.

قُلتُ:

ثم صلاة اللَّه تغشى المصطفى وآله الغرُ الكرام الشُّرفا
وصحبه أُولي الرشاد والتقى والتابعين المحسنين الحُنفا

الصلاة من الله تعالى الرحمة والثناء والتكريم، ومن الملائكة الاستغفار وطلب الثناء المقرون بكمال التعظيم، ومن الآدميين الدعاء وهو تضرع يتضمن طلب الثناء المقرون بكمال التعظيم عملاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وقوله ﷺ لما قال له أصحابه: عرفنا السَّلام عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ فقال: «**قولوا اللَّهُمَّ صَلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللَّهُمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**».

روى هذه الصيغة البخاري ومسلم وغيرهما من المحدثين، وروي زيادة على ذلك بروايات متعددة من غير الصحيحين وهي: «**اللَّهُمَّ وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللَّهُمَّ وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللَّهُمَّ سلِّم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**». رُويت مسلسلةً بالعد في اليد، قال أبو خالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عدَّهنَّ في يدي بأصابع الكف مضمومة واحدة واحدةً مع الإبهام».

وزاد في «الشفاء» القاضي عياض عن زين العابدين عن أبيه الحسين السبط عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام وقال: «عدَّهنَّ في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال عدهن في يدي جبريل عليه السلام وقال: هكذا نزلت من عند رب العزة باللفظ المتقدم إلى قوله: اللَّهُمَّ سلِّم. إلخ»، وهو من الأحاديث المسلسلة بالعد في اليد.

وقد عرفت الأمر من الله تعالى بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والأمر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «**قُوْلُوا**» وبيان كيفيتها المجملة، فيكون ذلك واجباً عملاً بقاعدة (بيان المجمل الواجب واجب).

واختلف في محل وجوبها أيكون في الصلاة عملاً برواية في صلاتنا، أو في الصلاة وغيرها، فالظاهر وجوبها في الصلاة وعند ذكره لقوله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبريل عليه السلام على المنبر: «**من ذكرتَ عنده ولم يصل عليك فأبعدَه الله فقل آمين فقلت آمين**».

وهذا مذهب الآل والإمام الشافعي رحمهم الله حيث قال:

يا آل بيت رسول اللَّه حبّكم ... فرض من اللَّه في التنزيل أنزلهُ

يكفيكم من عظيم الفضل أنكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة لَهُ

ورضي الله عن صحابته الكرام الراشدين الذين ناصروه وجاهدوا معه واتَبعُوا النور الذي أنزل معه وماتوا على ذلك.

فهم كما قال الإمام المتوكل على الله شرف الدين رحمه الله في منظومته القصص الحق:

فكلهم عندنا عَدْلٌ رِضىً ثِقَةٌ ... فرضٌ مودتُه حقٌّ تَولِّيْهِ

ونَبرأُ إلى الله ممن حَاربَ الله ورسُولَه وحارب أهل بيته

والمؤمنين ومات ولم يتب عملاً بقوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢].

ورضي الله عن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنَّا معهم برحمته فهو أرحم الراحمين.

قُلت:

هذا وقد مَنَّ عليَّ المولى ... بسَندٍ لي بالطريق الأعْلَا

لعِدَّةٍ من العُلوم النافِعة ... أنوارُها في الكون غُر سَاطِعة

ومَا جهلتُ أكثرُ وأكثرُ ... من العُلوم ورَبُّنا المُيسِّرُ

قوله: (هذا) خبر مبتدأ محذوف؛ أي: الأمر هذا.

والمشار إليه ما تقدم من الحمد والصلاة على النبي ﷺ وهو من الانتقال عند البيانين من أسلوب إلى آخر.

والمنُّ: هو الإنعام، ونعم الله كثيرة لا تُحصى، **ونعمة العلم** من أجلَّ النعم على العبد، ومن أفضل العبادات.

قال بعض الفضلاء في ترتيب فضائل الأعمال:

العلمُ أفضلُ ثم تعليمٌ له ... ثم الصلاة بتنفلٍ وتخشُّع

ثم التلاوةُ ثم ذكرُ إلهنا ... ثم التَّصدُّقُ ثم صَومُ تطوع

فالعلم هو أفضل العبادات.

ولذلك حث الله تعالى ورسوله عليه، فقال تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وقال ﷺ: «**من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سَهَّل له به طريقاً إلى الجنة**» رواه الترمذي وأبو داود، وقال: «**إن الملائكة تفرش أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يطلب**» رواه الترمذي وأبو داود.

ثم تعليمه: قال ﷺ: «**إن العالِم ليستغفر له من في السمٰوات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالِم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياءَ لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذَ بحظٍّ وافر**»، وفي رواية: «**إن الله وملائكته وأهل السمٰوات والأرض حتى النملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على مُعلم الناس الخيرَ**»، روى الجميع الترمذي، وفي الباب عدة أحاديث تدل على أن العلم تعلماً وتعليماً أفضل الأعمال.

والسند هو: الطريق لرواية المتون.

وطرق الرواية كما قرر في أصول الفقه خمس: الأولى: قراءة الشيخ والتلميذ يسمع. الثانية: قراءة التلميذ والشيخ يسمع. الثالثة: المناولة وهي أن يناول الشيخُ التلميذَ كتاباً أو ثبتاً ويقول اِرْوِ عنِّي هذا. الرابعة: الوجادة: وهي أن يروي التلميذ مما وجده من الكتب ويحدث من غير سماع ولا مناولة، الطريق الخامسة: الإجازة وهي أقوى من الوجادة.

وأعلا هذه الطرق الطريق الأولى قراءة الشيخ والتلميذ يسمعه وهي المرادة في النظم في قوله: «بسند لي بالطريق الأعلا».

فإن سماعي من قراءة الشيوخ ـ إلا نادراً من الكتب سأذكره في محله، قَرأته على الشيخ ـ ولولا مشروعية التحدث بنعم الله تعالى حيث أمر الله تعالى في قوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]، وقوله ﷺ: «**إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عَبده**»، لولا ذلك لما سَاغ لي أن أكتب في هذا الباب حرفاً وأقول:

ولولا الرَّجا مِنْ قارئٍ صالح الدُّعاء   لما كتبت كفي مِن مثل ذَا حَرفا

ولما أرجو أن أذكر شيئاً من محاسن مشايخي الأعلام وشيئاً من تراجمهم، أداءً لبعض حقهم عليَّ لتكون تلك الذكريات سبباً في الدعاء والترحم عليهم مني وممن طلب مني ذلك لِما جَاء في هذا: «**من ترجم عالماً فكأنما أحياه**».

ولا شك أن العلماء لا يزالون أحياءً بعلومهم لا سيما من ألَّف ونشر علمه بين الخلق قال الشاعر:

الناس موتى وأهل العلم أحياءُ

وقال الآخر في وصف العلماء:

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة   وهم بعد الممات جمال الكتب والسِّيرِ

وما جَهلته أكثر وأكثر مما علمت قال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]، وقال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

كلما ازددت يقيناً   زادني علماً بجهلي

وإني في كل ثانية لمفتقر إلى الاستفادة من غيري، وعن بعض السلف: «العلم من المهد إلى اللحد». وقال ﷺ: «**كن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن الرابعة فتهلك**» رواه البيهقي وابن عبد البر من حديث عطاء بن مسلم الخفاف عن أبي بكرة مرفوعاً،

وقال ﷺ: «**الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكرَ الله وما والاه وعالماً ومتعلماً**» رواه ابن ماجه عن أبي هريرة والطبراني في الأوسط عن ابن مسعود والبزار عن أبي الدرداء صحيح، وقوله ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صَالح يدعو له**» رواه البخاري في الأدب ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

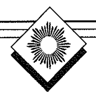
ولا يخفى أن الثلاثة المذكورة في الحديث كلها من سعيه، وقد ورد أنه يتبع الميت أكثر من ذلك، قال العلَّامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني رحمه الله في جمع الشتيت:

ويلحق الميت بعد الموتِ	من أجر ما قدم قبل الفوتِ
عشر خصال أربع في مسلِم	وغيرها في غيره فلتعلمِ

قال: وفي ذهني أنه قد نظمها الحافظ ابن حجر ولم يحضرني نظمه حال تأليف هذا فنظمتها فقلتُ:

يجري لمن قد حل في لحده	عشر خصال عدَّها المصطفَى
الولد الصالح يَدْعُو له	وعلم نافِع ينشر بين الورى
أو صدقات قد جرت أو قضى	مرابطاً أو مسجداً قد بنى
أو مَسْكَناً لابن السبيل ومَنْ	لمصحف ورَّثه لما نَوى
وغَرسُهُ النخل وإجراؤهُ	نهراً وبئراً حفرت في الثرى
وَسُنَّة أحسن في بثها	فهذه عشر أَتَتْ لا سِوَى






فصل

في بيان الكتب المسموعة على المشايخ

قُلتُ:

سمعتُ كشافاً لجار اللَّه أكرم به تفسير قول اللَّه

وما عليه من تَعاليقَ ومن تخريج ما يحويه من تلك السُّنن

أولاً: «علم التفسير سمعت الكشاف» لإمام البلاغة والبيان وحجة الإسلام في البلاغة ولغة القرآن جار الله محمود الزمخشري رَحِمَهُ اللَّهُ، وسمي جار الله لمجاورته لبيت الله العتيق بمكة المكرمة زمناً طويلاً وألَّف «تفسير الكشاف» بمكة المكرمة.

مما قيل من التقاريظ في «الكشاف»:

فهو كنز التفسير من غير شك وسواه المفتاح في حد ظني

للإمام الأجل أهدى البرايا لتقاليب الآي ظهراً لبطن

أوحد المحرزين فضلاً وقدراً وفريد الأنام في كل فَنِّ

ومن كلام الزمخشري رَحِمَهُ اللَّهُ:

سَهَري لتنقيح العلوم أَلَذُّ لي من وصل غانية وطيب عناقِ

وتمايلي طرباً لحل عُويصَة أشهى وأحلى من مدامة سَاقي

وصرير أقلامي على أوراقها أحلى من الدَّوكاءِ والعشاقِ

وأَلَذّ من نقر الفتاة لدُفها نقري لألقي الرمل عن أوراقي

أَأَبيت سهران الدُجا وتبيته   نوماً وتبغي عند ذاك لِحاقي

وقد سبق ذكر هذا عن الزمخشري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليلة عرفة سنة ٥٣٨هـ عن إحدى وسبعين سنة من العمر ببلدة زمخشر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ورثاه بعض تلاميذه بأبيات منها قوله:

فأرض مكة تذري الدمع مقلتها   حزناً لفرقة جار اللّه محمود

ومن كلام الزمخشري في «الكشاف»:

إنَّ التفاسير في الدنيا بلا عدد   وليس عمري فيها مثل كشافي

إن كنتَ تبغي الهدى فالزم قراءته   فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

وقال بعض العلماء في شأن «الكشاف»: «ما هو إلا من معجزة القرآن وجود ذلك التفسير من رجل أعجمي الأصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

وقيل:

لولا المفسِّر جار الله ما عرفت   لطائف الله في الأيات والسور

فقد سَمعت من سورة الذاريات إلى آخره على شيخي العلَّامة مطهر بن يحيى الكحلاني بمعمرة؛ فتوفاه الله في شهر صفر سنة ١٣٧٧هـ، فانتقلت من هجرة معمرة إلى هجرة علمان فسمعتُ في «الكشاف» من سورة الكهف إلى آخره، ثم ابتدأنا سماعه من أوله إلى آخره مع مراجعة ما عليه من شرح الشواهد وتخريج الأحاديث وتعليق أحمد الإسكندري وبعض الحواشي كالسراج مخطوطة، وكانت دراسة بإمعان وتصحيح على شيخنا العلَّامة المحقق محمد بن يحيى قطران رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكنت أطالع الدرس في «فتح القدير» للشوكاني، و«حاشية

الجمل على الجلالين»، و«ظلال القرآن» لسيد قطب لتوفر الجميع لدينا حال الدراسة والحمد لله رب العالمين.

قُلت:

كما سَمعت الشطر في «الإتقان» وجامع العلوم في القرآنِ
للحافظ العلَّامة السيوطي كم دُررٍ في بَحرهِ المُحيطِ

سمعت شطراً في «الإتقان الجامع لعلوم القرآن» وهو كما قال جمع من علوم القرآن ما لم يجمعها كتاب غيره من التفسير، وأسباب النزول، وقواعد أصول الفقه، وشواهد الغريب من لغة العرب، رحم الله مؤلفه الإمام السيوطي الذي هو بحر متلاطم الأمواج في كل فن من العلوم تُوفِّي سنة ٩١١هـ وقبره بمصر، سَمَّعتُ أكثره على العلَّامة محمد يحيى قطران رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهجرة علمان.

كما سَمعت بعض شرح النجري شرح لآيات عليها نجري

سمعت الشطر من «شرح النجري» لخمسمائة آية؛ آيات الأحكام، وسمعت شطراً من «الأحكام» للإمام الهادي؛ الجميع على شيخي مطهر بن يحيى الكحلاني، وسمعت «منتهى المرام شرح آيات الأحكام» ـ للعلَّامة محمد بن الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد ـ على والدي العلَّامة علي بن محمد المنصور رَحِمَهُ ٱللَّهُ قراءة عليه وهو يسمع.

فائدة: «شرح النجري» على خمسمائة آية باعتبار المكرر من الآيات، و«شرح محمد بن الحسين» على مائتين وخمسة وأربعين آية بغير تكرار والشرحان المذكوران من أفضل شروح آيات الأحكام التي تجري المعاملة في المحاكم الشرعية عليها؛ وهما مُقتبسان

من «الثمرات اليانعة» للعلَّامة الكبير الفقيه يوسف بن أحمد الثلايا المتوفي سنة ٨٣٢هـ وقد طبعت «الثمرات» في خمسة مجلدات والحمد لله.

علم التجويد

قُلت:

وتم لي السماع في التجويد　　شرح الإمام الجزري المفيد
وفي القراءاتِ سراج القاري　　وَغَيث نفع شامل مِدْرارِ

سمعت «شرح مقدمة الجزري» في علم التجويد والرسم على شيخي أحمد بن علي الطلحي بمعمرة، ثم على شيخي العلَّامة الكبير عباس بن أحمد بن إبراهيم بجامع المدان، ثم على شيخي محمد بن يحيى قطران بعلمان، وسمعت أكثر «شرح سراج القاري على متن الشاطبية» على الشيخ العلَّامة أحمد بن قاسم الشمط، ثم على العلَّامة محمد بن يحيى قطران مع مراجعة «غَيث النفع في القراءات السبع»، ووصْفُهُ في النظم بـ«شامل مدرار» ترشيح للاستعارة، كما سمعت على شيخي المذكور محمد قطران «القرآن الكريم» ثلاث مرات من أوله إلى آخره مرة برواية قالون عن نافع؛ ومرتين برواية حفص عن عاصم قراءةً عليه وهو يسمع وذلك بعد إتقاني القرآن على الوالد رحمة الله عليهم أجمعين.

علم الحديث

قُلتُ:

وأُمهات في الحديث النبوي　　هي أصل هذا الدين وحيٌ ثانوي
هما الصحيحان والأربع السنن　　مع جل تعليق عليها في الزمن

سمعت شطراً من «البخاري» أولاً على العلَّامة مطهر بن يحيى الكحلاني؛ وشطراً من «صحيح مسلم» و«سنن أبي داود»؛ وشطراً من «سنن الترمذي»، ثم سمعت بقية «البخاري» على العلَّامة أحمد الطلحي، ثم سمعت «البخاري» من أوله إلى آخره؛ وسمعت مسلماً من أوله إلى آخره؛ و«سنن أبي داود»؛ و«سنن الترمذي»؛ و«سنن النسائي» مع شرح مَا أشكل من المتون بهجرة علمان على شيخي العلَّامة محمد بن يحيى قطران رحمه الله تعالى.

قُلتُ:

وَصحَّ لي سَماع موطأ مالك بشرحه الكبير نور السَّالك

سمعت موطأ الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بشرحه «نور السالك» للبُرقاني على شيخي العلَّامة أحمد بن علي الطلحي قراءة عليه وهو يسمع في بيته بمعمرة.

وتم لي السماع في زاد المعادْ كذا كتاب المنذري هو خير زَادْ

سمعت «زاد المعاد في هدي خير العباد» للعلَّامة ابن القيم؛ وكذا كتاب «الترغيب والترهيب» للمنذري على الشيخ العلَّامة مطهر بن يحيى الكحلاني؛ وكذا شطراً في «تصفية» الإمام يحيى بن حمزة عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وشطراً في «إرشاد العنسي» على شيخي المذكور في الدرس بين صلاة المغرب والعشاء بجامع معمرة، وكان يفوتني درس ليلة الخميس وليلة الجمعة لكوني في إجازة الأسبوع في البيت بالبكرين.

قُلتُ:

كما سمعت النيل للأوطار أكرم به شرحاً مع الدراري

كما سمعت سبل السلام سبيلُنا لمنتهى المرام

كذاك شرح عُمدة الأحكام ... والعدة الغراء في الأنام

للعَالِمَين ابن دقيق العيد ... وابن الأمير بدرنا المجيد

وتم لي في الروض والأحكام ... سماع خير فقهنا الإسلام

سمعت بعون الله تعالى هذه الكتب المذكورة في النظم على شيخي العلَّامة محمد بن يحيى قطران رحمه الله، إلَّا «أحكام الإمام الهادي» فسمعت شطره على العلَّامة مطهر بن يحيى الكحلاني كما تقدم ذكره مع «شرح آيات الأحكام» للنجري.

علم أصول الدين

قُلتُ:

وفي أصول الدين بالإيثار ... للحق أنْوارٌ على أنوارِ

تم بفضل ربنا القدير ... سماع ما فيه من التقرير

مع الأساس واسع الخِصَام ... وجامع الشتات في الكلام

سمعت «إيثار الحق على الخلق» للإمام محمد بن إبراهيم الوزير على شيخي العلَّامة يحيى بن يحيى الأشول رحمه الله بمعمرة، كما سمعت شطراً في الأساس على الشيخ العلَّامة أحمد بن قاسم الشمط فتوفي رحمه الله وفتحنا الأساس من أوله على العلَّامة مطهر بن يحيى الكحلاني رحمه الله إلى كتاب «النبوءات» فتوفي ـ وهو كتاب شامل لأقوال الفرق الإسلامية وغيرها ـ وسمي علم الكلام لكثرة الكلام فيه، وسمعت شرح خطبة الأساس على العلَّامة شيخ مدرسة حبور العلمية قاسم بن علي الشرفي أيام إجازته بمعمرة، وسمعت على شيخنا العلَّامة أحمد الشمط مؤلفاته المتعلقة بأصول الدين التي سيأتي تعدادها في ترجمته رحمه الله.

علم أُصُول الفقه

قُلتُ:

وَصَحَّ لي في منهج الأُصول بالكافلين منتهى المأمول

وغاية السُّول بِها نلنا المرام خاتمة المنهج يا خير ختام

سمعت «الكاشف لمعاني الكافل» لابن لقمان على العلَّامة مطهر بن يحيى الكحلاني، ثم سمعته مرة ثانية على العلَّامة محمد بن يحيى قطران؛ كما سمعت عليه «كافل الطبري» مرتين؛ وسمعت عليه «شرح غاية السول» من أوله إلى آخره؛ وفي الشرف الثاني إلى بحث الخَبر في الجزء الأول؛ وسمعت عليه كتاب «الإيساغوجي» في علم المنطق، الجميع بهجرة علمان.

مؤلف «الغاية» هو العلَّامة المحقق الحسين بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ. ترجم له العلَّامة الشوكاني في «البدر الطالع» والعلَّامة إبراهيم بن القاسم في «طبقات الزيدية»، وفي «مطلع البدور» لابن أبي الرجال، كما ترجموا لأبيه وإخوته تراجم موسَّعة.

و«الغاية» كانت خاتمة منهج الدراسات العلمية في المدارس العلمية قبل ثورة ٢٦ سبتمبر؛ وهي الغاية كاسمها التي قال فيها بعض العلماء:

لِلَّه من غاية أُعوِّذُها باللَّه من عين كل منتقْدِ

كحد كللت للفُصُول لؤلؤةً وكم لها مِنْ يدٍ على العَضُدِ

«العضد»: «شرح مختصر ابن الحاجب»، و«الفصول»: للعلَّامة إبراهيم بن محمد الوزير، الجميع في أُصول الفقه.

علم فروع الفقه

قُلـتُ:

وفـي فـروع الـفـقـه بـالأزهـار　　بـحـر جرى من غيثه المِدرارِ
تمت لي النعمة من مولي النِّعم　　بدرسـهِ درسـاً لَـهَا خط القلم
لـلَّـه قـامـوسـاً لـفـقـه الأُمَّـة　　مـن عـلـمـاء الأرض كـم أَئـمَّـة
جـاءت بـه أقـوالـهـم مـنـشـورة　　حُـجـجُـهم في بَحْـرهِ مذكورة
جاد به المولى الإمام المرتضى　　من فَجَّر البحر فأروى وسقى
بـعـلـمـه الـفـيـاض مـن يـنـبـوعِ　　أَروى الـمـلا في كلـهـا الـرُّبـوع

حفظت متن «الأزهار» على والدي العلَّامة علي بن محمد المنصور؛ وعلي القاضى العلَّامة أحمد بن يحيى المحبشي بمعمرة.

وسمعت شرح «الأزهار» للعلَّامة عبد الله مفتاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ «المنتزع المختار من الغيث المدرار شرح المؤلف للأزهار»، سمعت الجزء الأول على الوالد ثم على العلَّامة أحمد بن قاسم الشمط مع أكثر الجزء الثالث؛ ثم سمعت أكثر الشرح وحواشيه بأجزائه الأربعة على العلَّامة مطهر الكحلاني مقابلة على نسخته التي صَوَّرتها وزارة العدل، ثم بعد وفاته تم لي سماع الشرح كاملاً بحواشيه على العلَّامة محمد بن يحيى قطران بمدرسة علمان.

وهو بلا شك قاموس جامع للفقه الإسلامي قد جمع أقوال العلماء من أئمة الآل وشيعتهم وغيرهم من المذاهب الأربعة وغيرها.

وذكر العلَّامة عبد الواسع الواسِعي بأن «الأزهار» يشتمل على ثمانية وعشرين ألف مسألة في العبادات والمعاملات.

وأدلة أقوال العلماء مذكورة في «البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار» للإمام المهدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ وأقوال العلماء في «البحر» أكثر منها في «شرح الأزهار»، وقد أورد في «البحر» أقوال العلماء بأدلتها بصورة مختصرة؛ و«الأزهار» و«البحر» للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد قام بتخريج أحاديث «البحر الزخار» العلَّامة محمد بن يحيى بهران رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهي أدلة لأقوال «الأزهار».

كما تؤخذ أدلة الكتابين ـ «الأزهار» و«البحر» ـ من «شفاء الأوام» للأمير الحسين بن بدر الدين؛ ومن «أصول الأحكام» للإمام أحمد بن سليمان؛ ومن «ضياء ذوي الأبصار» للعلَّامة أحمد بن محمد الشرفي؛ ومن كتاب «الأنوار» للإمام المهدي لما يُطبعا؛ ومن الأمهات الست الحديثية، لا يخرج عنها.

ولفظ «البحر» في النظم استعارة مصرحة، وإثبات الري والسقي والينبوع ترشيح، رحم الله الإمام المهدي، فكل المؤلفين من بعده يغترفون من بحره وعيال على أزهاره وغيثه، وأعلم الناس أعرفهم بأقوال علماء الناس وأدلتها. وقبله الإمام الكبير المؤيد برب العزة يحيى بن حمزة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أَلَّف كتابه «الانتصار» في ثماني عشر مجلداً مخطوطاً وطبع نحو ثلثه.

واختصر الإمام المهدي «البحر الزخار» من «الانتصار» كالمتن، وعلى «البحر» شروح لمَّا تطبع كـ«شرح الإمام عز الدين بن الحسن»؛ و«شرح العلَّامة هاشم الشامي» المسمى «نجوم الأنظار»؛ وطبع من حواشيه «المنار» للعلَّامة المحقق صالح مهدي المقبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، و«تخريج الأحاديث» لابن بهران رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فهذه لمحة خاطفة عن «الأزهار» و«البحر الزخار».

وعلى متن «الأزهار» عدة شروح نحو خمس عشر شرحاً أشهرها: «شرح ابن مفتاح» مطبوعاً؛ و«الغيث المدرار» شرح المؤلف مخطوطاً؛ و«تاج المذهب» في أحكام المذهب الهادوي ملخصاً من «شرح ابن مفتاح» وحواشيه؛ وعليه أيضاً «ضوء النهار» للعلَّامة السيد الحسن بن أحمد الجلال؛ وحاشية «منحة الغفار» للعلَّامة محمد الأمير؛ و«السيل الجرار» للعلَّامة الشوكاني؛ و«الغطمطم الزخار» للعلَّامة ابن حريوه محمد بن صالح السماوي؛ و«الأثمار» للإمام شرف الدين حفيد مؤلف «الأزهار»؛ و«الزنين» للشريفة العالمة دهما بنت يحيى المرتضى شقيقة الإمام المهدي ومربيته؛ و«الهداية» للعلَّامة إبراهيم بن محمد الوزير؛ هذه المشهورة من شروح «الأزهار» أكثرها مخطوطة، وعليه شروح غيرها.

ونَظَم المتن أحمد علي الحكمي والعلَّامة محمد عبد الرحمٰن علي الآنسي رحمهم الله، سَمى نظمهُ «الدرة المنظومة» المسمى بـ«العَسَل المصفَّى» مخطوطاً، كما نظمه علي بن علي السَّوادي.

علم النحو والتَّصريف

قُلتُ:

وتم لي في النحو كتب سَاميه	**كالقطر والتوشيح شرح الكافيه**
والفاكهي والخضري والمغني	**وغير ذا من كتب في الفَنِّ**
كذاك في التصريف بالمناهل	**صَافيةً عذباً لكل ناهِلِ**

تم لي بحمد لله تعالى قراة كتب «النحو»، «البحرق»، «شرح ملحة الإعراب» و«الأجرومية» على الوالد رَحِمَهُ اللهُ؛ وقرأت «شرح

القطر» و«الفاكهي» على الملحة، و«قواعد الإعراب» على العلَّامة يحيى بن حسن الغماري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعلى القاضي محمد بن ناصر مسلي؛ ثم سمعت «قطر الفاكهي» و«شرح ابن عقيل» مع حاشية الخضري والخبيصي المسمى «الموشح» الجميع سمعتها مرتين؛ و«المغني» و«المناهل الصافية شرح الشافية» في التصريف الجميع سمعته على شيخي العلَّامة محمد بن يحيى قطران؛ وسمعت «حاشية السيد محمد المفتي على كافية ابن الحاجب» وشطر الخبيصي على شيخي مطهر بن يحيى الكحلاني؛ وأمليت على شيخي محمد بن يحيى قطران حقائق علم النحو عدة مرات عند التطبيقات النحوية والحمد لله رب العالمين.

علم المعاني والبيان والبديع

قُلتُ:

وصَح لي بالجوهر المكنونِ ... وشرح سعد الدين في الفُنونِ

علم المعاني والبديع والبيان ... روح الكلام العربي واللسان

سمعت «الجوهر المكنون» وحاشيته «حلية اللب المصون» على شيخي العلَّامة يحيى بن حسن الغماري بهجرة معمرة، ثم سمعته على العلَّامة مطهر بن يحيى الكحلاني؛ كما سمعت شطراً في «الشرح الصغير» على متن القزويني وبعد وفاته تم لي سماع «الشرح الصغير» شرفين مع مراجعة «شرح الإيضاح» وحاشية الدسوقي على شيخي محمد بن يحيى قطران، كما سمعت عليه «بلغة المقتات في علم الأوقات» تأليف القاضي عبد الله الدواري؛ وسمعت شطر «نهج البلاغة» و«مجموع الإمام زيد بن علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» على شيخنا العلَّامة أَحمد بن قاسم الشمط رحمه الله تعالى.

علم المواريث

قُلتُ:

وفي المواريث بشرح الجوهرة	**شرح على المفتاح بدر عُصيفره**
عـلَّامـة فـي فـنّـه إِمَـامُ	**ومَـرجَـعٌ جَـادت بـه الأيـام**

حفظتُ «مفتاح الفايض» وهو متن «العصيفري» على الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعلى القاضي أحمد بن يحيى المحبشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وسمعتُ شرحه «الجوهرة» للناظري أولاً على الشيخ العلَّامة أحمد بن قاسم الشمط ثم على العلَّامة مطهر بن يحيى الكحلاني ثم على العلَّامة عباس بن أحمد بن إبراهيم بجامع المدان إلى المناسخات ثم على العلَّامة محمد بن يحيى قطران ثلاثة أشراف.

كما سمعت على شيخنا العلَّامة عباس بن أحمد بن إبراهيم شطراً من «الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم» للإمام محمد بن إبراهيم الوزير؛ وشطراً في «العلم الشامخ» للعلَّامة صالح مهدي المقبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان شيخنا العباس شغوفاً بهذين الكتابين ومؤلفيهما لما لهما من اليد الطولى في تحقيق المسائل العلمية والغوص في بحور العلم لإبراز جواهرها المضيئة ودراريها الصافية رحمهم الله جميعاً.

والعلَّامة العصيفري من علماء القرن السابع يُعرفُ بالفضل بن أبي السعد العصيفري الميتكي من بلاد كحلان عفار شمال صنعاء إلى الغرب مسافة نحو ٤٠ كيلومتر؛ عاصر الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة؛ كان حجة في المواريث والمساحة والهيئة والحساب؛ وكان مدرِّس أولاد الإمام عبد الله بن حمزة؛ بقية ترجمته ومؤلفاته في «أعلام المؤلفين» صفحة ٧٥٣ للعلَّامة عبد السلام الوجيه.

علم مصطلح الحديث

قُلتُ:

وصح لي في فن علم المصطلح　　دليل أرباب الفلاح واتضح

بنزهة البدر الإمام ابن حجر　　وشرحها يا حبذا لفظ الدُّرر

كذلك التوضيح للأفكار　　صَحَّ سماعه بفضل الباري

سمعتُ «دليل أرباب الفلاح» لمؤلفه الشيخ حافظ أحمد الحكمي شيخ ومدير المعهد العلمي بسَامطة السعودية رَحِمَهُ اللهُ، سمعته على شيخي العلَّامة أحمد بن علي الطلحي.

وسمعتُ «نزهة النظر» وشرحها للإمام الحافظ ابن حجر؛ وشرحها «لقط الدرر» للعلَّامة علي القاري، سمعتُ الجميع على شيخي محمد بن يحيى قطران بمدرسة علمان.

وسمعتُ «توضيح الأفكار» للعلَّامة محمد بن إسماعيل الأمير وهو شرح على «تنقيح الأنضار» للإمام محمد بن إبراهيم الوزير وما عليه من التعاليق، سمعتُ الجميع على العلَّامة أحمد بن علي الطلحي بمعمرة قراءة عليه وهو يسمع.

ورحم الله ابن الأمير والوزير فلقد أخذا زبدة مقدمة ابن الصلاح والزين العراقي وأَضافا إِضافات تُشد إليها الرحال؛ فكان بحق «توضيح الأفكار على تنقيح الأنظار» والحمد لله رب العالمين.

قُلتُ:

عن عدَّةٍ من الشيوخ المَهَره　　والعلماء الراسخين البَرَره

قوله: (عن عدة): الجار والمجرور متعلق بقوله سمعت؛ وسمعت في النظم:

كل لـه إلـى الـنـبـي طـريـق — وسـنـد فـي عـلـمـه يـروقُ

أوَّلـهـم الـوالـد الـجـمـالـي — وزيـنـة الأيـام والـلـيـالـي

فـعـنـده تـرعـرعـت أغـصـانـي — ونُـصـحـه قـام بـه لِـسَـانـي

كـم أدبٍ جَّـمٍ بـه حـبـانـي — وكـم أيـاد مـنـه قـدا أَولانـي

أدام ربـي فـي الـتـقـى عـلاه — ومـن جـزيـل جـوده أَوْلاهُ

أول مشايخي: الوالد:

والجمالي: لقب مدح لكل من اسمه علي في العرف اليمني. والعِماد لمن اسمه يحيى. والعِزي: لمن اسمه محمد. والصَفي: لمن اسمه أحمد. والوجيه: لمن اسمه عبد الرحمٰن أو عبد الرحيم أو عبد الرزاق. والفخري: لمن اسمه عبد الله. والضيا: لمن عدا ذلك.

فاسم الوالد علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي... إلخ النَّسب إلى الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وسلام الله عليهم أجمعين؛ كما تقدم ذكر الكتب التي روت نسب الإمام القاسم من كتب التراجم والتاريخ.

وُلد الوالد رحمه الله في منزلة مسجد قرية الذواري غربي شهارة سنة ١٣٢٢هـ عقيب خروج الجد والد الوالد وعائلته الذين هم أم الوالد حسناء بنت قاسم بن حسين بن إسماعيل بن المؤيد وابنتها صفية بنت محمد خرجوا من الناصرة حصن شهارة متجهين إلى قرية العرضي من سيران الغربي بسبب تواجد جنود الإمام يحيى

حميد الدين في جزء من بيتهم الناصرة بشهارة[1]، ثم واصلوا السَّير بعد أن تمكنت الوالدة من المشي إلى قرية العرضي؛ وفتح والده مدرسة ابتدائية لتعليم القرآن الكريم في قرية العرضي بقي فيها فترة قصيرة، ثم انتقل إلى قرية مَصْبَع بني عواض لنفس الغرض وهو تعليم القرآن، سَاقته الأقدار لموته بقرية مَصْبَع فما لبث إلا نحو شهر زمان ومرض بقرية مَصْبَع وتوفاه الله هنالك وقبر بنفس القرية قبلي القرية:

ومن كُتبت منيته بأرضٍ فليس يموت في بلدٍ سواها

وفي الحديث: «**إذا قدَّر الله موت أحد بأرض جَعل الله له إليها حاجة**».

ثم رجعت والدة الوالد الشريفة حسناء بنت قاسم بن المؤيد بولديها اليتيمين الوالد وكريمته إلى قرية البكرين غربي المدان عند

---

(١) سبب دخول الجنود الناصرة أن الناصرة فيها مرافق لا توجد في غيرها؛ في سَاحتها مسجد وبرمكتان إحداهما للمسجد والأخرى للشرب؛ لأنها كانت مقر آخر الأئمة بشهارة الجد المنصور الصغير الحسين بن القاسم، والدار كبيرة واسعة فسكن الجنود في الدور الأسفل من الدار والمرافق الخارجية وكانوا يدفعون إيجاراً للجد محمد بن علي وبني عمه نحو سنة؛ ثم زَيَّن مَنْ زين للإمام يحيى أن المبنى هو حكومي ولا يصلح أن يسكن فيه إلا الدَّولة والعامل حين ذاك السيد محمد الشامي فقطع الإيجار وحصل التضائق بالجنود لتكاثرهم؛ فخرج الجد بأهله وابنته والوالد حمل في بطن أمه فولدته في منزلة مسجد الذواري عقيب خروجهم من بيتهم بشهارة، هذا عن خبر والدة الوالد الشريفة حسناء بنت قاسم بن المؤيد وهي صاحبة القصة وهي طويلة وهذا خلاصة منها، وكانت الجدة فاضلة صَوامة قوامة رحمها الله تعالى.

والدتها الشريفة فاطمة بنت يحيى بن الهادي الحسن بن القاسم أخي المنصور الحسين بن القاسم إذ كانت ساكنة في قرية البكرين، فنشأ الوالد في البكرين في رعاية الله ثم رعاية والدته الفاضلة، وقرأ القرآن الكريم على الحاج الفاضل معلم القرية وفقيهها سعيد بن هادي البكري والد الحاج قاسم بن سعيد البكري أخي الوالد من الرضاعة، وصديقه الوحيد حتى توفاه الله سنة ١٣٧٥هـ بجبل أسلم قضاء المحابشة رحمهم الله جميعاً.

ثم تأهل الوالد لقراءة المتون الفقهية والنحوية فكان يذهب إلى معمرة فترة من الزمن ثم رجع إلى شهارة لطلب العلوم الشرعية وسكن بمنزلة من منازل الجامع الكبير بشهارة وواصل البقاء بها نحو ثمان سنوات لا يخرج منها إلا لزيارة والدته في رأس الشهر أو الشهرين وأجري له صرف الطعام كأمثاله من طلاب العلم؛ فدرس على مشايخها الأعلام شيخه في إتقان القرآن القاضي العلَّامة المقري عبد الله الأكوع، ومشايخه في الفقه والنحو والمواريث والأُصولين أُصول الدين وأُصول الفقه العلَّامة عباس بن الوجيه بن عبد الله الوجيه وأخوه العلَّامة قاسم بن الوجيه رحمهم الله؛ تراجمهم مذكورة في «نيل الوطر لعلماء القرن الثالث عشر» وفي «نزهة النظر» للمؤلف المؤرخ الشهير العلَّامة محمد بن يحيى زبارة رحمه الله.

وطالما كان الوالد ينشر الثناء والدعاء لشيخه العلَّامة عباس بن الوجيه ويتذكر حفاوته وإحسانه إليه وعنايته بطلبة العلم ماديّاً ومعنويّاً ويترحم عليه كثيراً، ومن مشايخه والمحسنين إليه القاضي العلَّامة حاكم شهارة علي بن محسن الآنسي والد القاضي العلَّامة أحمد بن

علي الآنسي رحمهم الله، ومن مشايخه بشهارة القاضي العلّامة عبد الرحمٰن بن محمد المحبشي؛ تراجم المشايخ المذكورين في نزهة النظر للمؤرخ الشهير زبارة.

ثم انتقل من شهارة وقد أحرز الفائدة الكبرى من المعارف العلمية في الأُصولين والفروع والنحو والمواريث انتقل إلى هجرة معمرة للقرب من والدته فدرس على شيخها العلّامة شيخ الشيوخ أحمد بن قاسم الشمط (ستأتي ترجمته)، وعلى العلّامة المحقق أحمد بن محمد الشرفي رحمهم الله في الأصولين والمواريث والتفسير والفقه.

ثم تأهل بالوالدة الشريفة فاطمة بنت حسين المؤيد رحمهما الله تعالى تأهل سنة ١٣٥٠هـ في البكرين ولا زال يواصل دراسته بمعمرة يذهب من البكرين يومياً إلى معمرة ويرجع وقت الظهر نحو ست سنوات، ثم كثرت الأسرة وفكر في تحصيل بيت لهم فعاقه ذلك عن مواصلة الدراسة.

وقد درس الكثير من العلوم الشرعية وبلغ رتبة الاجتهاد ولزم بيته حليف كتابه ومصحفه يفيد من وصل إليه تعليماً وتفقيهاً وإفتاءً رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

محاسنه التي سعى في تشييدها:

سعى في عمارة جامع البكرين الذي قبلي القرية، بمراجعة الإمام أحمد حميد الدين بواسطة ناظر الأوقاف شيخنا العلّامة مطهر بن يحيى الكحلاني (ستأتي ترجمته)، فبذل الوالد في بناء المسجد جهوداً بيده، وأشرف على عمارته وتوسيع بريكته حتى تم

ذلك المشروع بحمد الله؛ فأقام به الجمعة والجماعة وصار جامعاً يهواه رواد العبادة لصلاة وتلاوة واعتكاف؛ لجمال موقعه ونزاهته كونه في قمة الجبل والأرض تحته من المغرب والمشرق يُرى من صرحه الجهة الغربية إلى البحر الأحمر ووديان تهامة؛ يصدق عليه قول الشاعر:

كأنه القصر والفيحاء بستان

واعتزل الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ كل الولايات برغم عرضها عليه وطلبه للقيام بها؛ طلبه العلَّامة سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي شرف الدين الملقب أبو نيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، طلبه أن يتولى القضاء لمديرية قفلة عذر أيام قيام الحسن بن الإمام يحيى حميد الدين فيها فامتنع، ثم طلبه أبو نيب مرة ثانية أن يتولى الإشراف على أوقاف جامع المدان وجامع حصن سعدان حيث وقف الإمام يحيى حميد الدين جميع أملاكه في الأهنوم على الجامعين، فامتنع، وكان بينه وبين أبو نيب صداقة كبيرة وتبادل محبة واحترام وكان يطلب الوالد في كثير من الأوقات ويشاوره في عدة أمور.

وكان مقتصراً على ما حصل له من غلة أموال ورثها من والدته واكتسب إليها من خالاته وورثتهن في بني عرجلة والغنايا كان يحصِّل منها كفايته، ومن يمون إلى جراية قدح ونصف طعاماً من الإمام يحيى، ثم أجرى له البدر بعد الثورة مرتباً شهرياً نقداً انتهى بانتهاء الملكية، ثم أجرى له الرئيس الحمدي مرتباً شهرياً كأمثاله من ذوي الشهادة الجامعية معادلة حتى توفاه الله تعالى بكامل حواسه عن اثنين وتسعين سنة قضاها في طاعة الله تعالى واعتورته أمراض انزلاق

غضروفي بالعمود الفقري، وحصوة في المرارة، وصَبَرَ على الآلام حتى توفاه الله في ١٥ شهر رجب الحرام سنة ١٤١١هـ أحد عشر وأربعمائة وألف سنة من هجرة الرسول ﷺ بصنعاء بعد دخوله صنعاء بعامين وقبره بمقبرة عَشة الرعدي يماني جامع الأنوار؛ وقلت في رثائه إلى الإخوان:

يا نائماً وبريد الموت يقظانُ	وسيفُه مصلت في الكون لَمعانُ
وكأسُه مترع في كل آونة	وكل حي بتلك الكأس رَيَّانُ
مَضى بمنتصف من شهرنا رجب	زين الفضائل بدر الزهد عنوانُ
مَضى إلى اللَّه من كانت شمائله	تحكي الرياض إذا ما فاح ريحانُ
مَضى جمال بني المنصور والدنا	بدر من الآل قد لفته أكفانُ
مَضى إلى اللَّه مشتاقاً لرحمته	عليه من بسمات الشوق ألوانُ
من بعد عمر فسيح في مجاهدةٍ	للنفس لم يهوه جاه وسُلطانُ

إلى أن قلت:

قضى الحياة سعيداً غير مكترث	بريبها همُّه فوز وغفرانُ
فرحمة اللَّه تغشاه وأسكنه	دار النعيم ونعم الجار رضوانُ
إليكم أيها الأخوان أُنبئكم	وخير مكرمة يهديها أخوانُ
هو الدعا لفقيد طالما اذَّكر الإخوان	في اللَّه لا تنسيه أزمانُ
وخير خاتمة أزكى الصلاة على	خير الورى من له شأن وبرهانُ
والآل والصحبِ والأتباعِ ما طلعت	شمس وما سَبحت في اليَمِّ حيتانُ

وجاء في جواب الأخ العلّامة يحيى بن حمود بن محمد بن عبد الله بن المنصور من الحديدة:

يا عامر الأرض في الدنيا ليسكنها هيهات يبقى بظهر الأرض سكانُ
وهكذا الموت حوض عَمَّ وارده ما فاته من بني الإنسان إنسانُ
مضى عليٌّ عن الأهواء مبتعداً يصحبه عفو من الباري وغفرانُ
إني أُعزي بني المنصور قاطبةً بني علي وحسينٍ أينما كانوا
بموت من كان عبد اللَّه لي وله أباً تفرع من أعلاه صنوانُ
صبراً محمد إنَّ الصبر محمدة لا زلت يعرف منك السبق أقرانُ

كما جاء جواب من علماء صعدة، وجواب من علماء معمرة، وجواب من الإخوان بعلمان، والإخوان بالمدان، وجواب من الإخوان الجيران في قرية البكرين مما قال فيه:

فُجعت قُرانا عمها طوفان بكل قلب حلت الأحزانُ
نبأ الوفاة لعالم متأدب أدب كريم كله إحسانُ
مذ غادر البكرين حل قلوبنا جرح عميق طيه أشجانُ
قد كان مرجعنا لكل ملمة نزلت بنا أو سَامنا سلطانُ
بالبشر يلقى دائماً إخوانه قلب رحيم طاهر فرحانُ
وتراه دوماً زاهداً متواضعاً متفقداً إخوانه الجيرانُ
قد كان يغضب إن راء أدنى منكر للَّه حامت حوله الجهلانُ
الحقد لم يلق بقلبه موضعاً كلا ولم يسكن به عدوانُ
اللَّه يشهد ما رأينا مثله براً رحيماً يُجله الجيرانُ
كان السِّراج يضيئ ليل بلادنا وغدا الجميع بفقده حسرانُ

هذا وبقية الأجوبة قد كُتبت في ترجمة أوسع من هذا مستقلة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

سنده في الرواية:

يروي عن العلَّامة عباس بن الوجيه، وعن أخيه العلَّامة قاسم بن الوجيه، وعن العلَّامة شيخنا أحمد بن قاسم الشمط، وعن العلَّامة أحمد بن محمد الشرفي، عن مشايخهم المذكورين في تراجمهم ستأتي في ترجمة شيخ الإسلام أحمد بن قاسم الشمط رحمهم الله.

فهذه لمحة من حياة والدي وأول مشايخي ومعلمي فهو والدٌ وأستاذٌ ومربي ومُساعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وجمعنا به في مستقر رحمته ودار كرامته مع النبيِّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً أمين.

قُلتُ:

وشيخنا العلَّامة الشهير شيخ الشيوخ الشمط المبرورُ

هو العلَّامة شيخ الشيوخ وإمام أهل الرسوخ أحمد بن قاسم الشمط.

ولادته سنة ١٢٨٨هـ ثمان وثمانون ومائتان وألف سنة هجرية بمعمرة ودرس بها القرآن الكريم، وكان له ذكاء وذهن وقّاد وقدرة على حفظ المسائل العلمية وما يرد عليها من التعقبات والمعارضات لا توجد عند غيره وذلك منحة من الله تعالى.

تخرج على عدة شيوخ أشهرهم إمام الحديث والتفسير والأصول العلَّامة أحمد بن عبد الله الجنداري؛ سكنه بالعنسق شرقي

مدينة المدان، الشيخ الثاني إمام الأصول والنحو والمعاني والبيان لطف بن محمد شاكر، الثالث القاضي العلَّامة الشهير عبد الوهاب الشماحي المجاهد وعمه العلَّامة المحقق عبد الله المجاهد بالمدان.

وقد ترجم شيخنا العلَّامة المؤرخ الشهير محمد بن يحيى زبارة وترجم مشايخه المذكورين في كتاب «نزهة النظر»، وفي «نيل الوطر»، وفي كتاب «أئمة اليمن في القرن الرابع عشر»، وفي «شرح ذيل أجود الأحاديث المسلسلة»، قال: «بعد ذكر ولادته ومشائخه المذكورين واستجاز منهم وصَاحبُ الترجمة من العلماء الخاشعين والزهاد الفضلاء الناسكين قد أخذ عنه العلم الجموع من نُبلاء طلبة العلم». وترجمهُ تلميذه العلَّامة يحيى بن محمد لطف شاكر فقال: «هو في النحو والصرف والمعاني والبيان وأصول الفقه وفروعه إمام وفي غيرها مشارك».

قُلتُ: وقد أخذ عنه بقفلة عذر من بلاد حاشد، وبسودة شظب، ومعمرة المولى العلَّامة سيف الإسلام ولي العهد أحمد بن يحيى بن محمد حميد الدين وصنوة سيف الإسلام محمد ـ الشهيد ببحر الحديدة رَحِمَهُ اللهُ ـ أخذاً في النحو والصرف وأصول الفقه وفروعه وعلم الحديث؛ ولما قَدَّم إليه شيخه القاضي العلَّامة عبد الوهاب الشماحي وزميله الأخ يحيى بن علي الذاري مشاعرتهما في مقام الإمام يحيى حميد الدين في قفلة عذر في سنة ١٣٣١هـ المتضمنة محاولة كل واحد منهما ترخيصه للذهاب إلى أهله فأجاب عليهما صاحب الترجمة بقصيدة منها قوله:

أهلاً وسهلاً بالذين تحاكما عندي وإني حاكم بالأعدلِ

يا صاحبي ترفقا فَلأنتما ... خلف المقام من الطراز الأولِ

ولأنتما عون الإمام لِكل مَا ... يعنيه من حكم الكتاب المنزلِ

يا أيها القمران هلَّا قلتما ... نذر الديار وكل طفلٍ مُحْولِ

ونكون كالعضدين للمولى إذا ... ما صال يوماً في إزاحة مشكلِ

ونريح مظلوماً ونأخذ مَن أبَى ... حكم الإله مع النبي المرسلِ

ولقد رأينا أنَّ ذلك واجب ... حتم وفرض لازم لم يبدلِ

أوَ لستما تريان أقيال المَلا ... يغلون من غيض كغلي المرجلِ

لما تضايقت الأمور على الأُلى ... يبغون من فصل القضاء بتعجلِ

ويرون تضييع الحقوق عليهم ... أولى وأحرى من حضور الفيصلِ

ومقامهم لقضيةٍ عامين أو ... تزداد أياماً بغير تحولِ

أين السماحة في الشريعة يا فَتى ... هذا العَناء من العُضال المعضلِ

كلا ورب محمد مَا شرعه ... يقضي بهذا في الزمان الأولِ

وإذا تريدان انتقاد مقالتي ... وبلوغها لإمامنا المتوكلِ

فلأنتما الحكمان في هذا ومَا ... بي غنية عن كل قول مفصلِ

وأنا ابن طمري الثياب وإنما ... لم يخش منه فكان غير مبجلِ

ولشيخنا الحق الأكيد وإنما ... حكمت به الأيام للمتبتلِ

وهو إلى حال تحرير هذا بمعمرة يَنْشر العلوم زاد الله في العلماء العاملين الناسكين من أمثاله. انتهى.

وله ترجمة في «نزهة النظر»، وفي «أئمة اليمن في القرن الرابع عشر» أوسع من هذا.

قُلتُ: قد عرفت مشائخه وله في الإسناد عنهم ثلاث طرق كما ذكرها في كتابه وثبته المسمى «درر الأسانيد المختصر من العقد النضيد» للعلَّامة عبد الكريم عبد الله أبو طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الطريق الأولى: عن شيخه العلَّامة أحمد بن عبد الله الجنداري سماعاً وإجازةً، عن شيخه عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب ،عن شيخه أحمد بن محمد الشوكاني، عن والده شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني صاحب «إتحاف الأكابر» وعبد الكريم بن عبد الله أبو طالب صاحب ثبته «العقد النضيد» يروي كل كتاب في الأُصولين والحديث والتفسير والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبديع وفروع الفقه وفي كل علم كل كتاب يسنده إلى مؤلفه؛ وعن شيخه أحمد بن محمد الشوكاني، عن والده الحافظ محمد بن علي الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الطريق الثانية: عن شيخه العلَّامة لطف بن محمد شاكر سماعاً وإجازةً، عن الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد، عن القاضي أحمد العُلفي، عن عبد الله بن علي الغالبي، عن العلَّامة الشوكاني ـ وعبد الله بن علي الغالبي هو صاحب ثبت «الإحازة في طرق الإجازة» يسند كل كتاب إلى مصنفه، ومن هذه الطريق أيضاً يروي صاحب الترجمة عن شيخه الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين، عن الأخوين محمد بن عبد الله الغالبي وإبراهيم بن عبد الله الغالبي، عن والدهما المذكور صاحب ثبت الإجازة، عن الشوكاني.

الطريقة الثالثة: عن شيخه لطف بن محمد شاكر، عن المتوكل على الله المحسن بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل الكبسي،

عن العلَّامة الشوكاني - ومحمد بن إسماعيل الكبسي هو صاحب ثبت النفحات المسكية يروي فيه كل كتاب إلى مصنفه وسنده إلى الإمام القاسم بن محمد بن علي من طريق الشوكاني - وعن طريق العلَّامة محمد بن إسماعيل الكبسي، عن والده إسماعيل الكبسي المتوفي سنة ١٢٢٣هـ، عن القاضي محمد بن أحمد مشحم المتوفي سنة ١١٨١هـ، عن السيد صارم الدين إبراهيم بن القاسم بن المؤيد صاحب «طبقات الزيدية» المتوفي سنة ١١٥١هـ، عن القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري المتوفى سنة ١٠٧٩هـ، عن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي عليه السلام.

مؤلفاته رحمه الله:

الأول: «الأبحاث المفيدة في تصحيح العقيدة»؛ هو خلاصة كتاب الثلاثين مسألة في أصول الدين.

الثاني: «الثمار المجتناة في فضل العلم والعلماء والهداة» مطبوعاً.

الثالث: «الشهاب الثاقب والعذاب الواصب على المرجية من أهل الولاية والمناصب»؛ يتعلق بمسائل من أصول الدين.

الرابع: «الطلاء الرخيم شرح العقد الوسيم في أحكام الجار والمجرور والظرف وما لكلٍ من التقسيم» المتن؛ للعلَّامة الأخفش.

الخامس: «درر الأسانيد المنتزع من العقد النضيد» للعلَّامة عبد الكريم أبو طالب.

السادس: «القمر النوار السَّاطع من الفلك الدوار» للعلَّامة صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

السابع: «الأنوار البهيَّة السَّاطعة من اللوالي المضيئة مع اللواحق النديَّة».

وقد تم لي سماع الأربعة الأول من مؤلفاته على فضيلته رَحِمَهُ ٱللَّهُ بجامع معمرة، وله كتاب ديوان، شعره في مجالات عديدة وهو شعر فصيح لا يزال مع بقية المؤلفات مخطوطاً في مكتبته بيد أولاد ولده بمعمرة، وطبع منها «الثمار المجتناة» بمؤسسة الإمام زيد الثقافية.

أشهر تلاميذه:

تخرَّج عليه عدد كبير من العلماء المجتهدين نحو خمسة وثلاثين مجتهداً، أما غير المجتهدين فكثرة لا تحصى؛ كان يبلغ عدد الطلاب لديه صغاراً وكباراً نحو ثمانين طالباً.

أول المتخرجين عليه الإمام أحمد حميد الدين وأخوه البدر محمد بن يحيى حميد الدين كما سبق ذكرهما في ترجمة محمد زبارة لشيخنا، والقاضي العلَّامة محمد يايه شيخ المدرسة العلمية بالمحابشة ورئيس استئناف قضاء الشرفين، ونائبه العلَّامة ناصر بن حسن مسلي والذي خلفه في مشيخة مدرسة المحابشة ورئاسة استئناف قضاء الشرفين بعد موته، والعلَّامة أحمد العرجلي شيخ مدرسة وادعة العلميَّة، والعلَّامة يحيى بن قاسم العزي رئيس استئناف لواء حجة وشيخ مدرسة حجة العلميَّة وغيرهم أمثالهم عدد كثير، وأبرزهم شيخنا العلَّامة مطهر بن يحيى الكحلاني فهو الذي أخذ عنه أكثر من غيره لطول ملازمته له، وهو الذي خلفه في تدريس الأصول

والحديث والتفسير وانتقلت إليه رئاسة العلم بهجرة معمرة حتى تُوفِّي بعده بنحو خمس سنوات، ومن المتخرجين على شيخنا الشمط الشيخ العلَّامة الحافظ يحيى بن محمد شاكر، وشيخنا العلَّامة أحمد بن علي الطلحي، والعلَّامة يحيى حسن الغماري ستأتي تراجمهم إنشاء الله.

وفاته رَحِمَهُ اللهُ:

تُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ في شهر شعبان سنة ١٣٧٣هـ بعد حياة سعيدة عن خمس وثمانين عاماً حافلة بنشر العلوم في كل فن؛ إذ وفد إليه الطلاب من كل ناحية في اليمن من شهارة وحبور والمحابشة ووادعة وبرط وحجور وحاشد وخولان بني بهلول وصنعاء.

سبب وفاته أن نطحه ثور وهو في طريقه في دورة بالقرب من بريكة الشرف المعروفة قبلي معمرة، مرض بعدها نحو أسبوع ومات ممتعاً بجميع حواسه إلا ضعفاً في السَّمع فقط، ورثاه كثير من العلماء بمراث لم يحضرني منها شي الآن رَحِمَهُ اللهُ.

قُلتُ:

وشيخنا العلَّامة البدر الكبير من تمَّم التأليف للروضِ النضر
ضياؤنا المحقق العباسُ شيخ العلوم الجَهْبذ النِّبراسُ

هو المولى العلَّامة الكبير المحدث العباس بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف بن الحسين بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي الحسني اليمني الصنعاني.

مولده بصنعاء ٤ شهر جمادى الأول سنة ١٣٠٤هـ، ثم هاجر منها إلى مدينة حوث سنة ١٣٢٣هـ وعمره ١٩ سنة أيام وجود الأتراك بصنعاء وأخذ عن علمائها نحو عشر سنوات، ثم انتقل من حوث إلى جبل الأهنوم سنة ١٣٣٧هـ وعكف على الدراسة عند جهابذة العلماء منهم السيد العلَّامة أحمد بن عبد الله الكبسي، ثم على العلَّامة القاضي أحمد بن عبد الله الجنداري وعنه تخرَّج في الأصولين والحديث، وعلى العلَّامة الشهير لطف بن محمد شاكر وعليه تخرَّج في الفقه وعلوم العربية، ثم هاجر إلى مكة المكرمة وأخذ عن عدة شيوخ في علوم الحديث، ثم رجع إلى الأهنوم واستوطنها وعمَّر له بيتاً، وتأهل، ونشر العلم في كل الفنون بمسجد الغمار جوار بيته وبجامع المدان وفي قفلة عِذَر، حيث كان يطلبه الإمام يحيى لتدريس أولاده الحسن والمطهر وغيرهم من الطلاب بقفلة عذر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

مؤلفاته:

له أبحاث مفيدة وتعقبات عديدة سديدة على أبحاث الشوكاني في «السيل الجرار» وأبحاث المقبلي في نجاح الطالب وأبحاث العلَّامة محمد الأمير وتلميذه إسماعيل بن إسحاق في «الفواصل» شرح منظومة الكافل، وله «تتمة الروض النضير» وهي الجزء الخامس من «الروض النضير شرح مسند الفقه الكبير» للإمام زيد بن علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وقد طبع مرتين ضمن «الروض» للعلَّامة حسين أحمد السياغي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد أُلفت عدة تتمات «للروض» ولكن الإمام يحيى حميد الدين عين لجنة من أكابر العلماء في صنعاء لينظروا الأقرب والأنسب بـ«شرح المسند» للسياغي، فرأوا تتمة شيخنا أنسب وقرروا طبعها وقام

بطبعها مع «شرح السياغي» أول طبعة سيف الإسلام البدر محمد بن يحيى حميد الدين الشهيد ببحر الحديدة وله رسالة شرح فاتحة الكتاب سماها «فصل الخطاب في أحكام فاتحة الكتاب» فيها فوائد كبيرة مخطوطة.

وله رسالة في بيان الأحكام الوضعية توسع فيها بالقواعد والأمثلة مخطوطة، وله كتاب جمع فيه بين «السيل الجرار» للشوكاني و«الغطمطم» للسماوي بن حريوة شرحي «الأزهار» جمع بينهما وأزال القذع والكلام الذي لا يليق بالعلماء ونبَّه على الفوائد التي يطلبها كل من يطلب الفائدة بكل إنصاف؛ وَصَلَ في هذا المشروع إلى كتاب الصلاة ثم عرضه على الإمام أحمد حميد الدين إذ هو بإشارته فجاء الموت لهما والكتاب بين كتب الإمام بتعز ـ بلغنا أنَّ الكتب التي للإمام رفعت إلى دار الكتب بصنعاء وأنَّ أحد أولاد المؤلف الأخ العلَّامة عبد الرحمٰن بن عباس طلب الكتاب فوجدوه ضمن كتب الإمام وسلموه إليه ـ نقلت أكثر هذه الترجمة من الترجمة الحافلة للمؤلف في «تتمة الروض النضير».

سنده في الرواية:

عن شيخه العلَّامة أحمد بن عبد الله الجنداري، عن شيخه عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب، عن شيخه أحمد بن محمد الشوكاني، عن والده محمد بن علي الشوكاني مؤلف إتحاف الأكابر إلى مؤلفي الكتب ح، وعن شيخه الجنداري أيضاً، عن شيخه إسحاق بن عبد الله المجاهد إلى الشوكاني.

وله طريق ثالثة: عن شيخه لطف بن محمد شاكر، عن المتوكل

على الله المحسن بن أحمد، عن شيخه محمد بن إسماعيل الكبسي صاحب النفحات المسكية يروي كل كتاب إلى مصنفه، عن العلَّامة الشوكاني. وله طريق رابعة: عن شيخه القاضي العلَّامة سعد بن محمد الشرقي بالإجازة العامة، عن السيد العلَّامة زيد بن علي بن الحسن الديلمي وهو يروي «صحيح البخاري» من طريقه بأربعة عشر محدثاً. وله طريق خامسة: عن شيخه محدث العصر العلَّامة حسين بن علي العمري، عن شيخه إسماعيل بن محسن بن إسحاق، عن العلَّامة الشوكاني رحمهم الله جميعاً.

وفاته:

في ٢١ شهر شوال سنة ١٣٧٦هـ ستة وسبعين وثلاثمائة وألف هجرية؛ وقد ضمن تاريخ وفاته العلَّامة زميله المؤرخ محمد بن يحيى زبارة في أبيات قال فيها:

مات في واحد وعشرين شوال	مثال التقى ثمال اليتيم
التقي العباس جهبذنا النبراس	شمس الهدى ضياء الحلوم
مات عن أشهر وسبعين عاماً	في ذرى هنوم فقل للعموم
أرخوه أسنى السلام على العباس	من ربنا الغفور الرحيم

تخرَّج على يده جم غفير من العلماء ممن بلغ رتبة الاجتهاد شيخنا العلَّامة محمد بن يحيى قطران شيخ مدرسة علمان؛ وشيخه القاضي العلَّامة علي بن أحمد الجنداري عضو المحكمة العليا بصنعاء؛ وأخوه العلَّامة لطف بن أحمد الجنداري رئيس محكمة استئناف لواء حجة؛ والعلَّامة محمد بن القاسم بن الإمام الهادي

عضو محكمة الاستئناف بصنعاء قبل الثورة؛ وأخوه عبد الله بن القاسم حاكم رداع قبل الثورة؛ والقاضي أحمد بن أحمد السياغي نائب لواء إب قبل الثورة وغيرهم علماء كثير.

وله ترجمة واسعة في بيان مقروءاته ومشايخه في كتابه «تتمة الروض النضير» مطبوعاً، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الزهاد الخاشعين، ساعياً في نفع الناس وإدخال الخير إليهم بقلمه ولسانه بالشفاعة عند أولي الأمر لقضاء حاجات الفقراء وذوي الحاجات من طلبة العلم وغيرهم كانت تجري على يده عدة مبرات إذ كان لا ترد له شفاعة رحمه الله تعالى.

قُلتُ:

وشيخنا العلَّامة الرباني نجل العماد مُطهرٌ كُحلاني

هو شيخنا العلَّامة مطهر بن يحيى بن حسن الكحلاني نسبة إلى كحلان عفار تابع محافظة حجة؛ من ذرية الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى صاحب المؤلفات العديدة والعلوم المفيدة ـ «الأزهار»، وشرحه «الغيث المدرار»، و«البحر الزخار»، و«المعيار في الأصول» وغيرها ـ.

هاجر شيخنا من علمان بعد وفاة والده إلى هجرة معمرة، فثبت فيها ثبوت القطب من الرحَى يسمع على شيخه العلَّامة أحمد بن قاسم الشمط أنواع العلوم في كل آن ليل نهار؛ وحَصَّل بخط يده عدة كتب منها «غاية السُّؤل» بحواشيها في علم الأصول قبل أن تطبع بصنعاء، و«كافل لقمان»، و«المناهل الصافية شرح الشافية» في علم التصريف، و«جوهرة الفرايض» وغير هذا من كتب الهداية؛ وكان ينوب عن شيخه في تدريس الدروس العليا إذا حدث بشيخه أي عذر.

وشيخه في علم الحديث العلَّامة الحافظ يحيى بن محمد لطف شاكر سمع عليه «الصحيحين»، وبعض السُّنن، وبعضها على شيخه الشمط، وله إجازات عامة منهما؛ وكان وحيد زمانه في حفظ العلوم بسبب حفظه المتون والقواعد؛ فيستحضر الشروح بكل سهولة، وكان يقوم بتدريس نحو عشرة دروس يومياً في فنون متعددة في الأصولين والحديث والتفسير والفقه إملاءً وتفسيراً إلى فصل النزاع بين الخصوم بعد الإنتهاء من التدريس؛ حيث كان حاكماً للأهنوم وعِذر من حاشد غربي الأهنوم، عيَّنه الإمام يحيى حميد الدين وكان ناظراً للأوقاف بمديرية المدان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكرات؛ وكان الإمام أحمد يحيل إليه ما استعصى من قضايا تتعلق بالمناطق الشمالية قفلة عِذر وسفيان؛ وكان فيصلاً للقضايا بعفة وورع وأمانة وحزم وعزم لا يوجد عند غيره ممن عرفنا.

وحفظت من كلامه أثناء الدراسة لحث تلاميذه على الجد في التحصيل كان يستشهد كثيراً بقول الشاعر:

إذا هبت رياحُك فاغتنمها ... فعقبى كل خافقة سُكونُ

وقال كثيراً: «من جعل أعماله تابعة للدراسة أدرك العلم ولم يفت عليه من أعماله شيء، ومن جعل الدراسة تابعة لأعماله ضيَّع العلم ولم يتم له من أعماله إلا ما كتب الله له»، وهو كلام من أحكم الكلام، سمعته مراراً منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ولم يلبث بعد شيخنا الشمط إلا نحو ثلاث سنوات ونصف واعتوره مرض الكلى والمسالك البولية فأسعف إلى صنعاء وأدخل المستشفى الذي صار المستشفى الجمهوري فأجريت له عملية جراحية كانت سبب وفاته في ٧ شهر صفر سنة ١٣٧٧هـ وعمره في

نحو خمسين عاماً؛ لأن حدوثه سنة ١٣٢٧هـ، ودفن في مقبرة خزيمة، وقلتُ في مراثيه:

مصاب دَهانا يا له من مصيبة ... ورزءٌ خطيرٌ مفجع للبرية

مصاب له اهتزت سماء وأنجُم ... وزلزلت الألباب في كل بلدة

مصاب جليل روع الكون مدهش ... وفاة إمام العلم فرع النبوة

خليفة طه خير قاف لنهجه ... ووارثُه حقاً لخير وراثة

حميد المساعي بحر سنة أحمد ... يفيض علينا منه علم الرواية

إمام هُمامَ أَلْمعيٌ مبرزٌ ... وقاموس عرفان وروض بلاغة

إلى أن قلت:

فيا جبل الأهنوم إن تبكه فقد ... سلبت مناراً كان نوراً بقمةِ

ومعمرة دار العلوم يتيمة ... وجامعها المشهور هطّال عبرةِ

وقطانها أضحوا حيارى لفقدهِ ... وسال نجيع الدمع من كل مُقلة

وطلابُ علم في رباها كأنهم ... بتيْهَا قفرٍ فوقهم كل كربَة

عطاش لفقد الغيث يروي صبابة ... ويشفي أُوام الجهل من بحر حكمةِ

فيا ويح للفتيا إذا قيل مَنْ لها ... ويا ويح تدريس بحسن عبارة

ثمال يتيم عصمة لا راملٍ ... مغيث لملهوف وقضَّاء حاجَةِ

وفي غسق الداجي سجود وطاعة ... وفيصل شرع في النهار وحكمة

بحزم وعزم واجتهاد وسؤددٍ ... وفصل وإصلاح بغير سآمة

وسيرته كالمسك إذا عم نشره ... وأخلاقه مثل الرياض الندية

فتبكيه أسفار الهداية كلها ... حديث وتفسير وآسفار آلة

وتبكيه أوقاف وكل محاسن يراعى حقوقاً نحوها كل سَاعة

(مطهرنا) يا نجل يحيى سقى الحيا رفاتك بالغفران صيّب رحمة

فللّه ما شيدت في عالم الحيا وللّه ما تلقى بجبوح جنة

وقلتُ في جواب المرثاة التي وصلتنا من صنعاء بعد وفاته:

قل لمن يندب المكارم عن يَدْ ناعياً في العلوم صرحاً ممرَّد

أحقيق ثوى إلى الترب من أعلا مراقيه وهو صرح مشيد

أحقيق شمس العلوم توارت من سماها إلى الحضيض فتلحد

أحقيق بدوحة العلم هزَّت من جناها قبل الأوان فتحصد

لهف نفسي وألف لهف لفقد العلم عنا فحزننا يتجدد

قد نعيت الكمال والفضل والعر فان من كان في المكارم يُحمد

كان بحراً يفيض بالعلم فينا فيصلاً بارعاً لشرعة أحمد

كان شمس البيان كان إماماً في جميع العلوم فاز وجَوَّد

منْ لِعلْمِ الأصول والنحو والتفسير من للبيان يا قوم يُقصد

من لشرح الحديث يجلوه حقاً حافظ قد روى الحديث وأسند

كم له من مناقب في ذرى الأهنوم تحيا بجده وتخلد

كم نرى من مساجد بصلاح طالما طاف حولها وتفقد

فَجَّر الماء في الصخور وأجراه معيناً بفضله الآن يشهد

يا ضياء الأنام يا خير ساعٍ في سبيل الصلاح بالخير تسعد

فعليك السلام في جدث الرضوان في خير مقعد تترغد

في جنانِ الخلود نلت خلوداً في فراديسها لترقى وتصعد

ورضـاء بـمـا دهـانـا مـن الـهـول ونـار الأسـى بـنـا تـتـوقـد
وصـلاة عـلـى الـنـبـي وسـلام وعـلـى الآل مـا الـحـمـام تَـغـرَّد

سنده في الرواية:

عن الشيخ أحمد الشمط، وعن الشيخ يحيى بن محمد لطف شاكر بسندهما، عن الجنداري، وعن لطف محمد شاكر إلى آخر السند إلى الشوكاني والإمام القاسم بن محمد بن علي، رحمهم الله.

ثم انتقلتُ بعد وفاة شيخنا الكحلاني إلى علمان للدراسة على شيخنا العلَّامة محمد بن يحيى قطران، وقد فقد الأهنوم أربعة من أكابر علماء اليمن المشاهير أولهم العلَّامة الحافظ يحيى بن محمد لطف شاكر سنة ١٣٧٠هـ عن عمر يناهز سبعين عاماً، ثم الشيخ العلَّامة أحمد قاسم الشمط سنة ١٣٧٣هـ عن عمر ٨٥ عاماً، ثم شيخنا العلَّامة عباس بن أحمد بن إبراهيم سنة ١٣٧٦هـ عن عمر سبعين عاماً وأشهر، ثم العلَّامة شيخنا مطهر بن يحيى الكحلاني سنة ١٣٧٧هـ عن عمر نحو خمسين عاماً وهو أصغرهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فبلغ الإمام أحمد حميد الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ بما فقدته هجر العِلم بالأهنوم من العلماء الأجلاء، وأنه لم يبق فيها إلَّا الشيخ محمد بن يحيى قطران بهجرة علمان، فأمر الإمام على الفور مَنْ بَلَّغَه وهو القاضي علي بن إسحاق البشاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أمره سنة ١٣٧٨هـ أن يحرر أمراً إلى نائب حجة ووزير المعارف في حينه السيد حسين الوسيي أن يفتح مدرسة علمية على نهج المدرسة العلمية بصنعاء بهجرة علمان الأهنوم، ويجري لكل طالب في الشعبة الأولى ريال فرنسي

مع صرف الطعام شهرياً، ولكل طالب في الشعبة الثانية (يساوي الثانوية الآن) ريالان، ولكل طالب في الشعبة الثالثة (يساوي الجامعية) ثلاثة ريالات فرنسية مع صرف الطعام للجميع (وقدر صرف الطعام نصف قدح وثمن طعاماً)، ولكل مدرِّس عشرة ريالات وقدحان طعاماً؛ وعُين كاتب هذا مديراً للمدرسة الناصرية ومدرِّساً بأمر منفرد من الإمام وأجري لي أربعة أقداح طعاماً وعشرين ريالاً وأجري لشيخ المدرسة العلَّامة محمد بن يحيى قطران أربعة أقداح طعاماً وأربعين ريالاً فرنسياً شهرياً.

والتف الطلاب والمدرِّسون للدراسة في المدرسة الجديدة من الأهنوم والشرفين نحو مائة وخمسين طالباً، واستمرت الدراسة فيها على خير ما يرام نحو أربع سنوات ونصف إلى أن قامت ثورة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢م أي سنة ١٣٨٢هـ واشتعلت الفتنة في جميع اليمن، وتفرق الناس وطاروا في كل جهة إلى نهاية ثمان سنوات من الثورة، ثم انتهت الحرب وعمت الجمهورية أرجاء اليمن ثم استعدنا المراجعة للدولة في إرجاع المدارس العلمية والابتدائية في قضاء شهارة جميعه، فتجاوب المسؤولون في الدولة لكل المطالب، وفتحت المدارس العلمية والابتدائية حتى كثرت المدارس الابتدائية، وقطعت المرتبات على الطلاب في المدارس العلمية، ثم تحولت المدارس العلمية وبعض الابتدائية إلى معاهد علمية.

وقد استطرت ذكر هذه الأحداث التاريخية لما لها من أهمية في ذكريات العلم وأهله ومواطنه.

قوم مضوا كانت الدنيا بهم نزهاً   والدهر كالعيد والأوقات أوقات

قُلـتُ:

وشيخنا العلَّامة المحقق عز الهُدى قطران هو مدقق
فأكثر المسموع هو عليهما ومنبع التحقيق من لديْهما

هو الشيخ العلَّامة الفاضل المحقق محمد بن يحيى بن أحمد قطران، وقطران هو لقب؛ وهو من بيت العلابي الساكنين بهجرة علمان الأهنوم.

ولادته سنة ١٣٢٨هـ؛ ودرس مبادئ العلم بعد القرآن الكريم على والده الفاضل الحاج يحيى بن أحمد قطران، وأكثر مسموعاتي على الشيخ محمد قطران، وعلى شيخي مطهر بن يحيى الكحلاني رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد سبق بيان المسموع على كل واحد منهما في بيان المقروءات فلا حاجة إلى إعادته.

ولقد تم لي بحمد لله بعد فتح المدرسة الناصرية بعلمان ـ كما سبق تاريخ وسبب فتحها ـ تم لي ملازمة شيخنا قطران واستمرار السماع عليه أيام المدرسة؛ وبعد قيام الثورة انتقلنا جميعاً إلى منطقة قارة؛ واستمرت الدراسة في الجروف، وفي مسجد بيت الغويدي، ومسجد قرن الصَّايه بيت العصيمي بقارة نحو خمس سنوات؛ وبعد أن انتهت الفتنة وتمت المصالحة بين اليمنيين ملكي وجمهوري رجعنا إلى علمان واستمرت الدراسة إلى سنة ١٤٠٢هـ اثنتي عشرة سنة؛ ثم فتحت المعاهد العلمية في قضا شهارة، وعُينتُ مديراً عاماً لها، ومدرِّساً بمعهد معمرة لدروس عليا بعد الظهر؛ فتوسعت الأعمال، وكثرت الأشغال، ولزم الحال الانتقال من علمان إلى معمرة؛ وانقطع السماع على شيخنا محمد بن يحيى قطران، وفتحت السَّماع على شيخي العلَّامة أحمد بن علي الطلحي في «موطأ مالك»

و«شرحه الكبير» للبرقاني وفي «توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار» كما سبق بيان المقروءات في محلة.

مشايخ شيخنا محمد قطران رَحِمَهُ الله:

الذين سمع عليهم وروى عنهم كما جاء في إجازته العامة التي أجازني بها.

أولهم: والده كما سبق ذكره. الثاني: القاضي العلَّامة علي بن أحمد بن عبد الله الجنداري فإنه تخرج عليه في علوم الآلة النحو والتصريف والمعاني والبيان وفروع الفقه. الثالث: شيخنا العلَّامة العباس بن أحمد بن إبراهيم تخرج عليه في أصول الفقه والحديث والتفسير ثم ارتحل إلى معمرة لسماع أمهات الحديث على شيخ السُّنَّة الحافظ يحيى بن محمد لطف شاكر في بيته؛ وكان يدرس عند العلَّامة مطهر الكحلاني «الغاية» و«الكشاف» بُعيد صلاة الفجر إلى بعد شروق الشمس، وسماع الحديث بعد الفطور إلى الظهر عند الشيخ يحيى شاكر، وبعد وفاة شيخنا يحيى شاكر انتقل بدروس الحديث على شيخنا الكحلاني حتى مرض ونقل إلى صنعاء، فرجع شيخنا صاحب الترجمة إلى علمان في شهر رجب سنة ١٣٧٦هـ، ثم توفي العلَّامة عباس بن أحمد إبراهيم في شهر شوال سنة ١٣٧٦هـ وشيخنا الكحلاني في مرضه بصنعاء وفي شهر صفر سنة ١٣٧٧هـ توفي بصنعاء رحمهم الله جميعاً فأصبحت هجرة معمرة والمدان خاليتين من مشائخ العلم لم يبق إلا الشيخ محمد بن يحيى قطران بهجرة علمان فانتهت إليه رئاسة العلم وفتحت المدرسة الناصرية كما سبق ـ بيان سبب فتحها وتاريخه ـ واستمرار الدراسة فيها إلى قيام ثورة ٢٦ سبتمبر سنة

١٩٦٢م الموافق سنة ١٣٨٢هـ، ثم توقفت الدراسة في علمان أيام الحرب ثمان سنوات، ثم أعيدت الدراسة بعلمان إلى سنة ١٤٠٢هـ، ثم حُولت إلى معهد علمي كسائر المدارس بالأهنوم.

آثار الشيخ:

ألَّف رسالة في تحريم التعامل بالربا ردَّ بها على من أجاز التعامل بالربا في العملة الورقية؛ وقرر شيخنا أن العملة الورقية هي بدل عن العملة النقدية الفضة والذهب؛ فللورق حكم ما هي بدل عنه في جعلها مهوراً وأروشاً للجنايات وديات وزكاة وقيمة للأراضي والدور وكل ما يجري في النقود يجري في البديل الورقي؛ والعلة أنها مال بدل عن النقدين إلى آخر ما في الرسالة، وهي رسالة قيّمة وقد طُبعت على يد مقبل بن هادي الوادعي، إلا أن مقبلاً حذف منها الفصل الأخير فتألم شيخنا لذلك التصرف في مؤلفه بغير إذنه وتبرأ مما صنعوه، والسبب في حذفه أن الشيخ المؤلف جعل الربا قسمين؛ ربا في الأموال وربا في الأقوال مستدلاً بقول النبي ﷺ فيما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «قال ﷺ الربا نيف وسبعون باباً أَيْسَرُها ـ وفي رواية أهونُها ـ مثل أَنْ يأتي الرجل أُمَّه وإنَّ أَرْبَى الرّبا عرض المسلم» رواه الحاكم وصححه ابن ماجه والبيهقي وقال إسناده صحيح، فيؤخذ منه أن عرض المسلم أعظم من إتيان الرجل أُمه.

ولذلك يقال الغيبة أشد من الزنا، وَمثَّله بمن يستطيل في أعراض المسلمين بالذَّم والطَّعن بَغياً وعدواناً لمجرد مخالفة في رأي، ومَا يقع من عتاة النواصب والروافض ومن شايعهم من الإجرام

وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً؛ والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١]، وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] الآيات.

فتألم شيخنا رحمه الله لحذف هذا التمثيل، وقال: «لن أتراجع عن هذا القول وإن حذفوه من الرسالة، وإني لأرجو أنْ أدخل به الجنة» رحمه الله تعالى.

الرسالة الثانية: في شرعية الأذان بحي على خير العمل؛ كونها قد رويت من أصح الأسانيد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن عبد الله بن عُمَر، وشاركتُ معه في هذه الرسالة رداً على فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز بعدم صحة الصلاة خلف الزيدية، إلى الآن لم تطبع.

وله أبحاث وتعقبات سديدة على كثير من المسائل الفقهية والفتاوى الشرعية؛ كفتوى عدم وقوع طلاق الغضبان، فإنه رد عليها ببحث أبان فيه وقوع طلاق الغضبان.

وفي آخر أيامه دخل صنعاء سنة ١٤١٤هـ منتقلاً بأهله من الأهنوم، وعُيِّن مدرِّساً بجامعة الإيمان إبَّان افتتاحها، بقي فيها نحو سنتين، ثم مرض فأُسعف إلى الأردن فأجريت له عملية جراحية في المسالك البولية كانت سبب وفاته في أول شهر ذي القعدة سنة ١٤١٦هـ عن عمر ناهز سبعين عاماً، ونقل من الأردن إلى مسقط رأسه ومحل تعليمه هجرة علمان رحمه الله.

وقلت في رثائه:

أتى نبأٌ بفاجعة المصاب ... فَرَوَّع كل قلب في الصحابِ
ومن عمَّان يطويه أثير ... إلى اليمن المليئة بالصعابِ
بموت الفذ قطران المعالي ... وشيخ العلم فينا بلا ارتيابِ
مصابك شيخنا رزء عظيم ... على الجمهور في كل الرحابِ
فقدنا زاهداً براً تقياً ... حليف العلم خدناً للكتابِ
يدٌ طولى له في كل فنٍ ... وكم دررٍ توارت في الترابِ
فكم يَومٍ نشرت العلم فينا ... بأخلاق الكريم المستطابِ
جزاه اللَّه عنا كل خير ... ولقَّا رُوحه حسن المآبِ
وصبراً أيها الإخوان صبراً ... فأجر الصبر في عظم المصابِ
وبالمختار خير الخلق طراً ... وآله والعديد من الصحابِ
لنا بهم التأسي والتسلي ... رجاء الفوز من الله بالثوابِ
هي الدنيا نعيمها في زوال ... وما عمرته يوماً للخرابِ
وكم للموت من زورات فينا ... ومن وقفاته في كل بابِ
فلا الحجاب تمنع منه شخصاً ... ولا القوات تنجي من ذهابِ
فأين الخلق من أيام نوحٍ ... لقد صاروا رفاتاً في الترابِ
وفي درب الفقيد نسير دوماً ... بلا ميل لنحظى بالصوابِ
ورحمة ربنا تغشى فقيداً ... ورضوان له يوم الحسابِ
صلاة اللَّه والتسليم تترا ... على طه وآله والصحابِ

تاريخ وفاته يوم ٢ شهر ذو القعدة الحرام سنة ١٤١٦هـ رحمه الله تعالى، لقد كان نبراساً في شتى العلوم والتقوى ومكارم الأخلاق؛ وكان في مجالسه أنيس جلسائه بما يفيض فيه من مسائل علمية، ونكاتٍ أدبية لا يملُّها الجليس رحمه الله تعالى.

سنده في الرواية:

الطريق الأولى: يروي عن العلَّامة عباس بن أحمد بن إبراهيم، وعن القاضي علي بن أحمد الجنداري، وعن الحافظ يحيى بن محمد لطف شاكر؛ ثلاثتهم عن شيخ الإسلام أحمد بن عبد الله الجنداري، وهو عن شيخه عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب، عن شيخه أحمد بن محمد الشوكاني، عن والده شيخ الإسلام صاحب «الإتحاف» رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الطريق الثانية: وعن الجنداري، عن شيخه إسحاق بن عبد الله المجاهد، عن أحمد بن محمد الشوكاني، عن والده رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وطريق ثالثة: عن شيخه العباس بن أحمد، عن شيخه لطف بن محمد شاكر، عن المتوكل على الله المحسن بن أحمد، عن شيخه محمد بن إسماعيل الكبسي، عن شيخ الإسلام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وطريق رابعة: عن عباس بن أحمد، عن شيخه القاضي سعد بن محمد الشرقي بالإجازة العامة، عن زيد بن علي بن الحسن الديلمي عن شيخ الإسلام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وطريق خامسة: عن العباس بن أحمد، عن شيخه محدث العصر حسين بن علي العمري، عن شيخه إسماعيل بن محسن بن إسحاق، عن العلَّامة محمد بن علي الشوكاني.

الطريق السادسة: وعن شيخنا مطهر بن يحيى الكحلاني، عن شيخنا أحمد بن قاسم الشمط، عن أحمد بن عبد الله الجنداري، إلى آخر الأسانيد، إلى الشوكاني، وطريق ثانية للشمط، عن شيخه لطف بن محمد شاكر إلى آخر الإسناد المتقدم، وعن الشيخ الحافظ يحيى بن محمد شاكر عن الجنداري، وعن جده لطف محمد شاكر، إلى آخر الأسانيد، إلى الشوكاني.

قُلتُ:

وشيخُنا العلَّامة العمادُ الأشول الزاهد العَبَّاد

هو شيخنا العلَّامة الورع الزاهد يحيى بن يحيى الأشول.

أصله من بقلان بني مطر جنوب صنعاء يلي الغرب؛ درس العلم بالمدرسة العملية والجامع الكبير وجامع الفليحي بصنعاء في عصر الإمام يحيى حميد الدين؛ وكان من مدرِّسي أولاد الإمام المحسن ويحيى، وبعد قتل الإمام يحيى عيَّنه الإمام أحمد حميد الدين شيخاً لمدرسة شهارة العلمية هو وعدة علماء أرسلهم الإمام من صنعاء إلى شهارة، عند افتتاح المدرسة بشهارة، وهم: السيد العلَّامة علي بن حسن الشرفي عيَّنه مديراً للمدرسة، والشيخ العلَّامة المقري ناصر الخولاني شيخاً للقرآن بالمدرسة، والقاضي العلَّامة يحيى بن لطف الفسيل ابن أخت القاضي يحيى الأشول مدرّساً بالمدرسة، وشيخنا يحيى الأشول رئيسهم شيخاً للمدرسة، فنهضت المدرسة نهضة علميَّة واسعة نافعة بهؤلاء العلماء.

وعلماء شهارة القاطنين فيها: العلَّامة محمد بن قاسم الوجيه، والعلَّامة علي بن محمد المتوكل، وأحمد بن علي المتوكل، والعلَّامة حاكم شهارة أحمد بن علي الآنسي، وأخيه زيد الآنسي،

والتف بها الطلاب والمدرِّسون من كل حدب وصوب، وبلغ عدد طلابها نحو ثلاثمائة طالب، واستمرت الدراسة فيها على خير ما يرام نحو ثلاث عشرة سنة إلى أن قامت ثورة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢م الموافق ١٣٨٢هـ؛ وضربت مدينة شهارة بعدة صواريخ من الطائرات أُصيب شيخنا الأشول بشظية من قنبلة بالقرب في إحدى عينيه، وقتلت زوجته أُم أولاده، فخرج شيخنا من شهارة إلى مخيم الإمام البدر بقارة، فأسعفه البدر إلى جدة بالمملكة السعودية للعلاج من الإصابة بعينه وأَجَرَى له مرتباً شهرياً نافعاً.

وتفرق الناس من شهارة في كل جهة، وانقطعت الدراسة فيها كغيرها من المدارس، وشغل الناس بالفتنة نحو ثمان سنوات، ومكث شيخنا مهاجراً بمكة المكرمة في الحرمين الشريفين نحو سنتين ونصف، ثم قدر الله لنا الحج أنا والقاضي العلَّامة لطف بن محمد شاكر سنة ١٣٨٥هـ ولقينا شيخنا القاضي يحيى الأشول في الحرم الشريف بمكة وطلبنا خروجه إلى هجرة معمرة لنشر العلم؛ وزوَّجه القاضي لطف محمد شاكر ابنته وعقد له بها في الحرم بباب الصفا؛ وخرجنا بعد إتمام مناسك الحج جميعاً والشيخ معنا، فوصل معمرة وتأهل بزوجته الجديدة وعمر له سكناً بمعمرة؛ وتم بوجوده إعادة حياة العلم بهجرة معمرة، والتف الطلاب للعلم حوله برغبة وعناية، وتم لي عليه سماع «إيثار الحق على الخلق» للعلَّامة ابن الوزير وفي «الكشاف» وفي «نيل الأوطار» و«شرح الأزهار»، وأجازني بخطه إجازة عامة وذَكر فيها مشايخه الذين أخذ عنهم العلم بصنعاء.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فممن أجازني وسمعت منه سيدي العلَّامة المحقق

الرباني أحمد بن علي الكحلاني رَحِمَهُ اللَّهُ سمعت منه «الكشاف»، و«الروض النضير»، و«الشفا» للأمير الحسين، وكثيراً في «شرح الأزهار»؛ وممن أجازني وسمعت منه العلَّامة الزاهد التقي المحقق الفهامة الذكي محمد بن علي الشرفي حفظه الله ونفع بعلومه سمعتُ منه في أُصول الدين «سمط الجمان شرح الرسالة الناصحة للإخوان».

وكثيراً من المشايخ سمعتُ منهم ولم أطلب إجازة نحو سيدنا علي فضة، وسيدنا علي الدَّبب، وسيدي العلَّامة عبد القادر بن عبد الله شرف الدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وممن أجازني ولم أسمع منه سيدي العلَّامة الإمام في الرواية والدراية العباس بن أحمد بن إبراهيم رحمه الله ورضي عنه؛ وممن أجازني ولم أسمع منه العلَّامة المحقق عبد الواسع بن يحيى الواسعي رحمه الله ورضي عنه فإنه أجازني إجازة عامة فيما اشتمل عليه ثبته «الدر الفريد».

انتهى ما ذكره شيخنا يحيى الأشول رَحِمَهُ اللَّهُ من مشايخه، وهم علماء مشاهير لكل واحد منهم سند متصل بالأئمة الكبار كالإمام البدر محمد بن إسماعيل الأمير، والإمام القاسم بن محمد بن علي، وابن الوزير محمد بن إبراهيم، والعلَّامة الشوكاني رحمهم الله، وطرقهم تلتقي إلى هؤلاء الأئمة الأعلام.

وتخرَّج على شيخنا المذكور في مدرسة شهارة عدد من العلماء الكرام وقد كان طلبه ابن أخته القاضي العلَّامة يحيى بن لطف الفسيل ـ رَحِمَهُ اللَّهُ رئيس الهيئة العامة للمعاهد العلمية ـ طلب شيخنا للتدريس بمعهد بيت الرماح بوقش بني مطر، فبقي سنة فقط في ذلك المعهد وآثر الرجوع إلى معمرة بأهله وأولاده، الذين قد كان تم

إيصالهم إليه؛ فما لبث بعد رجوعه إلا نحو سنة أو أقل وانتقل إلى رحمة الله تعالى في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٩٧هـ؛ وقبره بمقبرة شرقي مسجد الزيلة بمعمرة رحمه الله تعالى.

قُلتُ:

وشيخنا العلَّامة الطلحيُّ شيخٌ مُجدٌ عابدٌ زَكِيُّ

هو العلَّامة الورع الزاهد أحمد بن علي الطلحي رَحِمَهُ اللَّهُ.

هاجر إلى معمرة من حجور ناحية مديرية كشر؛ وكأنَّ الأصل من سادة الطلح شمال مدينة صعدة، وقد كان درس القرآن الكريم وأعاده بهجرة معمرة، وأكبَّ على درس العلوم بذهن وقاد وهمَّة عالية حتى أكمل وحقق درس علوم الآلة المعتاد قرأتها بمعمرة من النحو والتصريف والبلاغة والفقه أُصولاً وَفُروعاً والمواريث على شيخنا العلَّامة أحمد بن قاسم الشمط، وعلى شيخنا العلَّامة مطهر بن يحيى الكحلاني في أيام مبكرةٍ، ثم تفرغ للعناية بسماع الحديث والمصطلح على شيخ الحديث العلَّامة يحيى بن محمد لطف شاكر وتخصص فيه وشنَّع على التقليد وطالب الناس بدراسة الحديث وأَلَّف في ذلك رسائل.

وقد سمعتُ عليه ما تقدم ذكره في الحديث والمصطلح وأجازني بخطه إجازة عامة في رواية مسموعاته ومؤلفاته ومروياته، كما أجازه شيخنا العلَّامة إمام البلاغة والأصول أحمد بن قاسم الشمط، وإمام السُّنَّة العلَّامة يحيى بن محمد شاكر هكذا ذكر في إجازته لي.

وأجازه الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين

عندما عرض عليه إجازة الشيخين المذكورين حرر له بخطه وختمه وتوقيعه؛ أجازه وعيَّنه شيخاً لمدرسة وشحة العلمية، فبقي فيها مدة قصيرة، ولم يرغب فيها ورجع إلى معمرة لدرس الحديث وعلومه عند شيخه يحيى بن محمد شاكر حتى توفي الشيخ شاكر رحمه الله، ومكث بمعمرة فترة ثم ساقته الأقدار لزيارة الإمام أحمد إلى تعز، فأكرمه وقدَّره بعد أن دارت بينهما مذاكرة علمية؛ وقد كان حفظ الكثير من علم الحديث وعلم الرجال والمصطلح؛ وبقي في تعز، مدة نحو سنة في ضيافة الإمام وبقرب داره وفتح دروساً بجامع المظفر في الحديث؛ ثم عيَّنه الإمام مدرِّساً للحديث بالمدرسة العلمية بمدينة حجة، وأجرى له جراية نافعة شهرياً، والتف حوله كثير من العلماء بحجَّة لسماع الحديث والمصطلح لتخصصه فيه؛ ولكن لم يلبث إلا نحو سنة ونصف وآثر الرجوع إلى معمرة وطلب من الإمام أن ينقله إلى معمرة مدرِّساً للحديث فوافق الإمام ونقله بمرتبه إلى معمرة؛ فتأهل بمعمرة وعمر له بيتاً واستمر على إسماع الحديث والمصطلح في بيته إلى أن قامت الثورة سنة ١٩٦٢م وتوقفت الدراسة.

آثاره:

أَلَّف عدة رسائل رسالة في الحثِّ على الاجتهاد ودراسة الأدلة وحذَّر من التقليد[١]، ورسالة ثانية أبان أهمية الأوقاف ووجوب

---

(١) هذه الرسالة أَلَّفها على غرار ما أَلَّفه شيخه العلَّامة يحيى محمد شاكر وحرَّما التقليد، فرد شيخنا العلَّامة عباس بن أحمد إبراهيم رحمه الله على رسالة الشيخ يحيى شاكر رداً نفسياً وبيَّن الحق في المسألة فتراجعا عن ما في الرسالتين، أما الشيخ الطلحي فما رجع من تعز إلا وقد رجع عن =

الاهتمام بها وتحريم تضييعها وأكل أموالها من قبل المسؤولين عليها، ورسالة ثالثة في شرعية الضم والتأمين في الصلاة، ولا تزال هذه الرسائل مخطوطة تحتاج إلى تحقيق وعناية بنشرها، وكان من العبَّاد كان يقوم أكثر الليل وفقد بصره قبل موته بنحو سنتين؛ توفاه الله تعالى في شهر شعبان سنة ١٤١٦هـ عن عمر ناهز تسعين عاماً بمعمرة الأهنوم، وبينه وبين وفاة شيخنا محمد بن يحيى قطران شهر رمضان وشوال فقط رحمهما الله تعالى.

قُلتُ:

وشيخنا العلَّامة الغماري يحيى الشهيد في جوار الباري

هو السيد العلَّامة يحيى بن حسن الغماري الحسني.

هاجر إلى معمرة من مديرية وشحة قضاء حجور الشام، وقد درس القرآن الكريم ببلده، وهو من ذرية الأمير ذي الشرفين المقبور بشهارة، وإليه تنسب شهارة الأمير، وهو من نسل الإمام القاسم العياني المقبور بالعيان من بلد سُفيان، ولقد جدَّ شيخنا واجتهد في طلب العلم حتى أكمل المنهج المعروف للمجتهد وآخره «الغاية» في

= ما كان قد صرح به في رسالته واعتدل حقيقة، وأما الشيخ يحيى شاكر فنرجو له ذلك لأنه عاجلته المنيَّة قبل أن يحرر رجوعه، وهو رحمه الله تأثر برسالة للشيخ محمد معصوم الخجندي البخاري، لقيه شيخنا شاكر في مكة ودرس عليه واجازه وسلم له رسالة في تحريم التقليد وعدم التمذهب، كما تأثر به الشيخ الألباني ورد عليه العلَّامة المعاصر محمد سعيد رمضان البوطي السوري في رسالة سماها اللا مذهبية مطبوعة، ورسالة شيخنا العباس مخطوطة فما أحقهما أن يُجمعا في كتاب واحد والله الموفق.

الأُصول و«الكشاف» في التفسير وأمهات الحديث، فقد درس ذلك على العلَّامة أحمد بن قاسم الشمط، وعلى شيخنا العلَّامة مطهر بن يحيى الكحلاني، وعلى العلَّامة شيخ الحديث يحيى بن محمد شاكر حتى توفي، وأكمل دراسة السنن على العلَّامة الكحلاني، ثم عيَّنه الإمام أحمد حميد الدين شيخاً لمدرسة وشحة العلمية فلبث في المدرسة نحو سبع سنوات وقامت ثورة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢م، وشُغل الناس عن العلم، وأغلقت المدارس وتفرق أهلها في كل جهة.

وتعيَّن شيخنا قائداً لجيش من حجور الشام في السنة الرابعة من الثورة، وقُدموا إلى قفلة عذر لإخراج الجنود المصريين المحتلين للقفلة، فتقدم العلَّامة الغماري وبعض الجنود معه على جبل إِهِرْ فضرب المصريون بالقنابل اليدوية على الغماري وجماعته وقد قربوا من مواقعهم فقُتل هو وجماعة من أصحابه بعد أن صَلَّى الفجر بأصحابه وتقدموا رحمهم الله وذلك سنة ١٣٨٥هـ.

درستُ عليه «الجوهر المكنون» و«قطر ابن هشام» و«قواعد الإعرابُ» و«الفاكهي شرح ملحة الإعراب» و«البحرق» أيام وجوده بمعمرة، وكان من المحققين رَحِمَهُ اللَّهُ.

روايته عن شيخنا أحمد بن قاسم الشمط، وعن شيخنا مطهر الكحلاني، وعن شيخنا المحدث يحيى بن محمد شاكر بأسانيدهم المذكورة في تراجمهم فلا حاجة إلى إعادة الأسانيد.

قُلتُ:

وشيخنا المفضال لطف الباري الفيصل العلَّامة الجنداري

هو القاضي العلَّامة لطف بن أحمد بن عبد الله الجنداري نجل شيخ الإسلام العلَّامة أحمد بن عبد الله الجنداري.

درس على أخيه القاضي العلَّامة علي بن أحمد الجنداري وهو زميل شيخنا محمد بن يحيى قطران، وتخرَّج على أخيه في علوم الآلة وفروع الفقه، وفي الحديث والتفسير والأصول على شيخنا العلَّامة عباس بن أحمد بن إبراهيم وتولى القضاء لناحية مديرية المدان قبل ثورة ٢٦ سبتمبر، وبعدها عُيِّن قاضياً لقضاء شهارة فترةً من الزمن، ثم نقل إلى رئاسة استئناف محافظة حجة، وبها توفي بعد نحو ثلاث سنوات من وصوله حجة عن عمر نحو سبعين سنة، وسار في قضائه سيرة حسنة متحرياً العدل بعفَّة وديانة وأناة ورصانة رَحِمَهُ اللَّهُ.

درستُ عليه في جامع المدان في «شرح ابن عقيل» و«حاشية الخضري» شطراً صالحاً وفي «جوهرة الفرائض» رَحِمَهُ اللَّهُ.

هؤلاء مشايخي الذين تم السماع عليهم وأجازني ثلاثة منهم إجازة عامة العلَّامة الطلحي، والعلَّامة محمد قطران، والعلَّامة يحيى الأشول، ويتلوهم أسماء وتراجم المشايخ الذين أجازوني إجازة عامة بغير سماع؛ إلا السيد العلَّامة محمد علوي المالكي بمكة المكرمة، والعلَّامة حمود عباس المؤيد، والعلَّامة المفتي العام أحمد محمد زبارة؛ فإني سمعت عليهم بعض مملياتهم وحضرت مجالسهم كما سيأتي ذلك.

قُلتُ:

وصَحَّ لي إجازة بلا سَماع	**مِن حافظ السُّنَّة مَنْ شاعَ وذَاع**
عنه اتباع السُّنَّة الغراءِ	**في كل مَا يأتي بلا مراءِ**
يحيى عماد الدين نجل شاكر	**حفاظة كالغيث في البواكر**
وكان في السُّنَّة آية الزَّمن	**وحافظ العَصر إماماً في اليَمن**

هو العلَّامة المحدث الحافظ الزاهد يحيى بن محمد بن لطف شاكر حفيد شيخ الشيوخ العلَّامة لطف محمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ولد شيخنا بهجرة معمرة سنة ١٢٩٥هـ ودرس على علمائها، أحدهم والده محمد بن لطف شاكر في فروع الفقه، وأكثر دراسته على شيخ الإسلام أحمد بن قاسم الشمط حتى بلغ رتبة الاجتهاد، ثم ارتحل إلى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الله الجنداري لسماع الحديث كما سيأتي بيان مشايخه.

وقد حرر ثبتاً سمَّاه: «إسعاف الأكابر والأصاغر بإسناد الأثبات والدفاتر» أجاز فيه كل من أدرك حياته ممن أراد الإجازة وهو أهل لها، وأنا بحمد الله ممن أدَركه وعَرفه معرفة محققة، وصليت معه جمعة وجماعة، وفاتني السَّماع عليه لكونه كان يُدرِّس في مكتبته جنب بيته صباحاً وبعد العصر أكابر العلماء، وأنا في الاشتغال بالدراسة صباحاً وإعادة الدروس والمراجعة بعد العصر، فصعب عليّ وعلى أمثالي الوصول إليه. وقد ذكر في ثبته عدةً من المشايخ الذين سمع عنهم والذين أجازوه.

وبعد أن بلغ مرتبة الاجتهاد طاف في البلدان لسماع الحديث وشروحه ورحل إلى الحرمين الشريفين؛ وذكر مشايخه فقال: «أولاً: ممن سمع منهم في اليمن، أوَّلُهم العلَّامة أحمد بن قاسم الشمط بإسناده المتقدم في ترجمته، لا حاجة لإعادته. الثاني: جَدُّهُ الشيخ العلَّامة لطف محمد شاكر، رحل إليه من معمرة إلى علمان، وسمع عليه في الفقه أصولاً وفروعاً وعلوم الآلة. الثالث: الشيخ العلَّامة أحمد بن عبد الله الجنداري سمع عليه في الأصولين والحديث

والتفسير بسنده المتقدم في ترجمة شيخنا أحمد الشمط. الرابع: العلَّامة عباس بن أحمد بن إبراهيم بسنده المتقدم في ترجمته. الخامس: العلَّامة سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي شرف الدين الملقب أبو نيب، سمع عليه في الحديث وشروحه بسنده عن إسحاق بن عبد الله المجاهد إلى الشوكاني، ومن طريق محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن علي الغالبي عن العلَّامة الشوكاني. السادس: الشيخ أبو محمد خليل بن محمد حسين الأنصار الزبيدي. السابع: الشيخ عبد الله بن علي العمودي من ميدي، ومن مشايخه العلَّامة الهادي لدين الله محمد بن علي الإدريسي رحمه الله.

ومشايخه في القراءات برواية قالون عن نافع: الشيخ أحمد بن عبد الله الجنداري، والشيخ محمد سلطان المعصومي البخاري. وفي قراءتي حفص عن عاصم وقالون عن نافع: العلَّامة الشيخ محمد بن حسين دلال الصنعاني.

ومن مشايخه في اليمن: العلَّامة عبد الوهاب الشماحي، والعلَّامة عبد الله بن أحمد الشماحي، ومنهم شيخ العصر ومحدثه ووحيد الدهر العلَّامة حسين بن علي العمري، قال: «حضرت لديه في قراءته «البخاري» و«مسلم»؛ وأجازني بكتاب «فتح الغفار» للرباعي، وبما شمله «إتحاف الأكابر»، وبما شمله كتاب «الأمم» للكردي، وبما شمله «الأعلام» لقاطن؛ وأجازني بـ«المسلسلات»، انتهى ما ذكره في ثبته.

ومنهم الشيخ العلَّامة لطف بن سعد السُّميني أجازه إجازة عامة بما شمله الإتحاف والمسلسلات.

مشايخه المكيُّون: الشيخ العلَّامة أبو بكر بن محمد عارف خوقير المكي؛ وسند شيخنا يحيى شاكر في ثبته «إسعاف الأكابر والأصاغر» عن طريق هذا الشيخ المكي من أعلا الأسانيد إلى البخاري، الثاني: الشيخ عبد الله بن محمد غازي، الثالث: الشيخ عبد الله بن الإسلام السندي الدينوبدي الهندي أصلاً المكي حالاً ومهاجراً المدرِّس بدار الحديث والحرم الشريف بمكة المكرمة، الرابع: أبو عبد الكريم محمد سلطان المعصومي البخاري أصلاً المكي حالاً ومهاجراً المدرِّس بدار الحديث والحرم الشريف، الخامس: الشيخ محمد بن عبد الرزاق حمزة المصري أصلاً المكي حالاً ومهاجراً المدرِّس بدار الحديث والحرم الشريف، السادس: العلَّامة المحقق سليمان بن محمد بن علي الصنيع الساكن بشعب عامر وله إجازة مطولة اشتملت على عدة أثبات.

ومن مشايخه الشاميون: العلَّامة محمد بن حسين بن يوسف زكريا الدمشقي، ومنهم السيد العلَّامة محمد بن صلاح الدين مفتش الجيش العربي.

ومن مشايخه في المدينة المنورة: الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المغربي أصلاً المدني مهاجراً ومستوطناً.

ومشايخه الهنديون: الشيخ أبو البشر إسماعيل التونكي الهندي، والشيخ محمد بن يوسف السورتهي من بلدة سورتُهو قريب مبني، والشيخ العلَّامة أحمد الله المدرِّس بدار الحديث ببلدة دلهي الهندية، والعلَّامة أبو الوفاء ثناء الله التستري الهندي.

هؤلاء مشايخه الذين ذكرهم في ثبته «إسعاف الأكابر والأصاغر» أتيت بهم على جهة الاختصار وإلا فلهم تراجم وأسانيد

مطولة في ثبته المذكور، قال في سياق روايته عن الشيخ أبو بكر بن محمد عارف خوقير المكي: «حضرت عنده سنة ١٣٤٤هـ أربع وأربعين وثلاثمائة وألف سنة هجرية وقرأت عليه «الأوائل العجلونية»؛ وقرأت عليه أيضاً أوائل الكتب الحديثة؛ وأجازني أيضاً بما في ثبته المسمى بـ«مسند الإثبات الشهيرة»» نقلته بخطي وألحق الإجازة بآخره، قال فيه: «وهو يروي «صحيح البخاري» عالياً عن الشيخ صالح الفلاني، عن الشيخ محمد بن سنة، عن الشيخ أحمد العجل، عن قطب الدين النهروالي، عن أبي الفتوح، عن بابا يوسف الهروي ـ المعمر ثلاثمائة سنة ـ، عن محمد بن شاذبخت الفرغالي ـ المعمر مائة وأربعين سنة ـ، عن أبي نعمان الختلاني ـ المعمر مائة وثلاث وأربعون سنة ـ، عن الفِربري، عن الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري، قال: وعلى هذا يكون بيني وبين البخاري تسعة أنفس، قال: وهذه الطريقة لم تصل إلى الحرمين إلا مع أشياخ مشايخنا كالشيخ المعمَّر عبد الله بن أسعد الله اللاهوري، ولم تبلغ هذه الطريقة الحافظ ابن حجر ولا السيوطي لأنهما كانا بمصر».

قُلتُ: وقد نظم هذه الطريق التي هي أعلا طريق إلى البخاري نظمها العلَّامة مفتي حضرموت السيد عبد الرحمٰن بن عبيد الله السقاف فقال:

نروي الصحيح عن إمامنا الأبر	**بحر العلوم عيدروس بن عمر**
عن شيخه القطب الإمام الأبدل	**نجل سليمان الوجيه الأهدل**
عن شيخه ابن سنة والفلاني	**عن أحمد بن العجلي اليماني**
فالنهروالي عن الطاووس	**فَالهرَوي بهجة النفوس**

عن الجمالِ الفاضل الفرغالي   عن شيخه ابن مقبل الختلاني
عن الفربري عن البخاري   بحر العلوم السلسبيل الجاري
هذا أعزّ سند في الدنيا   رتبته بالاتفاق العليا
لمثله يرحل شاماً ويَمَنْ   وقد أتانا عَالياً بلا ثمن[1]

وذكر هذه الطريق الشيخ العلَّامة عبد الواسع الواسعي في ثبته المسمى «الدر الفريد في متفرقات الأسانيد».

رجعنا إلى إجازة الشيخ أبو بكر خوقير المكي، قال: وأحلته في باقي إسناد الأمهات وغيرها على ما اشتملت عليه أثبات المشايخ الأعلام؛ كثبت العلَّامة إبراهيم الكردي المُسمَّى بـ«الأمم لإيقاظ الهمم»، وكثبت الإمام عبد الله بن سالم البصري المُسمَّى بـ«الإمداد إلى علو الإسناد»، وكثبت الحافظ أحمد بن محمد النخلي.

قال: وهذه الثلاثة أرويها عن الشيخ حسين بن محمد الأنصاري، عن الشريف الحافظ محمد بن ناصر الحازمي الحسني والقاضي العلَّامة أحمد بن الحافظ محمد بن علي الشوكاني كلاهما، عن الحافظ المذكور، عن شيخه العلَّامة عبد القادر بن أحمد الكوكباني، عن شيخه نفيس الدين سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل، عن شيخه السيد أحمد بن محمد شريف الأهدل، عن شيخيه الإمامين الحافظين عبد الله بن سالم البصري المكي

---

(١) انتهى من «تحفة الإخوان» للعلَّامة القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي رحمه الله؛ ألَّف التحفة في سيرة شيخه العلَّامة محدث العصر حسين بن علي العمري رحمه الله.

وأحمد بن محمد النخلي كلاهما عن الإمام الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني ثم المدني.

وكَثَبْتِ الإمام الحافظ محمد بن علاء الدين البابلي الذي ألَّفه وجمعه تلميذه عيسى بن محمد بن أحمد عامر المغربي المالكي المشهور بالثعالبي المسمى «بمنتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد»، أرويه بالإسناد السَّابق إلى الحافظ أحمد بن محمد النخلي المكي، عن مؤلفه عيسى بن محمد بن أحمد عامر الثعالبي، عن شيخه الحافظ محمد بن علاء الدين البابلي رحمه الله.

وكثبت الإمام الحافظ محمد بن علي الشوكاني المسمى بـ«إتحاف الأكابر في إسناد الدفاتر»، أرويه عن العلَّامة حسين بن محسن الأنصاري، عن المؤلف رحمه الله، أقول: فيكون سندي فيه أقرب وأعلا من مشايخي المتقدمين.

قال: وكثبت الإمام العلَّامة محمد بن عابدين أحمد السندي الزبيدي ثم المدني المسمى بـ«حصر الشارد في أسانيد محمد عابد»، أرويه عن شيخنا حسين بن محسن الأنصاري، عن الشريف محمد بن ناصر الحازمي الحسني، عن مؤلفه محمد عابد، وأرويه أيضاً بواسطة واحدة وهو المعمر السَّيد محمد الفاوقجي الطرابلسي؛ فقد أجازني كما أجازه مؤلفه، أقول: فيكون بيني وبين مؤلفه واسطتان فقط.

قال: وكثبت الشيخ صالح الفُلاني المسمى «قطف الثمر» المطبوع في المجموعة، أرويه عن شيخنا المذكور، عن شيخه الشريف محمد بن ناصر الحازمي، عن شيخه الشيخ محمد عابد السندي، عن المؤلف.

وكثبت السيد فالح بن محمد الطاهري المدني المُسمَّى «حسن الوفا لإخوان الصفا»، يرويه شيخنا أبو بكر خوقير عنه بالإجازة العامة.

قال: وكثبت مسند الحجاز السيد محمد السنوسي المسمى بـ«البدور الشارقة في إثبات سادتنا المغاربة والمشارقة»، أرويه عن السيد فالح بن محمد الظاهري، عن المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

أقول: وأنا داخل في إجازة السيد العلَّامة محمد نذير حسين العامة لكل من أدرك حياته لأنه لم يمت إِلَّا سنة ١٣٢٠هـ، وفي إجازة الشيخ العالم حسين بن محمد الأنصاري العامة أيضاً لكوني ممن أدرك حياته لأنه لم يمت إِلَّا سنة ١٣٢٤هـ، وقد ذكر إجازتهما المذكورة شيخنا العلَّامة أبو بكر خوقير في ثبته، وذكر أيضاً إجازة السيد فالح بن محمد الظاهري المتقدم العامة لكل من أدرك حياته؛ لأنه قال في آخر ثبته: «أجزت بهذه المرويات وبما تضمنته من الأثبات المذكورة وبجميع ما يؤثر عني كل مَن أراده ممن أدرك حياتي مُلتفتاً لاوياً عنقي إلى دعوة صالحة تلحقني من أخ صالح إذا رمست ونسيت ووجدت ما قدمته حاضراً.. إلخ». وكذلك الأولان ذكرا في إجازتهما نحوه؛ فلي أن أروي عنهم بلا واسطة لإدراكي حياتهم.

وكثبت الشيخ العالم أبي المحاسن السيد محمد خليل القاوقجي الطرابلسي المعمَّر الشهير؛ لقيته بمكة المشرفة سنة ١٣٤٥هـ وقد أجازني مع من حضر إجازةً عامةً، أقول: ولم يسم ثبته باسم بل قال وله ثبت معروف، وقد أجازني شيخنا أبو بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنا

وجميع من أدرك حياته أن نروي جميع مسموعاته ومقروآته وجميع ما في الأثبات المذكورة، وأجازني بالثبت المسمّى بـ«كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد» مُناولةً، وهو للحافظ محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي وهو يرويه عن مؤلفه رحمه الله»، انتهى ما ذكره شيخنا يحيى بن محمد شاكر في ثبته في سياق روايته عن شيخه أبو بكر خوقير المكي من الأثبات المتعددة.

وذكر في سياق روايته عن الشيخ العالم المحقق سليمان بن عبد الرحمٰن بن محمد بن علي الصنيع المكي الساكن بشعب عامر بمكة المكرمة، قال: «وقد أجازني أن أروي جميع مسموعاته ومقروآته ومروياته بما تضمنه ثبته المسمى بـ«الثبت العالي الرفيع في إسناد أهل العلم والتوقيع» للشيخ سليمان بن عبد الرحمٰن الصنيع، وقد نسخته لي، وكتب الإجازة في آخره بقلمه الشريف، وجعلها خاصةً بي وعامة لجميع من أراد ذلك من أهل الكتاب والسُّنَّة لا من غيرهم، وذكر في ثبته «هذا ما تقدم من الأثبات إلا النزر اليسير» فمنها: «مسند الأثبات الشهيرة» لأبي بكر خوقير، و«حسن الوفا لإخوان الصفا» للشيخ العالم السيد فالح بن محمد الظاهري وقد تقدما، ومنها: «الإرشاد إلى مهمات الإسناد» والمسمى بـ«الانتباه في سلاسل أولياء الله» والمسمى بـ«القول الجميل» كلهن للحافظ وَلي الله الدهلوي وقد تقدم؛ وتقدم مشاركتي له في روايتهن عن الشيخ عبد الله بن الإسلام بسنده المتقدم، ومنها: «حصر الشارد في أسانيد محمد عابد» وهو مطبوع قد تقدم أيضاً مشاركتي له في سنده فلا نعيده؛ ويرويه شيخنا سليمان الصنيع أيضاً عن الشيخ عبد الستار بن

عبد الوهاب الصديقي الدهلوي بالسند الآتي لليانع الجني عن عبد الغني عن مؤلفه محمد عابد السندي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومنها: الثبت الكبير المسمى بـ«تنشيط الفوايد من تذكار الإسناد» للشيخ ابن محمد غازي المتقدم إجازته لي به وبجميع مسموعاته ومقروآته.

ومنها: «قطف الثمر في أسانيد أهل العلم والأثر» يرويه عن الشيخ عبد الله بن محمد غازي، عن الشيخ محمد بن عبد الله الأنصاري الشهَارَنْفوري ثم المكي، عن الشيخ عبد الله سراج، عن محمد بن هاشم، عن الشيخ صالح الفلاني المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ مطبوعاً.

ومنها الثبت المسمى بـ«ثبت الأمير» يرويه عن الشيخ عبد الله بن محمد غازي أيضاً، عن الشيخ محمد بن سليمان حسب الله، عن الشيخ مِنَّةُ الله، عن الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الأمير الكبير المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومنها «فتح القوي في أسانيد السيد حسين حبشي العلوي» للشيخ العالم عبد الله بن محمد غازي حفظه الله؛ وتقدم أني داخل في إجازته لي.

ومنها المسمى بـ«الأمم في إيقاظ الهمم» للشيخ إبراهيم الكردي الكوراني يرويه عن الشيخ عبد الله بن محمد غازي، عن الشيخ العلَّامة فضل الرحمٰن المرادبادي، عن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ ولي الله الدهلوي، عن والده، عن الشيخ أبي الطاهر بن أبي إبراهيم الكوراني، عن والده الشيخ إبراهيم الكردي الكوراني المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومنها الثبت المسمى بـ«الإِمداد إلى معرفة علو الإسناد» مطبوعاً، مؤلفه الشيخ عبد الله بن سالم البصري يرويه عن شيخه عبد الله بن محمد غازي عن عبد الله بن عودة بن عبد الله القدومي الحنبلي، عن

الشيخ عبد الرحمٰن الطيبي الدمشقي، عن الشيخ أحمد بن عبيد الله العطار، عن الشيخ إسماعيل العجلوني، عن المؤلف رحمه الله.

لكنه قال عن مشايخه المذكورين في ثبته الآتي:

ومنها المسمى بـ«حلية أهل الفضل والكمال باتصال الإسناد بكُمَّل الرجال» للشيخ إسماعيل العجلوني وهو يرويه عنه بالسند المتقدم إليه.

ومنها «اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني» يرويه عن شيخه عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الدهلوي، عن السيد محمد بن علي طاهر الوتري الحسيني المدني، عن مؤلفه الشيخ عبد الغني الدهلوي العمري، ويرويه عالياً عن أمة الله بنت المؤلف، عن المؤلف رحمه الله.

ومنها «بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين» يرويه عن الشيخ عبد الستار بسنده المتقدم إلى عبد الغني، عن الشيخ محمد عابد الأنصار، عن الشيخ يوسف المزجاجي، عن والده محمد علاء الدين، عن الشيخ محمد بن محمد النخلي المؤلف رحمه الله.

ومنها الثبت المسمى بـ«المُنح البادية في الأسانيد العالية» للشيخ العالم عبد الرحمٰن الفاسي.

ومنها الثبت المسمى بـ«صِلَةِ الخلف بموصول السلف» للشيخ محمد بن سليمان المغربي إجازة بما فيها شيخه العلَّامة محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري المدني، ولم يذكر لهما سنداً فإن كان مؤلفاً الثبتين المذكورين لشيخه المذكور فذاك، وإلا فقد سَهَى عن سندهما إلى مؤلفهما.

ومنها الثبت الكبير المسمى بـ«فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» للشيخ العلَّامة

عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني؛ وهو ثبت عظيم قد حوى غالب الأثبات من القرن الثامن إلى عصرنا هذا مع تراجم أصحابها وهو مطبوع في مجلدين من القطع الكامل، قال الشيخ سليمان حفظه الله: «وقد أجازني بما حواه وكتب عليه بخطه وناولني إياه، وقد سمعت النصف الأول من الأوائل السُّنبلية بقراءة الشيخ عمر حمدان في المسجد الحرام، وقرأت عليه النصف الآخر منها بعد أن أمرني بذلك بمحضر جمع غفير من العلماء والعامة في المسجد الحرام»، انتهى.

ومنها ثبت الشيخ عبد الجبار بن عبد الله الغزنوي يرويه عن شيخه عبد الهادي بن عبد الوهاب الهزاروي الهندي، عن الشيخ حسين بن محسن الأنصاري، عن مؤلفه عبد الجبار. ولم يذكر له اسماً فينظر، ثم قال الشيخ سليمان حفظه الله في آخر ثبته المذكور: «قد أجزت بهذه المرويات وبما تضمنته من الأثبات المذكورة وبجميع ما يؤثر عني الشيخ العالم يحيى بن محمد شاكر وأولاده وكل من أراده ممن أدرك حياتي أن يرووه عني شارطاً عليهم تقوى الله والتثبت في الرواية ومحافظتهم على الإتباع وتجنبهم الابتداع محافظين على السُّنَّة مخلصين عبادتهم لله راجياً دعوة صالحة تدركني».

وقد صحح الإِجازة لمن أدرك الحياة ولو لم يلق المجيز جَمعٌ من العلماء الأجلَّة كما هو مبسوط في «المكتوب اللطيف إلى المحدث الشريف» وهو كتاب كتبه الشيخ محمد شمس الحق صاحب «عون المعبود شرح سنن أبي داوود» إلى شيخه السيد نذير حسين، والمكتوب المذكور مطبوع مشهور ضمن مجموعة في الهند. . . إلخ، انتهى.

آثار شيخنا يحيى شاكر:

له مؤلفات عديدة لا تزال مخطوطة في مكتبته الخاصة بمعمرة منها «الانتصار للصلاة في أوقاتها والتحريض على الإتيان بها على أحسن صفاتها»، و«التحذير لأهل الإيمان من التكفير والتفسيق بلا برهان»، و«تحقيق الجمع الذي غلط فيه الجمع»، و«التعليق على أدلة شرح الأحكام»، و«سبيل الرشاد إلى معرفة معاني الإرشاد»، و«الفوايد التنويرية في إصلاح ما وقع من الأخطاء في مجموع الرسائل المنيرية وتخريج ما أمكن من أحاديثها النبوية»، الكتاب السابع «اللُّباب الملتقى بين بلوغ المرام والمنتقى».

وله مؤلفات أكثر مما ذكر وقد نظمتها وأنا بمعمرة بعد وفاته في نحو عشرين رسالة لم يحضرني النظم حال كتابة هذه الترجمة.

ومن رسائله رسالة نقم فيها على العلماء في بعض المسائل الخلافية وكان يرى وجوبها كالتأمين في الصلاة، وعدم وجوب الزكاة فيما دون النصاب، ووصل الأمر إلى أن طلبه الإمام يحيى حميد الدين إلى صنعاء وبعض العلماء الذين اختلفوا معه، وعَيَّنَ لجنة من أكابر العلماء بإشرافه وأصلحوا بين الشيخ وبين من خَالفه وهم جم غفير، وأبانُوا له أن مسائل الخلاف لا ينبغي التعصب لها وفرضها على المخالفين لأن أمرها رحيب وكل مجتهد فيها مصيب.

ومن رسائله رسالة حرَّم فيها التقليد وأشار فيها إلى تخطئة مَن أجازه بل صَرَّح بالتكفير؛ فردَّ عليه شيخه وشيخنا العلَّامة عباس بن أحمد إبراهيم رداً مفيداً أبان فيه غلطه وخطأه، بأدلة عقلية وسمعيَّة تشد إليها الرحال مخطوطةً، فرجع عن رأيه الأول وألَّف

رسالة «التحذير لأهل الإيمان من التكفير والتفسيق بلا برهان»؛ ولم يحضرني الآن شيء من رسائله لأنقل شيئاً منها.

وقد شجَّعه الإمام يحيى حميد الدين على نشر الحديث لمن وصل إليه في مكتبته بجوار بيته وأجرى له جراية شهرية نافعة[1]؛ واستمر بعد رجوعه من صنعاء على إسماع الحديث لكل من وصل إليه بمكتبته، ويحضر إلى المسجد لأداء الصلوات، ويعود إلى بيته للتأليف أو إسماع الحديث إلى أن توفَّى.

وقد ترجمه العلَّامة المؤرخ الشهير محمد بن يحيى زبارة في كتابه «نزهة النظر» وذكر هذه المؤلفات التي أوردتها في هذه الترجمة وذكر قصة طلبه إلى صنعاء من جهة الإمام يحيى حميد الدين، قال: «ثم عاد إلى محل إقامته بمعمرة. قال: ثم طلبه الإمام أحمد إلى تعز؛ فعزم على إجابته، ولما وصل إلى سوق عاهم من بلاد حجور في اليوم الثاني من سفره من معمرة أدركته الوفاة والأجل المحتوم ودفن في ساحة مسجد سوق عاهم سنة ١٣٧٠هـ» رحمه الله تعالى.

ورَوىَ لنا في وفاته أولاده أنَّهم وجدوا ورقةً مكتوباً فيها بخطه أنه: «رأى في المنام قائِلاً؛ قال له: إذا أردت الشهادة فَسَافِرْ» فَسَافَر

---

(١) كان يصرف مرتبه النقدي من المحابشة من حكمة الإمام لئلّا يشغله غيره ممن ينافسه؛ وصرف الطعام كان يصرف له ولبيته جزء من القمح؛ وكان لا يُصرف القمح إلا لأكابر العلماء وأقله نصف قدح وثمن؛ فهذا ما ظهر من عناية الإمام يحيى به وليس كما ذكر القاضي إسماعيل الأكوع في ترجمته في هجر العلم ومعاقله، فما ذكرته هو الواقع؛ وقد أوصلت مرتبه المذكور إليه مرة بنفسي، أرسله معي الحاج حسين عايض البكري الواصل من المحابشة وهو من الجيران في القرية.

ومات يوم ثاني سفره ولم يجدوا هذه الورقة إلا بعد خبر وفاته، وقد أشار إلى هذه القصة العلَّامة المؤرخ محمد زبارة في منظومته التي أرَّخَ فيها وفاته؛ إلا أنه لم يحضرني حال كتابة هذه المنظومة كاملة وأجتزي بما أحفظه منها:

حافظ السُّنَّة الحبيب ابن شاكر ... قد رأى في المنام إنْ أردت الشهادة فسَافِر

فرعى القول في المنام وسَافَر ... قاصداً حضرة الإمام النَّاصر

تاركاً من يمون في جبل الأهنوم ... في ذمة العزيز الغافر

كان في عاهم بصَقعِ حجورٍ ... موت يحيى محمد لطف شاكر

مات في عاهم غريباً شهيداً ... مُستكيناً على الدعاءِ مثابر

مات عن خمسة وسبعين عاماً ... راجياً رحمة الرحيم الغافر

ولمثواه أرخوا رحم الربُّ ... الودود الفقيه يحيى بن شاكر

١٣٧٠هـ

قُلتُ:

وَصَحَّ لي من مفتي العُموم ... إجازة بخطه القَويمُ

صفينا العلَّامة الكبيرُ ... زبارةُ المُحقِّقُ الشهيرُ

هو العلَّامة المفتي العام للجمهورية اليمنية أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى زبارة.

لا زال مفتياً عاماً للجمهورية نحو خمسة وثلاثين عاماً مع ما كان يقوم به من نشر العلم لطالبيه في جامعة صنعاء، وفي بيته بعد العصر هو ونائبه العلَّامة حمود بن عباس المؤيد من حضر ومن الطلاب، لم يترك التدريس حتى جاءه مرض الموت رَحِمَهُ اللَّهُ.

ولقد كان من أكابر علماء اليمن في شتى العلوم، كان قبل

الثورة رئيس الهيئة الشرعية بتعز أي: المحكمة العليا، ومن بعد الثورة درس أينما حَلَّ، وأقام في بيروت والطائف، وفي أيام رئيس الجمهورية القاضي عبد الرحمٰن الإرياني عُين مفتياً عاماً للجمهورية اليمنية ودرَّس في كلية الشريعة بجامعة صنعاء، وشارك في عدة مؤتمرات إسلامية دولية في الدول العربية وفي الهند وباكستان وإيران وروسيا وأمريكا والدول الأوربية ممثلاً للجمهورية اليمنية.

واستجاز منه خلق كثير في اليمن وخارجه، ولقد أجازني إجازة عامة بقلمه وتوقيعه وختمه وحضرت بعض دروسه في بيته وكان آية في التحقيق والحفظ؛ واشتملت إِجازته على جُل مشايخه الذين درس عليهم سوف أذكر أسمائهم اختصاراً:

أولهم والده المؤرخ الشهير محمد بن محمد زبارة، والعلَّامة شيخ الإسلام أحمد بن عبد الله الكبسي، والعلَّامة شيخ الإسلام الشهير الحسين بن علي العمري، والعلَّامة أحمد بن علي الكحلاني، والعلَّامة يحيى بن محمد الإرياني، والعلَّامة محمد بن حسن دلال، والعلَّامة قاسم العزي، والعلَّامة عبد الله اليدومي، والعلَّامة إسماعيل الريمي، والعلَّامة عبد الوهاب الشماحي، والعلَّامة عبد الله السرحي، والعلَّامة عبد الله عبد الكريم الجرافي، والعلَّامة حسين الكبسي، والعلَّامة عبد الخالق الأمير، والعلَّامة أحمد مهدي، والعلَّامة العزي السنيدار، هؤلاء مشايخه بصنعاء.

والعلَّامة شيخنا عباس بن أحمد بن إبراهيم صاحب «تتمة الروض النضير» من علماء الأهنوم، ومشايخه بالحرم الشريف الشيخ محمد بن علي تركي، والعلَّامة عمر حمدان، والعلَّامة السيد علوي عباس المالكي، وناوله ابنه السيد محمد علوي عباس المالكي الإجازة.

ومن مجيزيْه إجازة عامة الإمام يحيى حميد الدين، والعلَّامة الرحالة عبد الواسع الواسعي، والعلَّامة عبد الله عبد الكريم أبو طالب، والعلَّامة علي السّدمي.

قال: «وقد صَحَّ لي رواية كتب الإسناد «إتحاف الأكابر» للعلَّامة الشوكاني؛ عن العمري والسّدمي كلاهُما، عن إسماعيل بن إسحاق ومحمد بن إسماعيل الكبسي كلاهما، عن الشوكاني.

و«العقد النضيد» لعبد الكريم أبو طالب عن ابنه عبد الله ودلال وقاسم العزي ثلاثتهم، عن المؤلف أبو طالب.

و«بلوغ الأماني» لمشحم؛ عن العمري والسّدمي وشيخ الإسلام علي بن علي اليماني ثلاثتهم، عن أحمد بن محمد الكبسي، عن عبد الله الغالبي، عن أحمد بن يوسف زبارة، عن أخيه الحسين، عن أبيه يوسف بن الحسين، عن عبد الله يوسف بن الحسين، عن الحسين، عن المؤلف مشحم.

ومنها «العسجد المنظوم» لعبد الله الغالبي؛ عن العمري والسّدمي وشيخ الإسلام ثلاثتهم، عن العراسي، عن المؤلف الغالبي.

و«الإعلام» و«التحفة» لأحمد قاطن؛ عن العمري والسّدمي وشيخ الإسلام ثلاثتهم، عن أحمد محمد السياغي، عن الحسن بن أحمد الرباعي، عن والده عن المؤلف قاطن.

و«الأَمم» لإبراهيم الكردي؛ عن العمري وغيره، عن أحمد بن محمد الكبسي، عن أحمد بن زيد الكبسي، عن عبد الله بن محمد الأمير، عن محمد بن إبراهيم الكردي، عن أبيه المؤلف.

ومنها «الإِمداد» لسالم البصري، عن السّدمي، عن إسماعيل بن

إسحاق ومحمد بن إسماعيل الكبسي وأحمد حسن المجاهد جَبَلَة ومحمد بن محمد العمراني أربعتهم، عن الشوكاني، عن عبد القادر بن أحمد، عن محمد حياة، عن المؤلف البصري.

و«المطرب المعرب» لعبد القادر خليل كِدْك المدني؛ عن زيد الديلمي، عن علي بن حسين المغربي، عن أحمد بن محمد الكبسي، عن أحمد بن زيد الكبسي، عن عبد الله الأمير، عن المؤلف كِدْك.

ومنها «فهرس الفهارس» لمحمد عبد الحي الكتاني؛ عن والدي، عن المؤلف.

ومنها «الدرُّ الفريد» للواسعي؛ عَنْه.

ومنها «إتحاف ذوي الهمم» للسيد محمد بن علوي المالكي؛ عنه، وعن والده.

هذا أحد عشر كتاباً في الإسناد فمن أراد أي كتاب أخذه من أحدها إلى مؤلفه».

قال: «وأمَّا تلاميذي فكثيرون بالفيلحي وبيتنا وبجامعة صنعاء وبتعز وبيروت والطائف وبكلية الشريعة بجامعة صنعاء»، ثم كتب بخطه: «وقد أجزتُ الأخ العلَّامة محمد بن علي بن محمد بن المنصور أنْ يروي عني مَا تجوز لي روايته عن مشايخي المذكورين سَماعاً أو إجازةً راجياً منه الدعوات الصالحات في الحياة وبعد الممات بتاريخه ٢٥ شهر ذي الحجة سنة ١٤٠٦هـ».

مؤلفات شيخنا:

ألَّف كتاباً في فروع الفقه خلاصَة لـ«تاج المذهب» من أول البيع إلى آخر كتاب الوصايا؛ وكأنه المحاضرات التي كان يقوم بها في كُلية الشريعة بجامعة صنعاء، والثاني كتاب الفتاوى التي كان

يجيب عليها من إذاعة صنعاء نحو ثلاثين سنة، وله كتاب التاريخ الكبير لعلماء اليمن في ثلاثة عشر جزءاً؛ صَوَّره وأرسله إلى بيروت لطبعه ولكن حصل ما عَوَّق طبعه في ذلك الحين، وهو تاريخ جمع مؤلفات والده في التاريخ وزاد عليها ما يكملها بطريقة مختصرة لا يستغني عنه من يريد أن يعرف تاريخ عظماء اليمن علماء وغيرهم، هذا ما عرفت من آثاره رحمه الله تعالى.

وفاته في شهر شعبان سنة ١٤٢١هـ، وله ترجمة وافية في «رسالة تحفة الإخوان» للعلَّامة المؤرخ القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي رَحِمَهُ اللَّهُ؛ ونقل منها في «نزهة النظر» خلاصة سند شيخنا العلَّامة أحمد بن محمد زبارة إلى **الإمام القاسم بن محمد** عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو على طريقين:

الطريق الأولى: يروي عن العلَّامة علي بن أحمد السّدمي (ت١٢٧١ ـ ١٣٦٤هـ)، عن العلَّامة عبد الكريم عبد الله أبو طالب (ت١٢٢٤ ـ ١٣٠٩هـ)، عن العلَّامة إسماعيل بن أحمد الكبسي (ت١١٥٠ ـ ١٢٢٣هـ)، عن القاضي محمد بن أحمد مشحم (ت١١٨١هـ)، عن السيد صارم الدين إبراهيم بن القاسم بن المؤيد محمد بن المنصور بالله القاسم بن محمد (ت١١٥١هـ)، عن القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري (ت١٠٠٧ـ ١٠٧٩هـ)، عن الإمام القاسم بن محمد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الطريق الثانية: عن العلَّامة حسين بن علي العمري، عن محمد بن محمد الضفري، عن محمد بن علي الشوكاني، عن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن شرف الدين، عن أحمد بن عبد الرحمٰن الشامي، عن حسين بن أحمد زبارة، عن أحمد بن صالح بن أبي الرجال، عن المؤيد بالله محمد بن القاسم، عن الإمام

القاسم بن محمد بن علي رحمهم الله جميعاً، وهو سند عال وفاته في شهر شعبان سنة ١٤٢١هـ.

قُلتُ:

كذلك العلَّامة ابن الواسعي	**صَفي الهُدى للفضل خير جامِع**
أَجازني بدره الفريد	**ثبت أَبيه المسند الوحيد**
من جَوَّد الإسناد والروايَة	**وكان في الشيوخ خير آيَة**
عَلَّامة رَحَّالة مدى الزمَنْ	**مِن خيرِ مَنْ جَادتْ به صَنْعا اليَمن**

هو القاضي العلَّامة المحقق أحمد بن عبد الواسع بن يحيى الواسعي رحمه الله.

أجازني بخطه في شهر رمضان الكريم سنة ١٣٩٥هـ إجازة عامة، وقال: «قد أجزتُ الأخ السيد العلَّامة محمد بن علي المنصور إجازة عامة أن يروي عني ما تصح لي روايته كونه أهلاً لذلك؛ وأجزته بكتاب «الدر الفريد في متفرقات الأسانيد» لوالدي المرحوم العلَّامة المُسْند الرَّحالة عبد الواسع بن يحيى الواسعي رحمه الله، أجزت الأخ المذكور إجازة عامة بموجب إذن المؤلف رحمه الله بإذْنٍ خاص بأنْ أُجيز عنه كل من له لَيَاقةٌ وأهلية كمثل المُومَى إليه وفقنا الله جميعاً لما يحبه ويرضاه، مدير دار العلوم العليا أحمد بن عبد الواسع الواسعي». انتهى.

كان العلَّامة أحمد عبد الواسع الواسعي من العلماء العاملين المحققين، وتقلد عدة مناصب في التعليم العالي؛ فكان مديراً للمدرسة العلمية بمدينة صعدة ومدرِّساً بها مدة واسعة قبل ثورة ٢٦ سبتمبر، ثم مديراً للمدرسة العلمية بصنعاء، ثم مديراً عاماً لشؤون المدارس العلمية بوزارة المعارف المتوكلية، ثم عُين بعد الثورة مديراً لدار العلوم العليا، ثم أحيل إلى التقاعد.

وله تلاميذ تخرجوا على يده في صعدة وصنعاء، وكان وفاته سنة ١٤٠٥هـ بصنعاء، وله شعر فصيح منه ما ذكره تقريظاً لِكتاب «لُباب النُّقول في علم الأُصول» قال:

حبـذا يـا فتـى لـبـاب الـنـقـول ... بـمـهـمـات فـن عـلـم الأُصـول
فـهـو أولـى مـصـنـف فـي أُصـول ... الـفـقـه قـطـعـاً والـحـق خـيـر مـقـول
فاق حقاً جمع الجوامع والتلويح ... والـمـنـتـهـى وشـرح الـفـصـول
فـاق مـعـيـاره الأصـولـي ثـم ... الـشـرح فـيـه قـسـطـاس أهـل الـعـقـول
إنْ أقُـل فـاقـهـا جـمـيـعـاً فـإنـي ... لا أُبـالـي بـلائـم وعـذول
فـاقـهـا بـسـلاسـةٍ وانـسـجـام ... ووضـوح الـمـعـنـى لـنـيـل الـوصـول
صـاغـه قـالـبـاً جـديـداً ظـريـفـاً ... فـهـو حـقـاً هـدايـة لـلـجـهـول
بـسـؤال قـد زانـه وجـواب ... تـتـلـقـاه أفـكـارنـا بـالـقـبـول
إن نـصـحـي لـلـنـاشـئـين إلـيـكـم ... مـن صـغـار وفـتـيـة وكـهـول
إن أردتـم تـحـقـيـق عـلـم أُصـول ... الـفـقـه فـلـتـقـتـنـوا لُـبـاب الـنُّـقـول
أرخـوا فـالـكـتـاب أبـهـج كـتـب ... جـاء فـي عـصـرنـا بـفـن الأُصـول

سنة ١٣٧٣هـ.

قُلتُ:

كما أجازني العلَّامة المجدد ... والمرشد المحبوب هو المؤيدِ
حمود بن عباس بدر الزُّهد ... علامة الآل وداعي الرشدِ
أجازني بثبته الشهير ... ومَا حَوى من علمه الغَزِيرِ
كم طرقٍ صحت له الرواية ... وحازَ ما فيها من الدِّراية
فَسَّح ربي في العلا محياهُ ... وزادنا نفعاً بما آتاهُ

هو العلَّامة زين الفضائل حميد الأخلاق والشمائل العابد الزاهد المرشد العام حمود بن عباس بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن الحسن بن الإمام المؤيد محمد بن إسماعيل المتوكل بن المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي... إلخ حفظه الله وأبقاه.

أجازني إجازة عامة بما اشتمل عليه ثبته الجامع لأثبات وإجازات علماء العصر، وناولني ثبته لتصويره وأجازني بقلمه فيه، وقد اشتمل على عدة مشايخ سمع منهم وأجازوه إجازات عامة، منهم العلَّامة الكبير والمحقق الشهير العزي محمد بن علي الشرفي المديخي أجاز شيخنا بما في ثبته الذي سماه «دليل الأثبات على إثبات ما حوته الفهارس والأثبات» من علم المعقول والمنقول في غالب المصنفات في جميع المذاهب المعروفة في أكثر الجهات، أو تثبيت الأثبات بإثبات ما حوته الفهارس جمعه لنفسه ولمن طلبه من أبناء جنسه فهو مجاز بما حواه؛ سواءً كان في حياته أو بعد مماته طالباً منه ما طَلَبه مَنْ أجازهُ من صالح الدعاء في الحياة وبعد الممات.

وقد اشتمل على الإجازة في مائة ثَبْتٍ ونيِّف وخمسين ثبتاً كل واحد منها يشتمل في الأغلب على مئات من المؤلفات المختلفات والأثبات، وقد تضمن من النصائِح والفوائد ما لا يستغني عنه طالب. انتهى.

قُلتُ: وقد اشتمل على الأثبات التي حواها «إسعاف الأكابر والأصاغر» لشيخنا العلَّامة يحيى بن محمد شاكر الذي تقدم ذكره،

والأثبات التي ذكرها المفتي العام العلَّامة أحمد بن محمد زبارة في إجازته، فهو ثبت جامع.

ولقد ذكر شيخنا المؤيد حفظه الله المشايخ الذين سمع منهم نحو خمسين شيخاً ذكرهم في ثبته المذكور سوف أذكرهم على جهة الاختصار وهم كالتالي:

مشايخه الذين درس عليهم القرآن الكريم: الحاج محمد بن يحيى عَرْهَب، والسيد حسين مرغم، والأستاذ محمد روايَة، والقاضي محمد حسين الأكوع، والفقيه أحمد بن علي وحيش بجامع صنعاء.

ثم مشايخ العلم: العلَّامة القاضي حسين أحمد السياغي، والعلَّامة شقيقه عبد الله ابن عباس المؤيد، ثم بالمدرسة العلميَّة المتوكلية العلَّامة عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمٰن المهدي، والعلَّامة عبد الله بن علي الرضي، والعلَّامة علي بن أحمد الجنداري، والعلَّامة عبد الله بن أحمد الجنداري، والعلَّامة عبد القادر بن عبد الله شرف الدين، والعلَّامة يحيى بن محمد الكبسي، والعلَّامة مطهر السياني، والعلَّامة الحجة أحمد بن علي الكحلاني، والعلَّامة أحمد بن عبد الله الكبسي، والعلَّامة علي بن محمد الشهيد، والعلَّامة عبد الله العزب، والعلَّامة محمد بن حسين موسى، والعلَّامة علي بن أحمد عقبات، والعلَّامة لطف بن إسماعيل الفسيل، والعلَّامة النحرير محمد بن علي الشرفي، والعلَّامة القاضي يحيى بن محمد العنسي، والعلَّامة حسين بن يحيى الواسعي، وأخيه النسَّابة الرَّحالة العلَّامة عبد الواسع بن يحيى الواسعي مؤلف «الدر

الفريد» وغيره من المؤلفات النافعة، والعلَّامة عبد الله بن محمد إسحاق، والعلَّامة علي بن محمد فضة، والعلَّامة علي بن عبد الله أحمد الأنسي، والعلَّامة عبد الله بن محمد السرحي، والعلَّامة عبد الله عبد الكريم الجرافي، والعلَّامة علي بن حسن سَنْهوب، والعلَّامة علي بن هلال الدبب، والعلَّامة علي بن محمد بن أحمد المهدي صاحب المواهب، وأجازه العلَّامة الحجة مجد الدين المؤيدي حفظه الله إجازة عامة بأثباته وأسانيده المتعددة، والعلَّامة يحيى بن محمد الكبسي المقري الشهير ساكن الروضة، والعلَّامة محمد بن عبد الله الديلمي، والعلَّامة عبد الرحمٰن بن محمد المروني، والفقيه العلَّامة محمد الصنعاني بمدينة إب، والفقيه محمد وهَّابي، والعلَّامة الحجة المفتي العام بالجمهورية اليمنية أحمد بن محمد زبارة، والعلَّامة حسين بن علي المغربي، والعلَّامة الورع الذكي الألمعي محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور، والعلَّامة المحقق السيد قاسم بن إبراهيم، والعلَّامة محمد بن سالم البيحاني، والعلَّامة علي بن إسماعيل المؤيد مندوب اليمن في جامعة الدول العربية بمصر، والعلَّامة القاضي عبد الرحمٰن بن أحمد السياغي، والعلَّامة مطهر حنش، والعلَّامة عبد الله بن عبد الرحمٰن العلفي، والعلَّامة حسين بن محمد الكبسي، وابن أخيه العلَّامة أحمد بن محمد عبد الله الكبسي.

قال حفظه الله بعد تعداد هؤلاء المشايخ نحو خمسين شيخاً: «وغير هؤلاء الحمد لله تعالى ببركة حسن الظن في جميع مشايخنا الكرام ودعواتهم المرفوعة المتقبَّلة عند من لا تخفى عليه خافية

أَنَالَنَا الله شيئاً من المعرفة والعلم ـ كقطرة من بحر وفوق كل ذي علم عليم ـ ما به عرفت أن العلم كل العلم هو علم الرحمٰن الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ولله القائل:

العلم للرحمٰن جلَّ جلاله ... وسواه في جَهَلاته يتغمغمُ
ما للتراب وللعلوم وإنما ... يسعى ليعلم أنه لا يعلم»

وحيث إنَّ علم الإسناد به رَفَعَ الأحفاد إلى الأجداد سَندَهم حتى انتهوا به إلى سيد ولد عدنان ﷺ فهو ضروري؛ لذلك جرت عادة الكُبراء والفضلاء أن يطلبوا الإجازة فصارت سُنَّةً متَّبعةً يأخذ كل خَلَف عن سَلفِه عملاً بالحديث الشريف: «**نَضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها وأَدَّاها إلى مَنْ لم يسمعها**» الحديث، ولحديث: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عُدُوله ينفون عَنْه تحريف الغَالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين**» أو كما قال ﷺ وقد تقدم تخريجه.

ولا تنال هذه الطريقة إلا بحفظ الإسناد وتسلسل الروايات من العلماء الأتقياء الذين زادهم هو خير زاد، وقد اعتنى بهذه الطريقة الجهابذة من العلماء المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين، وقد شمل ثبت شيخنا العلَّامة الحجة العزي الشرفي جملة من المؤلفات وساق طريقته ورغَّب في هديهم كما قال الفرزدق:

أُولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وأطلَّنا على فَنٍّ غريب ومنهج عجيب يستقصر المتطلع المستفيد نفسه ويستثمر الأديب الأريب غرسه؛ وهكذا هدي من جنح إلى

الصواب وترك العناد، يفجر الله ينابيع الحكمة من قلبه ويجريها على لسانه: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]. انتهى.

هذا وقد ناولني شيخنا العلَّامة حمود بن عباس المؤيد حفظه الله جميع الإجازات التي حصل عليها من مشايخه المذكورين مع دليل الأثبات الذي جمعه العلَّامة العزي الشرفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأَذِنَ لي بتصوير الجميع كتاباً مثل أصله، وحرر لي إجازةً عامةً بقلمه في نفس الكتاب بتاريخ شهر صفر الظفر سنة١٤٢٠هـ عشرين وأربعمائة وألف هجرية.

وقد كنت أحضر بعض دروس لديه في مكتبة النهرين بعد العصر، وفي ديوان المفتي العام أحمد بن محمد زبارة في «الكشاف» و«البحر الزخار» و«صحيح البخاري».

تلاميذه:

عدد كثير لا يحصون لأنه حليف العلم منذ نعومة أظفاره؛ وهو الواعظ المرشد بجامع النهرين بين العِشائين؛ والمدرِّس من بعد صلاة الفجر إلى شطر صالح من الليل لا يقطع إلا الصلوات وأوقات الراحة والأكل مع قيامه بأجوبة الفتاوى حيث كان نائباً للمفتي العام نحو ثلاثين سنة حتى توفي المفتي العام في تاريخ شعبان سنة ١٤٢١هـ مع أجوبة على فتاوى تذاع من إذاعة الجمهورية في كل أسبوع، ولا زال على القيام بالوعظ والإرشاد في مسجد النهرين بين العِشائين، والتدريس بعد الفجر بالنهرين، وخطيباً للجمعة بجامع الشوكاني الشهير في شارع القيادة بصنعاء؛ فسَّح الله مدته وحفظه الله حفظ كتابه المبين ونفعنا بعلمه آمين.

مؤلفاته:

ألَّف «الشُّعاع المضي في الخطب المنبرية» مطبوعاً، ومختصر «شفا الأوام» المسمى «النور الأسنا» مطبوعاً، ونسخ بخطه الجميل مصحفاً كاملاً بالقطع الكبير غاية في الإعجاب موجوداً بأكثر مساجد صنعاء طبعه تصويراً صاحب مكتبة الخير بصنعاء، وله آثار جميلة ومحاسن كريمة في صنعاء وضواحيها من بناء المساجد وحفر برك وخزانات المياه وغيرها تجري على يديه جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً والحمد لله رب العالمين.

خلاصة سند شيخنا المؤيد إلى الإمام القاسم بن محمد بن علي:

الطريق الأولى: عن العلَّامة أحمد بن محمد زبارة بطريقيه المذكورتين قبل هذا.

الطريق الثانية: عن الشيخ عبد الواسع الواسعي، عن محمد بن عبد الله الغالبي، عن أبيه عبد الله بن علي الغالبي، عن محمد عبد الرب بن محمد، عن عمه إسماعيل بن محمد زيد، عن أبيه زيد بن المتوكل على الله إسماعيل، عن أبيه المتوكل، عن أبيه الإمام القاسم بن محمد بن علي رحمهم الله.

الطريق الثالثة: بالإجازة عن العلَّامة مجد الدين بن محمد بن منصور بن المؤيدي، عن أبيه عن الإمام المهدي محمد بن قاسم الحوثي، عن العلَّامة محمد بن عبد الله الوزير، عن أحمد بن يوسف زبارة، عن أخيه الحسين بن يوسف، عن أبيه يوسف بن الحسين، عن أبيه الحسين بن أحمد زبارة، عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال وعامر بن عبد الله الشهيد كلاهما، عن المؤيد بالله

محمد بن الإمام القاسم والمتوكل إسماعيل بن القاسم، عن والدهما الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي رحمهم الله.

قُلتُ:

وقد أَجازني العلَّامة الكبيرُ زينُ الأنام محمَّد المنصورُ

محقق العلوم والفتاوى شيخ الشيوخ ناظر الوصَايا

أَدَام حفظَه الإله الواحدُ في صحةٍ فهو الحبيب الزاهدُ

هو المولى العلَّامة الكبير نائب المفتي العام للجمهورية اليمنية الزاهد ناظر الوصايا محمد بن محمد بن إسماعيل بن مطهر بن إسماعيل بن يحيى بن الحسين بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي... إلخ النسب إلى الحسن السبط.

ولد بشهارة ٨ جمادى الأخرى سنة ١٣٣٣هـ ونشأ بها ثم هاجر به والده إلى صنعاء.

أنقل نبذةً من ترجمة شيخنا في مؤلفه «بَرق يماني» المطبوع في مركز بدر العلمي، قال: «فهو علَّامة مجتهد مطلق زاهد أديب شاعر سياسي محنك لا يفتر لسانه عن الذكر وقد أثنى عليه كثير من العلماء في إجازاتهم له وغيرها؛ فهو فريد عصره، وهو المرجع الأعلى في صنعاء». قال في «نزهة النظر» (ص٥٨): «وصاحب الترجمة كريم الخلق لطيف الشمائل حسنة من حسنات الأيام». ومن قوله في نشأته:

شروق حياتي من شهارة والضُّحى بصنعاء وبعض في ذمار لنا كانا

وفيها وفي صنعاء بدأت دراستي وأكملتها والحمد للَّه مولانا

فدونك أوطاناً تخطى محاولاً لحظي وعن حظي المبارك أوطاناً

مشايخه الأعلام:

نذكرهم على جهة الاختصار من غير تعرض لذكر المقروآت:

أولهم: والده محمد بن إسماعيل المنصور المتوفى سنة ١٣٦٣هـ، وعمه مطهر بن إسماعيل تلميذَيْ القاضي العلَّامة عبد الله بن محمد المجاهد الشماحي المتوفى بشهارة، الثالث من مشايخه: القاضي العلَّامة إسماعيل بن محمد العنسي المتوفى سنة ١٣٩٢هـ بهجرة علمان الأهنوم درس عليه بهجرة الذاري، الرابع: علي بن محمد الأكوع، والقاضي صالح بن محمد الحودي، والسيد إسماعيل بن علي السوسوة، والسيد عبد الله بن محمد السوسوة، والقاضي يحيى بن محمد الإرياني، والقاضي عبد الله عبد الكريم الجرافي، والقاضي محمد بن صالح بن شمس الدين البهلولي، والعلَّامة المفتي العام أحمد بن محمد زبارة المتوفى سنة ١٤٢١هـ بصنعاء، والقاضي حسن بن علي بن حسين المغربي، والقاضي عبد الله بن علي اليماني توفي ١٣٩٢هـ، والسيد العلَّامة علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، والقاضي أحمد بن أحمد الجرافي توفي ١٤٠٥هـ، والقاضي محمد بن أحمد الجرافي - ولده رئيس دار الإفتاء حالياً له منه إجازة -، والإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى حميد الدين توفي ١٣٨٢هـ له منه إجازة، والعلَّامة أحمد بن علي الكحلاني رئيس العلماء في وقته توفي سنة ١٣٨٦هـ، والقاضي عبد الوهاب بن محمد بن أحمد الشماحي توفي بظفير حجة سنة ١٣٥٧هـ شيخ الإسلام في زمنه وخال المترجم له، العلَّامة محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور تلميذ القاضي العلَّامة عبد الرحمٰن بن

محمد المحبشي بشهارة، والسيد أحمد بن عبد الله الكبسي توفي ١٣٦٦هـ، والقاضي عبد الله بن محمد السرحي توفي ١٤٠٩هـ، والقاضي حسين بن محمد بن محسن حنش، والقاضي شرف حنش ومَنْصب المرواعة عميد الأشراف وحاكمها توفي ١٣٥٢هـ وله منه إجازة، والسيد أحمد البحر رئيس مناصب بيت الفقيه، والسيد محمد الهدار منصب البيضاء توفي ١٤١٨هـ، والسيد العلَّامة علي بن أحمد السُّدمي، والقاضي العلَّامة علي بن محمد فضة توفي ١٣٩٥هـ، والشيخ محمد سالم البيحاني توفي ١٣٩١هـ، والقاضي محمد بن عبد الله الجنداري، والعلَّامة أحمد بن محسن المسوري، هؤلاء نحو ثلاثة وثلاثين شيخاً مشايخ شيخنا الذين درس عليهم وذكر بعضهم في إجازته لي وأشار إلى المجموع إجمالاً.

وظائفه وموقعه في المجتمع:

قال في ترجمته في الكتاب المذكور: «تولى عدة وظائف رسميَّة كان فيها مثال النزاهة والإخلاص؛ منها إعانة والده على أعمال قضاء بيت الفقيه، وعُيِّن ضمن كُتَّاب وحكام ولي العهد أحمد بن يحيى حميد الدين سنة ١٣٦٤هـ أيام الإمام يحيى، ثم عُيِّن مساعداً لوزير الخارجية القاضي محمد راغب، كما عيِّن وزيراً للاتحاد بين مصر واليمن ورئيساً لهم أو نائب رئيس حتى أُلغي الاتحاد، ثم نائِباً للإمام أحمد في مصر آخر أيام الاتحاد هذا قبل ثورة ٢٦ سبتمبر، وبعد الثورة عُيِّن عضواً في مجلس القيادة ووزيراً للعدل من سنة ١٣٨٤هـ إلى سنة ١٣٨٧هـ، ثم عُيِّن وزيراً للأوقاف، وعضواً في مجلس الشعب التأسيسي، وعضواً في لجنة تقنين الشريعة

الإسلامية، وناظراً للوصايا والأوقاف وما زال، وبعد قيام الوحدة أسهم في تأسيس حزب الحق، والآن يشغل منصب نائب رئيس هيئة الإفتاء بالجمهورية اليمنية وناظراً للوصايا حفظه الله وأبقاه.

صفاته:

هو كريم النفس، محبوب لدى الجميع، كبير الموقع في صنعاء، يحترمه مختلف الطبقات، يتحلى بالأريحية مع المحافظة على الوقار وجميع الصفات الفاضلة والأخلاق الحميدة.

نشاطه العلمي:

واصل مشواره في الدرس والتدريس والإفتاء والتأليف؛ فقد تخرج عليه كثير من الطلاب في الجامع الكبير، ومسجد الفليحي، والنهرين، وفي مركز بدر العلمي لا داعي لها الذي يرأس مجلسه الأعلى.

وله مكتبة في منزله خاصة تعد من أكبر المكتبات الخاصة في اليمن؛ وقد سخرها في خدمة العلم وأهله.

مؤلفاته:

١ ـ قدسية الإيمان «منظومة».

٢ ـ شرحها «برق يماني».

٣ ـ القضاء والقدر «رسالة».

٤ ـ تعليقات على أمالي أبي طالب.

٥ ـ رسالة حكمة الحجاب.

٦ ـ الكلمة الشافية في حكم ما كان بين علي ومعاوية.

٧ ـ مقتطفات من التفسير.

٨ ـ ديوان شعر في عدة مناسبات «مطبوع».

وله الكثير من الرسائل والفتاوى الهامة والقصائد الرائعة.

هذه الترجمة منقولة من كتاب «برق يماني» المطبوع بمركز بدر العلمي بصنعاء في تاريخ شهر ربيع الثاني سنة ١٤٣٠هـ.

قُلتُ:

كما أجازني العلَّامة الموقرُ	**محمد يحيى هو المطهَّرُ**
مَنْ خَلَّد الذكرى في البريَّة	**بجمع فقه أحوالنا الشخصيَّة**
فيا له مؤلفاً بديعاً	**وجامعاً في فنه وسيعاً**
فَاظْفر به يا طالب الإفادة	**تجد به مُناك والزِّيادة**

هو السيد العلَّامة المحقق رئيس لجنة تقنين الشريعة الإسلامية بمجلس النواب محمد بن يحيى بن المطهر المظلل بالغمام.

مولده بمدينة شهارة سنة ١٣٤١هـ، ودرس القرآن ومبادئ العلوم الشرعية المتون ونحوها بشهارة، ثم انتقل منها للتفرغ لطلب العلوم إلى مدينة صعدة، فعكف بها نحو عشرة أعوام ينهل من معين العلوم في كل فن حتى صار متأهلاً للاجتهاد، ثم رجع إلى شهارة وطلبه سيف الإسلام الحسن بن الإمام يحيى حميد الدين وهو يومئذٍ رئيس الوزراء أيام الإمام أحمد فعينه كاتباً ومساعداً لديه بصنعاء.

ولازم الدراسة على أكابر علماء صنعاء بعد الظهر وفي الليل، ثم بعد أن سار الحسن من صنعاء وأقام في أمريكا عيَّنه الإمام أحمد عضواً في الهيئة الشرعية لديه بتعز، إلى أعمال إضافية كان ينيطها به

الإمام أحمد؛ كالكشف على أعمال القضاة والعمال في بعض أنحاء اليمن، إلى أعماله القضائية والإدارية في الديوان الملكي.

وبعد الثورة حبس مع مَنْ حبس من العلماء نحو سنة ونصف ثم أخرج من السجن إلى بيته بتعز، وظل يمارس الإصلاح بين الناس وفصل الخصومات بصفة غير رسميَّة فأقبل عليه الناس بقضاياهم من كل ناحية في لوا تعز، ثم ألزمته الدولة أيام القاضي عبد الرحمٰن الإرياني أن يكون عضواً في المحكمة العليا للنقض والإقرار، ورئيساً لمحكمة استئناف لوا تعز، واستمر في ذلك نحو أربع سنوات، ثم اشتغل بالتأليف إلى الأعمال القضائية؛ فألف أحكام الأحوال الشخصية في ثلاثة مجلدات بطريقة فريدة من الفقه المقارن مع استيفاء الأدلة على الأقوال وبيان القول الرَّاجح ومناقشة بعض القوانين التي تتنافى مع روح الشرع الصَّحيح وأفاد وأجاد، ثم انتخب عضواً في مجلس النواب، وعُيِّن رئيساً للجنة تقنين الشريعة الإسلامية في المجلس.

ولقد طلب مني الإجازة العامة كما طلبتها منه فصورت له ما بيدي من الإجازات من مشايخي وأجزته كما أجازوني وفيها ثبت «إسعاف الأكابر والأصاغر» لشيخنا العلَّامة يحيى بن محمد لطف شاكر وقد أثبتها بصورتها في آخر الجزء الثالث من كتابه «الأحوال الشخصية» وأنجز الكثير من القوانين الشرعية رحمه الله.

مشايخه الذين سمع عنهم وأجازوه:

كما ذكرهم في ترجمته في الجزء الأول من الأحوال الشخصية وهم: العلَّامة يحيى بن محمد سُهيل، والعلَّامة حسن بن محمد

سُهيل، والعلَّامة علي بن عبد الله الشهاري، والعلَّامة محمد بن حسن المتميز، والعلَّامة أحمد بن محمد مرق، والعلَّامة أحمد بن عبد الواسع الواسعي الذي كان مديراً للمدرسة العملية بصعدة.

ثم أخذ في الحديث وأصول الفقه على العلَّامة يحيى بن صلاح الضَّحياني، وظل يعبُّ من معين بارد وينبوع فياض طيلة تسع سنوات تتخللها أيام العطلة المعتادة، وفي خلال إقامته بصنعاء درس في علم الحديث والتفسير على رئيس الاستئناف العلَّامة محمد بن حسن الوادعي، وعلى العلَّامة ثابت بن سعد الدين بهران، وعلى العلَّامة عبد الله بن أحمد الرقيحي، والعلَّامة أحمد بن علي الكحلاني، وعلى العلَّامة يحيى بن محمد عباس المتوكل رئيس الاستئناف العالي، وعلى العلَّامة عبد الله بن علي اليماني وهو في مدينة إب وأجازه جلة مشايخه.

وأجازه العلَّامة الكبير الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي وجميع إجازاتهم في ثبت مسلسلٍ سماه «بلوغ النجاح إلى الاتصال بالأسانيد الصحاح» جمع فيه مشايخه أكثر ممن ذكرنا؛ وأثباتاً حافلة بالمشايخ والأثبات إلى مؤلفيها وقد ألحقه بالجزء الثالث من موسوعة الأحوال الشخصية؛ كما ألحق به ثبت شيخنا العلَّامة الحافظ يحيى بن محمد شاكر «إسعاف الأكابر والأصاغر» وإجازتي له به.

وكان عالماً مطالعاً محققاً في كل فن؛ انتقل إلى رحمة الله تعالى ففقدت اليمن عموماً ومجلس النواب خصوصاً فوائد لا تحد؛ والفراغ الذي تركه لن يُسَد رحمه الله تعالى. توفي في ٢٢ شهر ذي الحجة ١٤٢٢هـ وبمدينة تغز.

قُلتُ:

كما أجازني العلَّامة العمراني عز الهُدى من مفتي الزمانِ
وهو زميل لي بمعهد القَضاء في هيئة التدريس شيخ مُرتضَى

هو القاضي العلَّامة عضو دار الإفتاء بالجمهورية اليمنية وأحد المدرِّسين بالمعهد العالي للقضاء وبجامعة الإيمان محمد بن إسماعيل بن محمد العمراني.

ولد بصنعاء بحارة العلمي في سنة ١٣٣٨هـ، ودرس العلوم الشرعية في مساجد صنعاء على عدة شيوخ ـ سيأتي ذكرهم ـ حتى بلغ رتبة الاجتهاد، وعُيِّن مدرِّساً في المدرسة العلميَّة أيام الإمام يحيى محمد حميد الدين، ثم لا زال يتنقل في عدة مناصب، تعيَّن أيام الإمام أحمد كاتباً مساعداً عند النائب العام للإمام القاضي محمد الشامي، وبعد الثورة عُيِّن وكيلاً لوزارة العدل، ثم رئيساً لديوان المظالم برئاسة الدولة إلى جانب التدريس اليومي بالمعهد العالي للقضاء منذ افتتاحه، ومدرِّساً في كلية الشريعة بجامعة صنعاء، وهو الآن يدرس بالمعهد العالي للقضاء ـ وهو المراد بقولي: «زميلاً لي بمعهد القضاء» ـ أحاديث الأحكام والأحوال الشخصية، ويدرس بجامعة الإيمان الفقه المقارن، وله إطلاع واسع على أقوال العلماء وأدلتها ويفيد من حفظه الكثير الطيب ويمزج درسه بالنكتة المنشطة للطلاب، ويدرس بمسجد الزبيري في الحديث وشرحه بعد الظهر.

مؤلفاته:

كتاب «القضاء في الإسلام» طبعه المعهد العالي للقضاء ويُدَرِّسه في المعهد، وله رسالة أبان فيها مذهب الزيدية وسماحته، وانفتاحه على جميع المذاهب، وفتحه باب الاجتهاد، وأنه المطلوب

من العباد وأنه لا يجوز التقليد إلا للضرورة؛ ورَدَّ على من يتهم الزيدية بالرفض وقد طبعت، وله كتاب «الفتاوى» التي يجيب عليها من الإذاعة اليمنية وغيرها في ثلاثة مجلدات حققه أحد تلاميذه بجامعة الإيمان الولد عبد الله بن قاسم ذيبان ووزعها على أبواب الفقه، وله عدة بحوث ورسائل ذكرها في ترجمته في هذا الكتاب.

مشايخه:

الذين ذكرهم في ثبته وإجازته قال: «لقد قرأت على بعض علماء صنعاء القاضي العلَّامة عبد الله حميد، والسيد العلَّامة أحمد بن محمد زبارة المفتي العام، والعلَّامة الحسن بن علي المغربي، والعلَّامة علي بن حسين المغربي، والقاضي العلَّامة عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، والقاضي العلَّامة عبد الله بن محمد السرحي، وغيرهم من علماء صنعاء الأعلام وأجازوني جميعاً.

كما أجازني جماعة من علماء اليمن؛ كالسيد العلَّامة قاسم بن إبراهيم بن أحمد، والقاضي العلَّامة أحمد بن أحمد الجرافي، والسيد العلَّامة عبد القادر بن عبد الله شرف الدين، والسيد العلَّامة المؤرخ محمد بن محمد زبارة، والعلَّامة الشيخ عبد الواسع الواسعي مؤلف «الدر الفريد في متفرقات الأسانيد»، والعلَّامة محمد بن حسن الأهدل صاحب المرواعة، والسيد العلَّامة عبد الرحمٰن بن يحيى الأنباري من علماء زبيد، والشيخ العلَّامة منصور بن عبد العزيز بن نصر من علماء تعز»، انتهى عدد مشايخه المذكورين في ثبته.

ثم قال: «قد أجزت السيد العلَّامة محمد بن علي المنصور أنْ يروي عني مقروآتي ومسموعاتي ومجازاتي عن مشايخي المذكورين آنفاً.

منها ما أرويه عن القاضي عبد الله حميد، عن شيخه علي السدمي، عن شيخه جدي محمد بن محمد العمراني، عن شيخه الشوكاني جميع مَا حواه مؤلف الشوكاني «إتحاف الأكابر».

ومنها مَا أرويه عن القاضي عبد الله الجرافي، عن المولى الحسين بن علي العمري، عن العلَّامة إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن إسحاق، عن الحافظ الشوكاني.

ومنها مَا أرويه عن العلَّامة قاسم بن إبراهيم بن أحمد، عن القاضي العلَّامة إسحاق المجاهد، عن جدي العلَّامة محمد بن محمد العمراني، عن العلَّامة الشوكاني.

ومَا أرويه عن العلَّامة عبد الواسع بن يحيى الواسعي جميع ما تضمنه كتابه «الدر الفريد» من المسموعات والمجازات عن علماء اليمن وحضرموت ومصر والشام والهند وغيرها من الأقطار، كل ذلك قد أذنت للمجاز المذكور أنْ يرويه عني، كما قد أذنت له أنْ يروي عني الحديث المسلسل بالمحبَّة المروي عن معاذ بن جبل لمسلسل بعدِّ الصلوات على النبي الخمس المذكورة في آخر مجموع الإمام زيد بن علي، وقد عددتها في أصابعه الخمس.

كما صرحت له وبمحبتي إياه كما عمله معي شيخي القاضي عبد الله الجرافي الذي أروي الحديثين عنه، وهو يروي عن شيخه المولى الحسين بن علي العمري، وهو يروي ذلك عن عدة من مشايخه بعدة طرق أشهرها عن شيخه إسماعيل بن محسن بن إسحاق، عن شيخ الإسلام الشوكاني رحمهم الله، وأقرب سندٍ لي في «صحيح البخاري» وأعلاه هو ما أرويه عن الشيخ عبد الواسع الواسعي، عن العلَّامة عبد العزيز بن عبيد الله السَّقاف،

عن العيدروس بن عمر، عن العلَّامة عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل، عن العلَّامة محمد ابن محمد بن سنة الفلاني، عن أحمد بن أحمد العجل، عن القطب النهرواني إلى آخر السند المعروف.

وكذلك مَا أرويه عن السيد قاسم بن إبراهيم، عن القاضي إسحاق المجاهد، عن القاضي محمد بن محمد العمراني، عن السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل إلى آخر السند المعروف، فيكون بيني وبين النبي ﷺ في ثلاثيات البخاري ستة عشر راوياً.

وقد أجزت السيد محمد بن علي بن محمد المنصور أنْ يروي عني «البخاري» بهذا السند وبغيره، كما أجزته أنْ يروي عني جميع كتب الحديث، والتفسير، وعلوم الاجتهاد بالأسانيد المذكورة سابقاً وبحسب الطرق المعروفة المذكورة في «إتحاف الأكابر» وفي «الدر الفريد» وغيرهما من الأثبات التي ألَّفها علماء اليمن وغيرهم». انتهى.

وللشيخ العمراني تلاميذ كثيرون في جامعة صنعاء، والمعهد العالي للقضاء، وفي جامعة الإيمان، وفي مسجد الزبيري ذكر أكثرهم في ترجمته المطبوعة في الجزء الأول من فتاواه المسمى «نيل الأماني بفتاوى القاضي محمد بن إسماعيل العمراني» حفظه الله وأبقاه.

قُلتُ:

كذا أجازَ السَّيد الإمامُ العلوي المالكي الهُمَامُ

أجازني بثبته المنيف في بيته بالحرم الشَّريف

وثَبْتِ آباءٍ له كرامُ في العلم هم أئمةٌ أَعْلامُ

هو السَّيد العلَّامة المحقق إمام العلم وناشره في الحرمين الشريفين محمد بن علوي ابن عباس المالكي المكي الحسني.

هاجر جده السيد عباس المالكي من المغرب إلى الحرم الشريف بمكة المكرمة، فكان من أكابر علماء مكة في زمانه، وقام بعده ولده السيد العلَّامة علوي عباس المالكي وكان من أكابر علماء الحرم الشريف، ولقد شهدت حلقته الكبرى في باب السلام بالحرم الشريف يحضرها الجم الغفير من الحجاج والمعتمرين والمقيمين بالحرم الشريف لاستماع الحديث والتفسير من بعد صلاة الفجر إلى بعد شروق الشمس، ومن بعد صلاة المغرب إلى قيام صلاة العشاء حتى توفاه الله، وكان ولده السيد محمد علوي المالكي هو المملي في حلقة والده لـ«صحيح مسلم» و«تفسير ابن كثير»، وكان السيد علوي من أكابر علماء مكة المفتين؛ وكان يفتي أهل كل مذهب من الحجاج وغيرهم رحمه الله، توفي بتاريخ سنة ١٣٩١هـ.

ثم خلفه ولده السيد محمد علوي وقام ناشئاً في أحضان العلم وأهله بمكة المكرمة؛ فدرس على عدة شيوخ في الحرمين الشريفين حتى فاق مشايخه بتحقيق المسائل وتأليف الكتب والرسائل، وورث والده السيد علوي في التدريس بحلقته العلمية في الحرم الشريف فترة من الزمن، وكان يؤمه جم غفير من سكان الحرم الشريف وألَّفَ الكتب النافعة، ومما ألَّفه رسالة في «جواز الاحتفال بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف» وهو اجتماع على ذكر الله تعالى، ودرس شي من سيرة المصطفى وشمائله صلى الله عليه وآله وسلم خالياً من أي بدعة؛ فقام في وجهه ردود الوهابين، ونسبوه إلى الابتداع والكفر، وضايقوه من التدريس في الحرم الشريف؛ فقام بإنصافه الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله، وبنى له بيتاً ومعهداً ومسجداً في مكان

يبعد عن الحرم نحو ستة كيلو يسمى «الرصيفة» وقد اتصل به عمران المدينة المقدسة وبنيت فيه المباني الضخمة والمتاجر الواسعة والمساجد وسمي الحي والشارع شارع المالكي، ووفَّر له الملك فهد الجراية له ولطلاب العلم بمعهده؛ ولحقه طلاب العلم من كل جهة منهم من هو ساكن في القسم الداخلي من إندونيسيا وماليزيا وحضرموت وعدن والحديدة، وله درس عام في كل أسبوع يحضره الشباب والشيب والمثقفون من مكة وجدة من الحُجاج والعُمَّار من أنحاء مختلفة وصار حاله كما قال الشاعر:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طُويت أَتاح لها لسانَ حَسُودِ

ومؤلفاته:

نحو خمسة وثلاثين مؤلفاً أشهرها كتاب «مفاهيم يجب أن تصحح» رَدَّ به على المتسرعين في تكفير مخالفيهم وتفسيقهم بغير دليل وإنما لمجرد المخالفة في الرأي، وقد طبع أكثر من عشر طبعات وقرظه أكثر علماء الإسلام من كل بلد، وكتاب «في رحاب البيت الحرام» ذكر فيه أشياء لا غنى عنها لمن يريد أن يتعرف على الحرم الشريف والكعبة المشرفة والمشاعر المقدسة وما ورد فيها من الآثار والأحداث المهمة، وكتاب «المولد النبوي»، وكتاب «شرف الأمة المحمَّدية» وسمَّاه في الطبعة الأخيرة «خَصَائِص الأمة المحمدية»، وكتاب خَصَائِص الرسول الأعظم سمَّاه «الإنسان الكامل»، وكتاب «الله الواحد» في التوحيد، وكتاب «مدائح نبوية»، ورسالة «التحذير من التكفير»، ورسالة «تحقيق الآمال في ما يلحق الميت من الأعمال» وقد طبعته مؤسسته الإمام زيد الثقافية،

ومن مؤلفاته «العقود اللؤلوية بالأسانيد العلوية» خصصه لمشايخ والده علوي عباس المالكي، ومن أجاز والده من علماء الإسلام وأثبات والده، وكتاب «الطالع السعيد المنتخب من المسلسلات والأسانيد» جمع فيه مشايخه الذين سمع منهم وأجازوه إجازات عامة، وذكر فيه أنواع المسلسلات وأسانيد الأمهات الحديثية بأعلا الطرق.

وقد ناولني هذين الكتابين وأجازني إجازة عامة أن أروي ما اشتملا عليه من الكتب والأثبات، كما ناولني الثالث من كتب الإسناد المسمى «العقد الفريد المختصر من الأثبات والأسانيد» وأجازني رواية الجميع عنه إجازة عامة وحررها بقلمه وتوقيعه وختمه في تاريخ شهر رمضان الكريم سنة ١٤١٩هـ، وأعطاني الكثير من مؤلفاته المذكورة وغيرها.

وبيته ومعهده في الرصيفة بمكة المكرمة مثل خلية النحل، يؤمه الزائرون من الحجاج والعمَّار وطلبة العلم من كل أنحاء العالم الإسلامي، وله مركز علمي في المدينة المنورة ينشر فيه العلوم الإسلامية حديث وتفسيراً وأصولاً وفروعاً، ويمكث في المدينة أياماً لإحياء هذا المركز.

وقد شارك في عدة مؤتمرات دولية إسلامية في عدة جهات مثل إندونيسيا وماليزيا وتركيا والمغرب ودول الخليج، وكان يُطلب من عدة جهات للمحاضرات ونشر العلم في ظل رعاية الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، إلى هنا كتبته في حياة شيخنا محمد علوي المالكي.

وفي ليلة الجمعة الموافق ١٥ خامس عشر شهر رمضان الكريم سنة ١٤٢٥هـ أُعلنت وفاته، وصُلِّي عليه في المسجد الحرام يوم الجمعة ١٥ شهر رمضان، وأنه ألمَّ به مرض خفيف، وسمعنا أنه مات صائماً، رحمه الله رحمة الأبرار.

وقد نظمت في وفاته هذه الأبيات كمرثاة وأرسلتها إلى أولاده، وزرتهم في موسم الحج من سنة ١٤٢٥هـ، وطلبوا مني إملاء المرثاة في محضر كثير من الزائرين من أصدقائه ومعارفه رحمه الله تعالى وهي:

أتى نبأٌ من البلد الحرام ... برزء فاجع كل الأنامِ

على موج الأثير أتى سَريعاً ... فهزَّ الكون في يمن وشامِ

بموت العالم المشهور حقاً ... إمام بمكة البلد الحرامِ

إمامٌ ماجدٌ برٌ تقيٌ ... حليف العلم كان على الدوامِ

وللطلاب كان أباً حفياً ... كريماً محسناً عالي المقامِ

عزاء للجميع بكل قطر ... بفقد محمد العلوي الهُمامِ

دعاه اللّه إلى الفردوس ضيفاً ... بيوم النصف من شهر الصيامِ

بيوم الجمعة الغراء تولّى ... سعيداً تاركاً دار الحطامِ

فلبَّى مسرعاً شوقاً ليلقى ... الحبيب المصطفى خير الأنامِ

إلى قولي:

فمن للعلم بالحرمين يحيي ... مجالسه مع القوم الكرامِ

يؤم مقامه من كل شعب ... من الزوار للبيت الحرامِ

لما يلقون من نهج وسيط ... وتوجيه سليم في الكلامِ

لما يلقون من نصح مفيد وتعليم بكل الاحترامِ
بني العم الكرام بني الكرام بمكة زينة الآل الفخامِ
أبونا الجامع الحسن المثنى حفيد المصطفى نور الظلامِ
من اليمن الأسيف وساكنيه ومن صنعاء الجريحة أرض سامِ
نشاطر في الأسى فقداً وحزناً وندعوا اللّه جبر الانفصامِ
فصبراً أيها الأحباب صبراً على مُرّ المصاب من الحُمامِ
ورحمة ربنا تغشى فقيداً تزور ثراه على مر الدوامِ

وهي في الأصل ثلاثة وثلاثون بيتاً إجتزيت منها بالمذكور؛ وقد رثاه غيري من شتى البقاع، ووعد ولده أن يجمع ذلك في كتاب كذكرى لأصدقائه ومعارفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.



خلاصة وخاتمة
لمنظومة اللوالي
أذكر فيها مشايخي في سماع الحديث وشروحه

وقد سبق ذكر كل واحد وترجمته وسنده.

قُلتُ:

أروي حديث المصطفى خير البشر ... أروي سَماعاً عن مشايخٍ غُرر

قُطران والطَّلحي والكحلاني ... عن شاكرٍ حفاظة الزمانِ

بالسَّند العالي إلى البخاري ... في ثبته الإسعاف للكبار والصغارِ

نظمه العلَّامة السقاف ... مفتي الحضَارم كاملٌ عَرَّاف

ولي إجازة بهذا الإسعاف ... من المؤلف الكريم الطَّواف

فاشدد به يديك يا أُخيَّ ... تفز بأعلا سَندٍ في الدنيا

هذه الأبيات كالخلاصة لما سبق ذكره في تعداد المسموعات على المشايخ الأعلام، فعلم الحديث الأمهات الست وما يحتاج إليه من شروحها وشروح فقه السُّنَّة كـ«سُبل السلام»، و«نيل الأوطار»، و«إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام»، و«حاشية العدة»، و«علم المصطلح نزهة النظر» وشرحها، و«تنقيح الأنظار» وشرحه «توضيح الأفكار» وغير ذلك من كتب فروع الفقه وأصوله وكتب التفسير هو على هؤلاء المشايخ الثلاثة الأعلام.

وقد سبق بيان المسموع على كل واحد في محله وترجمته وقوله في ثبته «الإسعاف» هو ثبت للعلَّامة شيخنا يحيى بن محمد شاكر سماه «إسعاف الأكابر والأصاغر» جمع فيه مسموعاته ومشايخه وإجازاتهم وعدة أثبات حافلة، وقد سبق ذكره واقتباس الكثير منه في ترجمته؛ وذكرنا فيه أعلا سند إلى البخاري الذي رواه عن الشيخ خوقير المكي، وذكرنا نظم العلَّامة السقاف رَحِمَهُ اللَّهُ لأعلا سند إلى البخاري، وقد ذكره العلَّامة عبد الواسع الواسعي في ثبته «الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد» ولا حاجة إلى إعادته.

وقولي: «ولي إجازة بهذا الإسعاف»؛ قد سبق ذكرها ثمة في ترجمة شيخنا العلَّامة يحيى بن محمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ. وقولي: «الطواف»؛ أي كثير الطيافة لطلب العلم ونشره؛ فإنه ارتحل إلى هجر العلم وإلى مشايخ العلم في اليمن وغيره للبحث عن رواة الحديث في المدن اليمنية في الجبال وتهامة وفي الحرمين الشريفين ملتقى علماء الإسلام، وتتبعهم وروى عنهم كما سبق بيانه في ترجمته رَحِمَهُ اللَّهُ.

قُلتُ:

فهَذه منظومة اللوالي — وشَرحُها بَيَّنها في الحَالِ

مُتمماً مَا ضَاقَ عنه النظمُ — وكاشفاً مَا يَشتهيه الفَهمُ

عن حَال أشياخي من التراجم — وشرحها الوافي لكل قادم

وهكذا الشرح يجبُ أن يكون متمِّماً للفوائد التي يصعب نظمها؛ مبيناً للمبهمات شارحاً موضحاً للمشكلات، وقد شرحت تراجم مشايخي الأعلام بما عرفته من شمائلهم وأخلاقهم وتحقيقهم للعلوم واتصال أسَانيدهم إلى الأئمة الكرام الذين اجتمعت إليهم

طرق الإسناد والروايات كالعلَّامة الشوكاني، والعلَّامة البدر محمد بن إسماعيل الأمير، وكالإمام القاسم بن محمد بن علي، وعلماء الأثبات الذين جمعوا فيها المقروآت وأسَانيدها إلى مؤلفيها.

وهذه الأسانيد من محاسن الشريعة الإسلامية المحمديَّة ليتصل الخلف بالسَّلف، والأحفاد الناشئين الصَّالحين بالآباء والأجداد ومشايخهم الأعلام العاملين إلى أشرف نهاية وأفضل وأكرم غاية وهو صَاحب الرسالة سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ القائل: «**بَلِّغُوا عني ولو آية**» تقدم تخريجه.

قُلتُ:

نظمتُ مَنْ صَحَّ لي السَّماع	**ومن جرى من يده اليَراعُ**
وغيرهم من علماء العَصْرِ	**جزاهم الرحمنُ خير أجْر**
فكُلُّهم مَحاسِنُ الزمان	**يَعتقدون كَامل الإيمانِ**

أقول: إنَّ من ذكرت من المشايخ الأعلام في هذه العجالة كلهم ممن جمع بين العلم والعمل الصالح والزهد والورع؛ وكلهم يقولون: «الإيمان قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان» ويتبرؤون ممن زاغت بهم الأهواء؛ كالمشبهة: الذين يشبِّهون الله ﷻ بشيء من خلقه. والمجبرة: الذين حملوا ذنوبهم على الله تعالى كما قال إبليس اللعين: «فَبما أَغويتني». والمرجئة: الذين طمَّعوا الفساق في عفو الله تعالى عن الكبائر بغير توبة. والمارقة: الذين كفَّروا أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام ورضي الله عنه وأتباعه، والرافضة: الذين كفَّروا أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. وأنا والحمد لله أقول بقول مشايخي الكرام، وأتبرأُ إلى الله ممن تبرؤا منه، وأسأل الله التوفيق والسداد وحُسن الختام.

قُلتُ:

وخَتَم العمر بخير خاتمة	وجَعَلَ الأعمال ربي سَالمة
من الريا والعجب والفخر ومِنْ	كل الخصال الموبقات والمحن
وجَعَلَ العلم أجلَّ نُخر	وخير عدةٍ لَنا في الحشرِ
ثم صلاة الله تغشى المصطفى	محمداً والآل عنوان الوفاء
مع صحبه الأكارم الأبرار	والتابعين في رضاء الباري

وهذا آخر المنظومة، وتتبعه فائدة تتعلق بالإِجازة العامة للموجودين والمعدومين.

ذكر في التعليق على «توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنضار» للعلّامة محقق الكتاب الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد مفتش العلوم الدينية والعربية بالأزهر الشريف والمعاهد الدينية، قال في تعداد أنواع الإجازة: «النوع الثالث: إجازة عام بعام؛ وحاصلها أن يعمم الشيخ في الذين أجازهم ويعمم في الكتب أو الأحاديث أو الأجزاء التي أجاز بها؛ كأنْ يقول: لكل أهل العصر جميع مروياتي، أو يقول: أجزت جميع المسلمين بجميع مروياتي أو نحو ذلك.

وهذا النوع على ضربين: أحدهما: أن يكون العموم منحصراً في طائفة معينة؛ كأجزت أولاد فلان، أو أجزت طلبة العلم في الحرم المكي الشريف. وثانيهما: لا يخص به طائفة معينة محصورة كما مثَّلنا أول الأمر.

فأمّا الضرب الأول من ضربي هذا النوع فقد ذكر الحافظ السيوطي: «أنه صحيح من غير توقف لأحد من العلماء فيه». وقال

القاضي عياض: «مَا أظنهم اختلفوا فيه ولا رأيت منعه لأنه محصور موصوف». وذهب إلى صحة الرواية بهذا الوجه جماعة منهم الخطيب والقاضي أبو الطيب، وابن رشد، وابن خيرون واعتمده النووي وابن الحاجب والشرف الدمياطي.

وقال في النوع السادس من الإجازة: الإجازة للمعدوم كقول الشيخ: «أجزت من يحدثه الله تعالى من الولد لفلان بن فلان»؛ وقد اختلف العلماء في صحة هذا النوع من الإجازة، فذهب الخطيب الحافظ إلى إجازة هذا النوع من الإجازة وقال: «إنَّ أصحاب مالك وأصحاب أبي حنيفة أجازوا الوقف على المعدوم وإنْ لم يكن أصلهُ موجوداً». وحكى القول بصحته عن أبي الفرا الحنبلي، وابن عمروس المالكي، ونسب القاضي عياض القول بصحة هذا النوع من الإجازة إلى معظم الشيوخ، وقد جعل النووي تبعاً لابن الصلاح الإجازة للطفل داخلة في هذا النوع، وروي عن السيوطي قول فيه تفصيل قال: «إنْ كان المعدوم تبعاً للموجود فهو صحيح وإن لم يكن تبعاً فلا يصح» فيكون له قولان الإطلاق والتفصيل.

قال العلَّامة ابن الأمير في «توضيح الأفكار» في هذه المسألة: «واعلم أن الخطاب الشفاهي هو محل الخلاف في الأصوليِّين الحنابلة والجماهير من غيرهم، ولا يخفى أنه لا يصح أن يُراد هنا، فإن المحدث الذي أجاز للمعدومين غير مخاطب لهم مشافهة ضرورية عقلية لكنه يبلغ بإجازته كأمره ﷺ بقوله: «**بلغوا عني ولو آية**»؛ فإنها إجازة لمن في عصره ولمن جاء بعده ووجد بعد فقده»، وقوله: «المعدومين» يدل على أن الموجودين لا خلاف في قصد

خطابهم مثل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [الحج: ١]، وأما الغائبون ومن سيوجد فإنما يدخلون في الحكم لأدلة عموم التشريع كما عرفت في الأصول الفقهيَّة، قال: «ولا يخفى أن الراوي بالإجازة لا يوصف بالكذب» وذلك لأن المقصود بالإجازة اتصال السَّند وعدم انقطاعه.

قال السخاوي: «وقد استعملها جماعة ممن تقدم ابن الصلاح من الأئمة المقتدى بهم؛ كالحافظ أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، والحافظ السلفي حَدَّث بها عن ابن خيرون فيما قاله ابن دحيه وغيره؛ وحَدَّث بها أيضاً الحافظ أبو بكر حسين الأشبيلي المالكي، وابن أبي الغمر في كتاب علوم الحديث عن السلفي، وحَدَّث بها أبو الخطاب ابن دحيه في تصانيفه عن أبي الوقت والسلفي، واستعملها خلق كثير بعد ابن الصلاح وعمل بها النووي»؛ فإنه قال كما قرأته بخطه في آخر تصانيفه: «وأجزت روايته لجميع المسلمين» حتى أنه لكثرة من جوزها أفردهم الحافظ أبو جعفر محمد بن أبي الحسن بن أبي البدر البغدادي الكاتب في مصنف رَتَّبهم فيه على حروف المعجم، وكذا جمعهم أبو رشيد بن الغزالي الحافظ في كتاب سماه «الجمع المبارك» إلى أن قال: «واعلم أنهم يشترطون فيمن يجيزون له الأهليَّة وكأنهم يُجيزون للمعدومين عند كمالهم وتأهلهم». ومَا أحسن قول أبي شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي جواباً على الحافظ السلفي وقد طلب منه الإجازة فقال:

إني أجزت لكم عني روايتكم ... بما سمعت من أشياخي وأقراني

من بعد أن تحفظوا شرط الجواز بها ... مستجمعين لها أسباب إتقان

أرجو بذلك أن الله يذكرني ... يوم النشور وإياكم بغفران

ومثله مَا كتبه أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي كما أورده الخطيب في «الكفاية»، والقاضي في «الإلماع»:

كتابي إليكم فافهموه فإنَّه ... رسولي إليكم والكتاب رسُولُ

فهذا سَماعي من رجال لقيتهم ... لهم ورع مع فهمهم وعقولُ

فإن شئتموا فارووه عني فإنَّما ... تقولون مَا قد قلته وأقولُ

ألا فاحذروا التصحيف فيه فربما ... يغير من تصحيفه فيحولُ

وقال غيره:

وأكره فيما قد سئلتم غُروركُمْ ... ولستُ بما عندي من العلم أبخلُ

فمن يروه فليروه بصوابِه ... كما قاله القُراء فالصدق أجملُ

قال المصنف العلَّامة الأمير رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكتبت إجازةً لبعض العلماء اشتملت هذه الأبيات على إجازة ونصيحة وكثيراً ما أكتبها في غالب الإجازات وهي:

أجزتكم يا أهل ودي روايتي ... لما أنا في تلك الأحاديث أرويْهِ

على ذلك الشرط الذي بين أَهْله ... وفي شرحنا التوضيح تنقيح ما فيهِ

فأسند إلينا بالإجازة راوياً ... لغير الذي عني سمعت سترويهِ

وإنْ ترو عني مَا سمعتَ فأَروهِ ... يحدّثنا الشيخ المشافه من فيهِ

كذاك أجزنا ما لنا من مؤَلَّف ... إذا كنت ترويه وعني ترويهِ

ألا واعلموا والعلم أشرف مكسبٍ ... وقد صرتموا فيه شموساً لأهليْهِ

بأن أساس العلم تصحيح نيَّةٍ ... وإخلاص ما تبديه منه وتخفيهِ

وبَذْلكُم منه لما قد عرفتم ... وحققتموا من لفظه ومعانيهِ

وَأَنْ تلزموا في الاعتقاد طريقة ... لأسلافنا من غير جَبرٍ وتشبيهِ
وأُوصيكم بالصبر والبر والتقى ... فهذا الذي بين الأنام تواصيهِ
بها أمرتنا سورة العصر فاشكروا ... لمولاكم ما جاكم من أياديهِ
فعضوا عليها بالنواجذ واصبروا ... فقد فرق الناس الكلام بما فيهِ

إلى أن قال:

فيا حبذا القرآن كم من أدلةٍ ... حواها لتوحيدٍ وعَدلٍ وتنزيهِ
فما كان في عصر الرسول وصحبه ... سواه دليلاً قاهراً لأعاديهِ
فلا تأخذوا إلَّا مقالته التي ... تنادي إلى دار النعيم دواعيهِ

إلى قوله:

فدونكموا نصحاً أتى في إجازة ... ودأبي نشر العلم مع نصح أهليه
ولا تتركوني من دعائكمو عسى ... عسى دعوة تشفي الفؤاد وتحييه
وتهدي إلى حسن الختام فإنه ... مناي الذي أدعو به وأرجيه
وأحمد ربي كل حال مصلِّياً ... على أحمد والآل أقمار ناديه
وارض على أصحاب أحمد متبعاً ... لتابعهم أهل الحديث وراويه

وقال الشيخ العلَّامة عبد الرحمٰن الديبع الزبيدي مؤلف «جامع أصول أمهات الأحاديث» المتوفى ٢٦ شهر رجب سنة ٩٤٤هـ عن ٧٨ سنة:

أجزتُ لمدركي وقتي وعصري ... رواية ما تجوز رواتي له
من المقروءِ والمسموع طراً ... وما أَلَّفتُ من كتب قليلة
ومالي من مُجازٍ من شيوخي ... من الكتب القصيرة والطويلة
وأرجو اللَّه يختم لي بخير ... ويرحمني برحمته الجزيلة

تنبيه
في ذكر طرق الإسناد

للإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي (ت١٠٢٩هـ) الذي تدور عليه طرق إسناد العلماء المتأخرين، وطرق إسناد الإمام شرف الدين (ت٩٦٥هـ)، وطرق إسناد الإمام عبد الله بن حمزة (ت٦١٤هـ).

يروي الإمام القاسم بن محمد عن أمير الدين عبد الله نهشل، عن أحمد بن عبد الله الوزير، عن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، عن الإمام محمد بن علي السراجي، عن الإمام عز الدين بن الحسن، عن الإمام المطهر بن محمد الحمزي، عن الإمام أحمد بن يحيى المرتضى، عن أخيه السيد الهادي بن يحيى، عن القاسم بن أحمد بن حميد الشهيد، عن أبيه، عن جده الشهيد حميد بن أحمد المحلي، عن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤هـ، عن العلَّامة الحسن بن محمد الرصاص، عن العلَّامة علي بن أحمد بن الحسين المعروف بالأكوع، عن الشريف العلَّامة علي بن مهذب العلوي، عن العلَّامة الشيخ أبي العباس أحمد بن يحيى بن نافة المقري، عن محمد بن علي بن ميمون النرسي إجازة عن الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمٰن العلوي، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن

أبي دارة الضبي إجازة، وحدثنا أبو محمد بن مروان قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم بن ظُهير، عن أبيه، عن إسماعيل بن عبد الرحمٰن السدي، عن الإمام أبي الحسين زيد بن علي بن الحسين زين العابدين، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ.

وقال العلَّامة الحافظ إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد بن علي في كتابه «طبقات الزيدية» القسم الثالث صفحة ٥٠: «وقال الإمام القاسم بن محمد في كتاب كتبه إلى بعض البلدان نحن أصلحكم الله أهل بيت نبيكم أخذنا العلم عن سلفنا من آبائنا الكرام؛ فهذا الإمام زيد بن علي يروي مذهبه عن أبيه، عن جده، ونحن نحفظ مذهبه بسند متصل به؛ وهذا صنوه الباقر محمد بن علي أخذ العلم عن أبيه، عن جده، ونحن نحفظ مذهبه بسند صحيح من طريق الإمام علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده؛ وهذا الإمام المهدي محمد بن عبد الله النفس الزكية يروي مذهبه عن أبيه، عن جده ونحن نحفظه بسند صحيح؛ وهذا الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي يروي مذهبه عن أبيه، عن جده، ونحن نحفظ مذهبه بسند متصل إلى النبي ﷺ؛ وهذا الإمام الهادي إلى الحق يروي مذهبه عن أبيه وعميه محمد والحسن، وهما يرويانه عن أبيه القاسم، عن آبائهم، ونحن نروي مذهبه بسند متصل به وبالنبي ﷺ، وهذا الإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش يروي مذهبه عن محمد بن منصور المرادي، عن أحمد بن عيسى بسنده إلى زيد بن علي، عن آبائه، ونحن نحفظ مذهبه بسند متصل به، وهذا الإمام المؤيد بالله وأخوه الناطق بالحق أحمد ويحيى ابنا الحسين الهاروني يرويان مذهبهما عن

محدث آل محمد علي بن إسماعيل الفقيه، عن الناصر للحق الحسن بن علي، ونحن نروي مذهبهما إليها بالسند الصَّحيح».

ثم قال الإمام القاسم عليه السلام: «أنا أروي مذهبي وغير ذلك مما تقدم ذكره من طرق العلم عن السيد العلَّامة إبراهيم بن المهدي الجحافي قراءة عن السيد أمير الدين بن عبد الله بن نهشل إجازة وعن غيرهما قراءة وإجازة، عن السيد أحمد بن عبد الله الوزير، عن الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين عليهم السلام».

وقال الإمام شرف الدين ما لفظه: «مما ثبت لنا سماعاً وإجازةً سندٌ في الفقه عجيب، وسبب ممتد صليب يتصل بخاتم المرسلين عن رب العالمين؛ وذلك أنا نروي كتاب «الأحكام» للإمام الهادي يحيى بن الحسين عليهما السلام وسائر فروع الفقه، وأحاديث الأحكام، وغير ذلك من قواعد الإسلام بإجازة من شيخنا الفقيه الفاضل جمال الدين علي بن أحمد المكادري السروري بعد سماعنا عليه لكتاب «الأحكام» من كتاب «البحر الزخار» لجدِّنا الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى عليه السلام، وقد أجاز لنا ذلك المسموع وأصوله وما عورض به، وهو يروي ذلك بالسماع لكتاب «الأحكام» والإجازة لغيره عن شيخه علي بن زيد بن الحسن، والفقيه علي بن زيد يروي كتاب «الأحكام» للإمام الهادي عليه السلام، وفروع الفقه وأحاديث الأحكام عن السيد صلاح الدين عبد الله بن يحيى بن المهدي، عن الفقيه يوسف بن أحمد عثمان، عن الفقيه حسن بن محمد النحوي، عن عماد الدين يحيى بن الحسن البحيبح، ولنا في الحديث وغيره عن السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير وأبيه

السيد الهادي من كتب أهل البيت وغيرهم بالسماع والإجازة برواية مشايخهم من أهل البيت وشيعتهم من سائر أهل الحديث ما هو مبسوط في مواضعه».

ثم قال الإمام شرف الدين: «ولنا سند يتصل بخاتم الأنبياء والمرسلين؛ وذلك أني قرأته على الفقيه جمال الدين علي بن أحمد الشظبي، وهو قرأه على الفقيه علي بن زيد وقراءة على القاضي عماد الدين يحيى بن مرغم قراءة على السيد صلاح الدين عبد الله بن يحيى وهو له إجازة من الفقيه نجم الدين يوسف بن أحمد عثمان، عن القاضي حسن بن محمد النحوي، قراءة على الفقيه يحيى بن الحسن البحيبح وعلى الإمام يحيى بن حمزة؛ والفقيه يحيى، قراءة على الأمير المؤيد بن أحمد، قراءة على الأمير الحسين، قراءة على الأمير علي بن الحسين، قراءة على الشيخ محيي الدين، قراءة على الأمير بن شمس الدين وبدره يحيى ومحمد ابني أحمد بن يحيى، قراءة على القاضي جعفر، قراءة على الكَنِّي، قراءة على أبي الفوارس، قراءة على علي بن آموج، قراءة على القاضي زيد، قراءة على علي خليل، قراءة على القاضي يوسف، قراءة على المؤيد بالله، قراءة على أبي العباس الحسني، قراءة على يحيى بن محمد المرتضى، قراءة على عمه الناصر أحمد بن يحيى، قراءة على أبيه الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، قراءة على أبيه الحسين قراءة على أبيه القاسم، قراءة على أبيه إبراهيم، قراءة على أبيه إسماعيل، قراءة على أبيه إبراهيم، قراءة على أبيه الحسن، قراءة على أبيه الحسن السبط، قراءة على أبيه الإمام علي بن أبي طالب أخذه عن رسول الله ﷺ»، هذا السند الجملي.

ثم ذكر التفصيلي كل كتاب إلى مؤلفه إلى أن قال: «ولنا «صحيح البخاري» و«مسلم» و«الأربعة السنن» و«سنن البيهقي» وغيرها إجازة من الإمام المنصور بالله محمد بن علي السراجي، عن الإمام عز الدين بن الحسن، عن والدنا الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان، عن والدنا الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، عن الفقيه المحدث سليمان بن إبراهيم العلوي بإجازة مبسوطة، ومن هذه الطريق وغيرها نروي كتب الشافعي وأصحابه وكتب أبي حنيفة وأصحابه.

ونروي عن العلوي بطريق أعلا من هذا أخبرنا السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير، عن والدنا المطهر بن محمد، عن والدنا الإمام المهدي، عن العلوي؛ ولنا في الحديث وغيره عن السيد المذكور ما أثبته السيد الهادي بن إبراهيم من كتب أهل البيت وغيرهم بالسماع والإجازة برواية مشايخهم من أهل البيت وشيعتهم وسائر أهل الحديث، واشتمل طريق صارم الدين على فوائد منها في ذكر الطريق المختص بكتاب «أُصول الأحكام» المتصل بالقاضي جعفر في أحد الطريقين، وبالشيخ محمد بن أحمد بن القاسم الأكوع، ومنها اتصلت طرق الإمام عبد الله بن حمزة عليه السلام». انتهى من ترجمة الإمام شرف الدين، من طبقات الزيدية ج٣/١٢٣٨ بتصرف.

طريق الإمام عبد الله بن حمزة:

وقال في طبقات الزيدية في ترجمة الإمام عبد الله بن حمزة عليه السلام: «وقال الإمام في «الشافي» بعد كلام طويل؛ وإذا قررنا

هذه القاعدة فلنذكر أسانيد ما نروي طرقه ولنبدأ من ذلك بما روته فقهاء العامة جملة واحدة؛ ولنرجع إلى تلك الجملة بما رويناه ونلحق منها كل فرع بأصله؛ وما رويناه عن آبائنا عليهم السلام وعن علماء شيعتنا عيَّناه بسنده؛ ليقع التمييز بين الروايتين وتلزم الحجة باجتماع الثقلين، فالحق لا يعدو عند أهل الإسلام على سبيل الجملة إحدى هاتين الطائفتين، وكل يدعي ذلك لنفسه فإذا اتفقوا على أمر واختلفوا في آخر كان ما اتفقوا عليه أولى بالاتباع مما اختلفوا فيه، فليس برد الحق ينتصر القاصر، ولا بدفع الأدلة ينتفع المكابر.

فأقول وبالله التوفيق ومنه نستمد المعونة والتسديد: «أخبرنا الفقيه الفاضل بهاء الدين علي بن أحمد بن الحسين الأكوع قراءة قال: أخبرنا علي بن محمد بن حامد اليمني الصنعاني مناولة قال: أخبرنا يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد البطريق الأسدي الحلي بمحروس حلب في غرَّة جمادى الأولى سنة ٥٩٦هـ قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن أحمد بن عبد الله الحسني، حدثنا الشيخ المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، عن العلاف، عن القطيعي، عن أبي عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن والده أحمد بن حنبل.

و«صحيح البخاري» بالإسناد إلى الحلي، و«صحيح مسلم» بالإسناد إليه، و«تفسير الثعلبي»، ورواية «الجمع بين الصَّحيحين» للحميدي، و«مناقب أمير المؤمنين» للمغازلي، وكذلك «رواية الجمع بين الصحاح الستة» لرزين العبدري، فكل ذلك رويناه عن الفقيه بهاء الدين المقدم ذكره، عن شيخه علي بن محمد بن حامد، عن

يحيى بن الحسن الأسدي الحلي وهو يروي ذلك عن جميع الشيوخ المذكورين في أول كل مصنف من هذه المصنفات».

ترجمة العلَّامة الحافظ مؤلف طبقات الزيدية مختصرة من نشر العرف للمؤرخ الشهير العلَّامة محمد بن محمد زبارة قال: «هو العلَّامة السيد الحافظ المسند الضابط المؤرخ صارم الدين إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي الحسني الهادوي اليمني الشهاري مؤلف طبقات رواة الفقه والآثار المعروفة بطبقات الزيدية، نشأ بمدينة شهارة وأخذ عن أخويه المنصور بالله الحسين بن القاسم والهادي الحسن بن القاسم، والسيد إبراهيم بن الهادي القاسمي، والقاضي أحمد بن محمد الأكوع، والقاضي أحمد بن سعد الدين المسوري إلى أن قال وعدد نحو عشرين شيخاً.

واستجاز ممن لم يمكنه الأخذ عنه من أكابر علماء عصره باليمن، وطالع الأسفار واشتغل بالتاريخ وكتب الرجال حتى تبحَّر في ذلك وتفرَّد، وأخذ عنه جماعة من العلماء من أعيانهم السيد الحافظ أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن بن القاسم المعروف بالحديث».

وقد ترجمه العلَّامة الشوكاني في تاريخه البدر الطالع فقال: «العلَّامة الحافظ المؤرخ مصنف طبقات الزيدية؛ وهو كتاب لم يُؤلف مثله في بابه؛ جعله ثلاثة أقسام: القسم الأول: فيمن روى من أئمة الآل عن الصَّحابة. القسم الثاني: فيمن بعدهم من التابعين ومن بعدهم إلى رأس خمسمائة سنة. القسم الثالث: في أهل

الخمسمائة ومن بعدهم إلى أيامه القرن الثاني عشر، وقد ذكر في الكتاب مشايخه وما سمعه عنهم، وكل طبقة من الطبقات الثلاث المذكورة جعلها على حروف المعجم». انتهى.

كما ترجمه أيضاً السيد إبراهيم الحوثي في «نفحات العنبر بنبلاء اليمن في القرن الثاني عشر» قال فيها: «وصنف صاحب الترجمة الطبقات في مجلدين ضخمين جمع فيهما أسماء الرواة الذين في كتب الزيدية؛ فأوعى ولم يشذ عنه أحدٌ؛ ودل على تمكنه في هذا الفن وتبحره وسعة إطلاعه وقوة باعه؛ واستوفى طبقاتهم إلى زمانه؛ فذكر رجال عصره ومشايخ قطره وجعلهم ثلاث طبقات:

الأولى: في أسماء الصحابة.

الثانية: في أسماء التابعين وتابعيهم إلى رأس خمسمائة سنة.

الثالثة: من روى كتبهم وكتب شيعتهم متصل السند إلى زمنه. وهذه الطبقة ثلاثة فصول: الأول: في الأئمة وشيعتهم. والثاني: فيمن روى عنه الأئمة وشيعتهم من علماء الحديث وأهل السُّنَّة وذكر أسانيدهم. الثالث: في ذكر إسناد كتب أهل المذهب الزيدي.

وكل هذه الطبقات والفصول والأسانيد مرتبة على حروف المعجم، وسَلك في حسن الصناعة وجودة التأليف ولطف الأسلوب مسلك الحافظ الذهبي في صناعته لم يغادر من حسن صناعته شيئاً، ولقد أبان عن عناية تامة ومعرفة جيدة وفهم صادق وإطلاع باهر.. . إلخ».

قال زبارة: «قلت وفراغه رَحِمَهُ اللَّهُ من تأليف الطبقات بصنعاء اليمن في سنة ١١٣٤هـ أربع وثلاثين ومائة وألف هجرية، وموته

بمدينة تعز من اليمن الأسفل سنة ١١٥٣هـ، حيث عيَّنه المنصور حسين بن المتوكل قاسم بن حسين حاكماً لتعز أيام أحمد بن المتوكل بمدينة تعز حتى توفي بها رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

ولبعض نبلاء اليمن في هذا القرن الرابع عشر قصيدة في ذكر بعض مزايا طبقات صاحب الترجمة منها:

فيه (الكمال) مع (الإكمال) إنْ نقصت	مصنفات بني الدنيا فمعصومُ
تراه (ميزان) عدل لا يحيف وللتقريب	حَاوٍ ولا لَغْوٌ وتأثيمُ
وزانه طبقات (جيم) عدتها	في كل واحدة نَشر وتقسيمُ
مُصاغةً لذوي الألباب (تذكره)	وعبرة عندها (التهذيب) مكلومُ
أتت بآل رسول الله عن كمل	والتابعين فمظنُون وموهومُ
وقد حوت كتب الآل الكرام مع الْـ	أتباع طراً ففيها الكل محكُومُ

نعم في الطبقة الأولى للصحابة والصحابيات ثلاثمائة وستون ترجمة بالكنى والمبهمات، والطبقة الثانية اشتملت على تراجم ستة آلاف ومائة واثنين وثمانين رجلاً من التابعين وتابعيهم من أئمة الآل وأتباعهم؛ وأئمة الحديث ورجاله؛ وأئمة المذاهب الأربعة المشهورة وأتباعهم إلى رأس الخمسمائة سنة؛ وتراجم إحدى وعشرين امرأة.

وهذه التراجم غير المذكورة في الفصل الثاني من باب الكُنى في من اشتهر بكنيته ومن كُني باسم أبيه وغير ما في بعض فُصول الخاتمة، ومن عُرف بابن فلان أو عُرف بنسبة أو بلقب وغير من ذكر في المبهات على أقسامه، والطبقة الثالثة هي كما سبق ذكرها.

* **والكتب التي جمعها صاحب الطبقات في طبقاته هي كالتالي:**

١ ـ مسند الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المتوفى سنة ١٢٢هـ، وقد طبع سنة ١٣٤٠هـ، وطبع شرحه «الروض النضير» في خمسة مجلدات للعلّامة القاضي حسين بن أحمد السياغي، وتتمته الجزء الخامس لشيخنا العلّامة عباس بن أحمد بن إبراهيم رحمه الله تعالى سبقت ترجمته.

٢ ـ أمالي الإمام أحمد بن عيسى بن زيد، المتوفى سنة ٢٤٠هـ بالبصرة، وتسمَّى «جامع آل محمد»، وقد شرحها السيد العلّامة علي المؤيد شرحاً سماه «رأب الصدع» في ثلاثة مجلدات مطبوعة.

٣ ـ كتاب «الأحكام في بيان الحلال والحرام» للإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، المتوفى سنة ٢٩٨هـ وقد طبع.

٤ ـ كتاب «التجريد» وشرحه للإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون الحسني، المتوفى سنة ٤١١هـ بلنجا من بلاد الجيل والديلم، وقد طبع هذا الكتاب بشرحه ويسمى «بخاري الزيدية»؛ لأن مؤلفه يشترط في الرواية المعاصرة واللقاء والرواية عن الشيخ، فهو أشد من شرط الشيخين البخاري ومسلم.

٥ ـ كتاب «الأمالي» لأخيه الإمام الناطق بالحق أبي طالب يحيى بن الحسين، المتوفى سنة ٤٢٤هـ.

٦ ـ كتاب «الأمالي الخميسية» للإمام المرشد بالله يحيى بن الموفق بالله الحسني، المتوفى سنة ٤٩٩هـ، وفي هذه الأمالي قرابة أربعة آلاف حديث من أصح الأسانيد.

٧ ـ كتاب «الاعتبار وسلوة العارفين» للإمام الموفق بالله الجرجاني والد المرشد بالله، المتوفى سنة ٤٢٠هـ.

٨ ـ كتاب «الصحيفة» المسندة للإمام علي بن موسى الرضى، المتوفى سنة ٢٠٣هـ.

٩ ـ كتاب «الأربعين حديث السيلقيه» للشريف أبي القاسم، ويقال له رفاعة الهاشمي زيد بن عبد الله بن مسعود السيلقي، المتوفى سنة ٤٥٨هـ.

١٠ ـ كتاب «الأربعين الفقهية» للشيخ أبي الغنايم محمد بن علي النرسي محدث الكوفة، المتوفى سنة ٥١٠هـ.

١١ ـ كتاب «أمالي السمان» المسمى «ذخيرة أهل الإيمان في ترتيب مجالس السمان» للحافظ الكبير الرازي الكوفي، المتوفى سنة ٤٤٣هـ.

١٢ ـ كتاب «البساط» للإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش الحسيني، المتوفى سنة ٣٠٤هـ.

١٣ ـ كتاب «رجال الذكر» لعلَّامة العراق الشيخ الإمام محمد بن منصور المرادي أبي جعفر الكوفي، المتوفى سنة ٢٩٠هـ عن نحو مائة وخمس سنوات.

١٤ ـ كتاب «المنتخب» للإمام الهادي رَحِمَهُ اللَّهُ في الفقه؛ تقدم ذكر وفاته.

١٥ ـ كتاب «الجامع الكافي» للسيد أبي عبد الله العلوي محمد بن عبد الرحمٰن بن الحسين بن علي البطحائي العلوي الكوفي، المتوفى سنة ٤٤٥هـ مخطوط.

١٦ ـ كتاب «التأذين بحي على خير العمل» لصاحب الجامع الكافي، مطبوع.

١٧ ـ كتاب «أمالي قاضي القضاة أبي الحسين» القاضي الأصولي عبد الجبار بن أحمد الهمداني، المتوفى بالري سنة ٤١٥هـ.

١٨ ـ كتاب «المناقب» للشيخ الإمام محمد بن سليمان الكوفي؛ صاحب الإمام الهادي وولده الناصر أحمد بن الهادي.

١٩ ـ كتاب «الشرح» للقاضي زيد بن محمد الكلاوي.

٢٠ ـ كتاب «المصابيح» للسيد العلَّامة أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني.

٢١ ـ كتاب «شفاء الأوام» للسيد الأمير الحسين بن بدر الدين محمد بن أحمد الحسني في أدلة الأحكام، وقبله «أصول الأحكام» للإمام أحمد بن سليمان.

٢٢ ـ كتاب «الشافي» للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، المتوفى سنة ٦١٤هـ، وكتاب «المسائل المرتضاة» له أيضاً.

٢٣ ـ كتاب «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل» لأبي العلم عبد الله بن أحمد الحاكم الحسكاني.

٢٤ ـ كتاب «جلاء الأبصار» للحاكم المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي المتوفى سنة ٤٩٤هـ.

وذكر في طبقات الزيدية من كتب المحدثين:

أولها: الأمهات الست المشهورة:

٢٥ ـ «البخاري».

٢٦ ـ «مسلم».

٢٧ ـ «سنن أبي داود».

٢٨ ـ «الترمذي».

٢٩ ـ «النسائي».

٣٠ ـ «ابن ماجه».

٣١ ـ «موطأ مالك»، رحمهم الله.

٣٢ ـ «مسند الإمام أحمد بن حنبل».

٣٣ ـ «مسند الإمام الشافعي».

٣٤ ـ «الحلية» لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني.

٣٥ ـ «مسند أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي».

٣٦ ـ «الأدب المفرد» للبخاري.

٣٧ ـ «التيسير» للترمذي.

٣٨ ـ «المستدرك» للحاكم.

٣٩ ـ المعاجم الثلاثة للطبراني.

٤٠ ـ «السنن وشعب الإيمان» للبيهقي.

٤١ ـ «مسند ابن عدي».

٤٢ ـ «مسند ابن أبي شيبة».

٤٣ ـ «مسند ابن عساكر».

٤٤ ـ «مسند أبي حاتم».

٤٥ ـ «مصنف عبد الرزاق».

٤٦ ـ «مناقب ابن المغازلي الشافعي».

٤٧ ـ «مناقب الكنجي».

٤٨ ـ كتاب «الفردوس» للديلمي. وغير هذه الثمانية والأربعين كتاباً.

* ولقد جمع صاحب الترجمة في طبقاته المذكورة من رواة الفقه والآثار وأعاظم رجال علماء طوائف أهل الإسلام في جميع الأقطاب بالأسانيد الصَّحيحة فجزاه الله خير الجزاء.

وقد طبع من هذه الطبقات القسم الثالث في ثلاثة مجلدات بتحقيق الأخ عبد السلام ابن عباس المتوكل حفظه الله، ووعد بإخراج بقية الطبقات متى توفر له نسختان منه والله المعين، وقد تقدم ذكر وفاة صاحب الترجمة وتاريخ مولده رحمه الله.

قُلتُ:

وهناك كتب هي معتمد متأخري الزيدية في اليمن لما فيها من العلوم الغزيرة النافعة منها:

١ ـ «الانتصار» للإمام يحيى بن حمزة، المتوفى سنة ٧٤٩هـ في ثماني عشر مجلداً، جمع فيه فقه مذاهب علماء الأمصار بأدلتها من عصر الصحابة إلى وقته، قد طُبع منه ستة مجلدات، وله عدة مؤلفات.

٢ ـ في: علم الكلام.

٣ ـ وفي الرد على الباطنية.

٤ ـ وله: «الطراز في علم الإعجاز» طبع في ثلاثة مجلدات.

٥ ـ وله: «شرح على نهج البلاغة» طبع في ستة مجلدات.

٦ ـ كتاب «مشكاة الأنوار في هدم قواعد الباطنية الأشرار».

٧ ـ «الإفحام في الرد على الباطنية الطغام».

٨ ـ ومنها كتاب «التذكرة الفاخرة في فقد العترة» تأليف العلَّامة القاضي حسن النحوي، المتوفى سنة ٧٩١هـ .

٩ ـ ومنها مؤلفات الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، المتوفى سنة ٧٤٠هـ رَحِمَهُ اللَّهُ في أصول الدين.

١٠ ـ «نكت الفرائد في معرفة الملك الواحد» وشرحها؛ وهو كتاب «غرر الفرائد في شرح نكت الفرائد».

١١ ـ «القلائد في تصحيح العقائد».

١٢ ـ كتاب «الملل والنحل»، وشرحه «المنية والأمل شرح الملل والنحل».

١٣ ـ كتاب «رياض الأفهام في لطيف الكلام».

مصنفاته في أصول الفقه:

١ ـ كتاب «فائق الفصول في ضبط معاني جوهرة الأصول».

٢ ـ كتاب «معيار العقول في علم الأصول».

٣ ـ كتاب «مناهج الوصول إلى شرح معيار العقول».

مصنفاته في علم العربية:

١ ـ «الكوكب الزاهر في شرح مقدمة طاهر».

ومؤلفاته في الفقه تقدم ذكرها في المقروآت.

ومن الكتب المعتمدة عند الزيدية وكانت مقررة في المدارس العلمية قبل الثورة:

- «مسند الإمام زيد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ».

- «الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير» للعلّامة المحقق القاضي حسين بن أحمد السياغي رَحِمَهُ اللَّهُ، من زملاء العلّامة الشوكاني، وترجم له في تاريخيه «البدر الطالع»، وإخترمته المنية قبل إكماله

وعمره ٤٢ سنة فتممه جماعة من العلماء، اختار لجنة من العلماء برئاسة الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين رَحِمَهُ اللهُ.

✤ تتمة شيخنا العلَّامة الكبير عباس بن أحمد بن إبراهيم ـ سبقت ترجمته ـ وطبعت التتمة المذكورة في الطبعة الأولى ضمن المجلد الرابع، وفي الطبعة الثانية أفردت التتمة وصارت المجلد الخامس، وهو كتاب كما قال العلَّامة الشوكاني: «لم يُنسج عَلى مِنْواله».

ومن الكتب المعتمدة في أصول الفقه عند الزيدية:

✤ الكتاب المسمى «غاية السؤل في علم الأصول» للعلَّامة الأمير الحسين بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي، وهو الغاية كاسمه، ويكون خاتمة ما يدرسه المجتهد، وقبله يدرس «الكاشف لذوي العقول عن معاني الكافل في علم الأصول».

✤ «المتن» للعلَّامة الحافظ محمد بن يحيى بهران.

✤ «الكاشف» للعلَّامة أحمد بن محمد لقمان، من أولاد الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى.

والثاني مما يدرس قبل «الغاية» كتاب «شفاء غليل السائل عما تحمله الكافل» للعلَّامة علي بن صلاح بن علي الطبري، شرح ثانٍ على «متن الكافل»، اختصره من «شرح الغاية» المذكور آنفاً، والشرحان مطبوعان، وهنالك شرح ثالث على المتن المذكور للعلَّامة أحمد بن يحيى بن حابس مخطوط، وأحسن الشروح الثلاثة الطبري لسعة الفوائد فيه.



خلاصة شرح هذه المنظومة
وما أُلْحق به

أقول هذا الثبت الذي جمعنا فيه ما تيسر من أثبات العلماء الأعلام كـ«إسعاف الأكابر والأصاغر» للشيخ العلَّامة يحيى بن محمد شاكر، والأثبات التي اشتملت عليها إجازة العلَّامة المفتي العام أحمد بن محمد زبارة وهي أحد عشر ثبتاً، وما اشتملت عليه إجازة السيد العلَّامة نائب المفتي العام حمود بن عباس المؤيد حفظه الله، ففيها من الأثبات ما يشفي ويكفي؛ كثبت الشيخ العلَّامة المحقق شيخ المدرسة العلمية بصنعاء أيام الإمام العزي محمد بن علي الشرفي رحمه الله - اسم ثبته «دليل الأثبات على إثبات ما حوته الفهارس والأثبات» - اشتمل على نحو مائة وخمسين ثبتاً، كل ثبت يشتمل على مئات المؤلفات، وكل هذه الأثبات في سند أئمة الآل إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي في رأس الألف، وللإمام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين في القرن التاسع، ومنها إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة في القرن الخامس.

وهناك طرق للإمام القاسم إلى الإمام زيد بن علي، وإلى الإمام الهادي، وإلى القاسم بن إبراهيم، وإلى الإمام محمد عبد الله النفس الزكية، ومنهم إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي عنهم أجمعين، وقد سبقت في هذا الثبت.

وقد رأيت نقل أسماء الأثبات التي ذكرها شيخنا المؤيد حفظه الله في إجازته مما شمله «دليل الأثبات على إثبات ما حوته الفهارس والأثبات» بصورة موجزة.

قال الشيخ العلَّامة العزي الشرفي رَحِمَهُ اللَّهُ عن الشيخ عبد الواسع الواسعي صاحب ثبت الدر الفريد ما لفظه: «وأما مشايخي من علماء الزيدية فعدة منهم بل هو أعلى طُرقِي إلى أئمة أهل البيت ما أرويه عن الإمام الهمام ابن الأئمة الكرام سيد ملوك الإسلام أمير المؤمنين الإمام يحيى بن محمد حميد الدين بطرقه المعروفة». وهذه طريقة لي أخرى إلى أمير المؤمنين أيده الله.

وذكر في الفصل الرابع الأثبات والمسانيد وسندها التي رواها بطريق الإجازة في الأغلب، قال: «وهي سبعة وسبعون ثبتاً؛ المطبوع منها أربع عشر ثبتاً، وهي تشتمل على الإجازة له ثم لي وذلك يتضمن آلافاً من المؤلفات في المعقول والمنقول وغير ذلك.

وهذه أسماؤها تتميماً للفائدة وهي:

١ ـ «العقد النضيد فيما اتصل من الأسانيد» لسيدي العلَّامة عبد الكريم أبو طالب.

٢ ـ «فتح القوي في ذكر أسانيد حسين بن محمد الحبشي».

٣ ـ «المفاخر السنية في الأسانيد العلية القدسية سيد» للشيخ عبد الحميد محمد قَدس.

٤ ـ «عقود اليواقيت الجوهرية» للشيخ عيدروس بن عمر، طبع بمصر.

٥ ـ «هادي المريد إلى طرق الأسانيد» للعلَّامة يوسف بن إسماعيل النبهاني.

٦ ـ «عقود الأسانيد» للشيخ أمين السفرجلاني.

٧ ـ «العقد المنظوم في أسانيد العلوم» لعبد الله بن علي الغالبي كما تقدم.

٨ ـ «حسن الوفا لإخوان الصفا» للعلَّامة فالح بن محمد الطاهري المدني، طبع مصر.

٩ ـ «عقود اللآلي في الأسانيد العوالي» للسيد محمد أمين عابدين، طبع بالشام.

١٠ ـ «انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار» ثبت إبراهيم العطار، طبع بالشام.

١١ ـ «إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر» للشوكاني، طبع بالهند.

١٢ ـ «ألفية السَّنَد» للسيد محمد مرتضى الزبيدي.

١٣ ـ «إرسال الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد» للشيخ محمد بن الطيب المغربي.

١٤ ـ ثبت العلَّامة جعفر الكتاني.

١٥ ـ «الخلاصة النافعة العليَّة» وهو الثبت الصغير للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، والكبير يأتي آخر الفصل وذكر فيه جملة مصنفات.

١٦ ـ ثبت العلَّامة عبد الله الشرقاوي.

١٧ ـ ثبت العلَّامة أحمد جمعة الحافظ البجيرمي.

١٨ ـ ثبت الشيخ عبد الله الشبراوي.

١٩ ـ ثبت السيد محمد السنوسي المسمى بـ«الشموس الشارقة في أسانيد المغاربة والمشارقة».

٢٠ ـ «الإعلام في أسانيد الأعلام» للقاضي أحمد بن محمد قاطن.

٢١ ـ وله «النفحات الغوالي بالأسانيد العوالي».

٢٢ ـ «بلوغ الأماني» ويسمى «عين المعاني في إسناد من أنزلت عليه المثاني» للعلَّامة القاضي محمد بن محمد مشحم.

٢٣ ـ «حلية أهل الفضل والكمال باتصال الإسناد بِكُمَّل الرجال» للعلَّامة إسماعيل العجلوني الدمشقي.

٢٤ ـ ثبت الشيخ أحمد بن علي المنيتني المسمَّى بـ«القول السديد في متصل الأسانيد».

٢٥ ـ ثبت الشيخ محمد بن بدر الدين العزي الدمشقي المسمى «ثبت الدر النضيد في آداب المفيد والمستفيد».

٢٦ ـ «حصر الشارد في أسانيد محمد عابد السندي الأنصاري»، طبع بالهند.

٢٧ ـ «قطف الثمر في أسانيد المصنفات في الفنون والأثر» للشيخ صالح بن محمد الغلاني، طبع بالهند.

٢٨ ـ أسانيد العلَّامة حامد شاكر.

٢٩ ـ أسانيد عبد العزيز بن محمد الحبشي.

٣٠ ـ «الإمداد لمعرفة الإسناد» للشيخ عبد الله بن سالم البصري ثم المكي، طبع بالهند.

٣١ ـ «الأمم في إيقاظ الهمم» للشيخ إبراهيم الكوراني الكردي، طبع بالهند.

٣٢ ـ ثبت الأمير الكبير المصري للشيخ محمد بن محمد الأمير طبع بمصر.

٣٣ ـ «المنح البادية في الأسانيد العالية» للشيخ محمد عبد الرحمٰن بن عبد القادر الفاسي.

٣٤ ـ «أسانيد مسند عصره» محمد علاء الدين البابلي.

٣٥ ـ «أسانيد السيد يحيى بن عمر» مقبول الأهدل.

٣٦ ـ «المطرب المغرب بأسانيد أهل المشرق والمغرب» للعلَّامة عبد القادر خليل الرومي المدني.

٣٧ ـ «بغية الطالبين لبيان المشايخ المعتمدين المحققين» للعلَّامة النخلي المكي، طبع بالهند.

٣٨ ـ «الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي» للشيخ محمد البديري الدمياطي المعروف بالبرهان الشامي.

٣٩ ـ ثبت الشيخ محمد الكاملي.

٤٠ ـ ثبت أبي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي.

٤١ ـ ثبت والده عبد الباقي بن إبراهيم الحنبلي المسمَّى «روض أهل الجنة في آثار السُّنَّة».

٤٢ ـ ثبت الشيخ شمس الدين بن محمد البابلي.

٤٣ ـ ثبت الشيخ أيوب الخلوتي.

٤٤ ـ ثبت علاء الدين الحصكفي.

٤٥ ـ ثبت والده الشيخ علي بن محمد الحصكفي.

٤٦ ـ ثبت محمد بن علاء الدين الطرابلسي.

٤٧ ـ ثبت أحمد بن البهنسي الخطيب.

٤٨ ـ ثبت الشيخ صالح بن صاحب التنوير.

٤٩ ـ ثبت الشيخ عبد النبي الحليلي.

٥٠ ـ ثبت الشيخ أحمد المقري.

٥١ ـ ثبت فتح الله البيلوني الحلبي.

٥٢ ـ ثبت أخي الدين الرملي.

٥٣ ـ ثبت الشيخ عمر القاري.

٥٤ ـ ثبت الشيخ محمد بن سليمان الكردي المدني.

٥٥ ـ ثبت الشيخ إبراهيم الكوراني.

٥٦ ـ ثبت الشيخ عيسى الثعالبي.

٥٧ ـ ثبت الشيخ صالح الجنيني.

٥٨ ـ ثبت الشيخ أبي الطيب المغربي المدني.

٥٩ ـ ثبت الشيخ حسن العجمي الموسوم بـ«كفاية المستطلع ونهاية المتطلع» في مجلدين من أراد الوصول إلى سند كل مؤلف ففيهما كفاية كذا قال بعضهم.

٦٠ ـ ثبت الصفي القشاشي.

٦١ ـ ثبت الشيخ محمد بن علي المكتبي.

٦٢ ـ ثبت النجم المقري.

٦٣ ـ ثبت شمس الدين محمد بن سالم الحفني.

٦٤ ـ ثبت الشيخ الشهاب أحمد الجوهري.

٦٥ ـ ثبت الشيخ محمد بن عقيلة الموسوم بـ «المواهب الجزيلة من مرويات محمد بن عقيلة».

٦٦ ـ ثبت الشيخ عبد النمرسي.

٦٧ ـ ثبت الشيخ عبد الكريم الشرباني الحلبي المسمَّى «إنالة الطالبين لغوالي المحدثين».

٦٨ ـ ثبت السلمي.

٦٩ ـ ثبت البخاري.

٧٠ ـ ثبت الشيخ محمد الكزبري.

٧١ ـ ثبت الشيخ أحمد العطار.

٧٢ ـ أسانيد الشيخ محمد بن علي بن المنصور الشنواني المسماة بـ«الدرر السنية فيما علا من الأسانيد الشنوانية».

٧٣ ـ «شفاء العليل في المسند الجليل» للسيد العلَّامة عبد الله بن محمد الأمير الصنعاني يرويه الشيخ عبد الواسع بطرق كثيرة، ومنها عن القاضي محمد بن عبد الله الغالبي، عن والده، عن مؤلف «شفاء الغليل»، قال الشيخ عبد الواسع: «وبهذا السند أروي جميع مؤلفات السيد محمد الأمير عن ولده بالسند المذكور».

٧٤ ـ أسانيد الشيخ منصور بن عبد الرزاق بن صالح الطوخي المصري.

٧٥ ـ أسانيد القاضي أحمد بن سَعْدِ الدين المسوري وقد اشتملت على عدة إجازات وأسانيد في كثير من فنون العلم وبعضها مؤلفات أهل البيت وهي أحسن الأسانيد في مجلد ضخم.

٧٦ ـ أسانيد القاسم بن محمد وأولاده محمد والحسين وإسماعيل، قال وهو لديَّ في مجلد ضخم.

٧٧ ـ الثبت الكبير المسمى «المقدمة العلمية في فوائد العلوم السنية»؛ وذكر الأسانيد العليَّة للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي إقليماً، المالكي مذهباً، المدني مهاجراً، قال الشيخ عبد الواسع: «وبهذا الفصل انتهى الفصل الرابع في الأثبات والمسانيد التي أخذتها عن مشايخنا المتأخرين عن سلفنا المتقدمين رحمهم الله».

وقد ألحق بهامش هذا الفصل جملة وافرة من الأثبات والمعاجم والفهارس، فلهذا علَّق في آخر الفصل قوله: «جملة الأثبات» بما في الهامش مائة وخمسة أثبات، والمعاجم عشرون وفهرسة الفهارس لابن همام. انتهى.

ولتمام الفائدة نتبعها من الهامش، وألحقتها هنا للوجه الذي كان لأجله ذكر ما ذكره في هذا الفصل من الأثبات وغيرها وهي المعاجم؛ إلا أنه جمع فيها بين ما يرجع إلى الحديث كمعاجم الطبراني ونحوه؛ وبين ما يرجع إلى الشيوخ، فقال في تعريفها: «وأما المعاجم فهو ما جمع فيه أسماء الشيوخ أو الحديث المرتب

على حروف المعجم»؛ ثم ذكر منها معاجم الطبراني الثلاثة، ومعجم أبي ذر الهروي عبد الله بن أحمد، ومعجم ابن جميع، ومعجم ابن المقري، ومعجم ابن الأعرابي، والمعجم المخبر، ومعجم ابن مُسدي، ومعجم الرعبي، ومعجم البرزالي الإمام الحافظ محمد بن يوسف البرزالي الدمشقي في سبعة مجلدات قاله السيوطي، وقال الكبتي في وفات الوفيات: «بلغ ثبته أربعة وعشرين مجلداً، وبلغ مشايخه بالسماع أكثر من ألفين»، وفي معجمه يقول الذهبي شعراً:

«إن رمت تفتيش الخزائن كلها ... وظهور أجزاءٍ بدت وعوالي

ونُعوت أشياخ الوجود وما رووا ... طالع وأسمع معجم البرزالي»

ومعجم الشيوخ لأبي محمد بن سفيان، ومعجم المقدسي، والمعجم للحافظ الحنبلي الدبوسي، والمعجم الكبير للذهبي، ومعجم الإمام تقي الدين السبكي، ومعجم السلامي، ومعاجم السيوطي، ومعجم ابن الخشاب، ومعجم الحافظ ابن حجر، قال الشيخ عبد الواسع الواسعي: «أروي هذه المعاجم جميعها عن مشايخي بأسانيد هم إلى مؤلفيها»، انتهى من ثبت السيد العلَّامة حمود بن عباس المؤيد الذي أجازني بما حواه من إجازات ومعاجم وأثبات.

وثبت الواسعي المسمَّى «الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد» أجازني بما فيه ولد المؤلف العلَّامة أحمد عبد الواسع الواسعي بموجب إذن والده المؤلف رحمهم الله جميعاً.

تلاميذي:

التلاميذ كثير - نفعهم الله ونفع الله بهم - في الأهنوم وفي صنعاء بالدراسة في البيت بحارة الخير والسلام، وفي جامع الحسنات، وفي المعهد العالي للقضاء، من الدَّفعة الثامنة إلى الدَّفعة العشرين مدة ٢٢ سنة.

وقد طلب مني الإجازة كثير منهم ومن طلاب الجامعات، كما طلبها إخوان بصنعاء، وتعز، وعدن، وحضرموت، وطلبها إخوان من الرياض، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة، وطلبها إخوان من بيروت، وطرابلس، والمغرب، ومصر.

وطلبها إخوان كرام في دولة الكويت على يد ومساعي الأخ الشيخ الحبيب رئيس مجلة الوعي الإسلامي العلّامة فيصل بن يوسف العلي حفظه الله تعالى؛ فهو كما قال الشاعر:

وإذ هَيَّأَ الإلهُ سعيداً لأُناسٍ فإنهم سُعداءُ

فلقد أسعد الله الكويت بنشاط هذا الأخ الكريم؛ بأن جلب للكويت العلماء المحدثين والفقهاء والقراء من الهند وباكستان ومصر والشام لإسماع أنواع العلوم، وكاتب هذه الأحرف ممن ناله هذا الشرف، فقد قضيت في الكويت أسبوعاً لإسماع عدة كتب من الحديث وعلم المصطلح، وكان ذلك الأسبوع من أعز أيام الحياة لما رأيت من الإقبال والحرص على الاستفادة ممن هم أعلم مني مئات الرجال حتى خطر على البال قول الشاعر:

رَوضُ العلوم يشوقني رُؤيَاهُ ويشوقني في الناس من أحَياهُ

فقلتُ:

وبحثت عن سِرِّ السعادة جاهداً فوجدتها في العلم ليس سواهُ
فأطلبه يا بَدْر الزمان ونُوره واخش الإلٰه فالفوز في تقواهُ

وكل مجالس العلم في الكويت بمساعي الشيخ الحبيب فيصل العلي حفظه الله، وهو الذي شجعني على إنجاز هذه التراجم لمشايخي وما يتبعها فجزاه الله خير الجزاء وأبقاه مناراً للكويت وغيره بما يبعث من الوعي الإسلامي إلى كل بلد.

فإلى كافة الطلاب والإخوان الكرام ممن يريد الإجازة هذه الأبيات

أقول لطالب مني الإجازة من الإخوان طلاب الإفاده
من الأولاد والأحفاد طُراً وغيرهم الأكارم ذي الإجاده
من الأحياء ومَنْ يأتي كريماً يحب العلم يسعى للإفاده
أجزتكم رواية ما بثبتي من المسموع ومالي من إِجازه
بشرط تأهلٍ وصلاح قصدٍ وتقوى اللّه هي أصل السعاده
وأن تصلوا مُجيزكم دعاءً بخيرٍ فالدعاء مخ العباده
جزاكم ربنا خيراً وفضلاً وبلغ في التقى كلاً مراده
وصلَّى اللّه وسلّم كل حينٍ على طه المشفع ذي السَّياده
وتغشى الآل والأصحاب طُراً تزورهم كلاً في مهاده

فإن قيل يظهر من هذا النظم إجازة الموجودين والذين سيوجدون قلت: «هو كذلك بالشروط المعتبرة عنه أهل الأثر من العدالة والتقوى والمعرفة لاتصال الإسناد»، وقد سبق ذكر

العلماء القابلين بذلك وأدلتهم؛ وهي عموم التشريع، وتأليف المؤلفات من المحدثين وغيرهم لا يؤلف أحد منهم لأهل زمانه فحسب بل لمن وصله المؤلف صحيحاً خالياً من التحريف والتصحيف إلى يوم القيامة، وقوله ﷺ: «**بلِّغوا عني ولو آية**»، ومن العلماء المحققين القائلين بإجازة من سيوجد جم غفير مع توفر الشروط وقد سبق ذكرهم في المنقول من توضيح الأفكار فراجعهُ.

وفي الختام أقول

باللَّه يا طالباً مني إجازةِ مَا	**ترويه عني من أسنى إجازاتي**
سل لي بفضلك يا حبي ويا أملي	**إجازة الحشر في يوم المجازاتِ**
واللَّه أسأل حسناً للختام كما	**أسأله جمعاً لنا في روض جناتِ**
مع النبيين والأشياخ كلهم	**والصالحين من ماضٍ ومِن آتِ**
والختم أزكى صلاة الله خالدةً	**على النبي المصطفى في كل الأوقاتِ**
والآل والصحب والأتباع كلهم	**التابعين له في خير طاعاتِ**

وبهذه الخاتمة وقف شوط القلم ملتمساً من المطلع الكريم الإصلاح لما تحققه خطأ وجزاه الله خيراً؛ فالخطأ سمة لازمة لبني الإنسان؛ وجل من لا عيب فيه وعلا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم وشرَّف وكرَّم على سيدنا ومولانا محمد الأمين وعلى آله الطاهرين وصحبه الراشدين آمين؛ والحمد لله رب العالمين.

بتاريخ ١٧ شهر جمادى الأخرى سنة ١٤٣٣هـ
المفتقر إلى رحمة الله
عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء
محمد بن علي بن محمد المنصور وفقه الله

ملحق كتاب

إسعاف الأكابر والأصاغر
بإسناد أولي الأثبات والدفاتر

مما جمعه الشيخ العلامة الحافظ

يحيى بن محمد لطف شاكر

رحمه الله وطيب مثواه

وما إليه من الإجازات

بقلم

محمد علي محمد المنصور



صورة ما كتبه الإمام الشهيد المتوكل على الله رحمه الله في ظاهر

أم هذه الكراسة إجازة لشيخنا العلامة أحمد بن علي الطامي حفظه الله

ما نصه تحت ختمه الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

نصر من الله

أمير المؤمنين المتوكل على رب العالمين يحيى محمد حميد الدين

كثر الله أعداد العلماء العاملين وحفظ

بهم شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم

لقد طالعنا الإجازتين الكاملتين بباطن

هذه للسيد العلامة أحمد بن علي الطامي عافاه الله

وأصلح به الكثير وقد صح له إسناد ما أجيز فيه

حرر بتاريخ ٢١/ شوال سنة ١٣٦٦هـ



بيد الفقير الى الله تعالى محمد بن علي المنصور لطف الله به آمين

إسعاف الأكابر والأصاغر بإسناد أولي الأثبات

والدفاتر ما جمعه الشيخ العلامة الحافظ

يحيى بن محمد لطف شاكر رحمه الله وطيب مثواه

وما اليه من الاجازات

نفعنا الله تعالى بالعلم

ووفقنا الى ما

يرضيه انه ارحم

الراحمين

آمين

ع

قال الامام الشوكاني رحمه الله في ارشاد الفحول واما قول الدباس
ان الاجازة بمنزلة قول الشيخ لتلميذه اجزت لك ان تكذب علي
فهذا خُلفٌ من القول وباطل من الكلام فان المراد من تحصيل
طرق الرواية هو حصول الثقة بالخبر وهي هنا ايضا في الاجازة
حاصلة واذا تحقق سماع الشيخ وتحقق اذنه للتلميذ بالرواية فقد
حصل المطلوب من الاسناد ولا فرق بين الطريق المقتضية
للرواية تفصيلا في اتصاف كل واحدة منها بانها طريق وان كان
بعضها اقوى من بعض الخ انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر وتمّم بخير

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين آمين

الحمد لله رب العالمين الممتن على خير الأمم بفضيلة الإسناد لتبيين الصحيح من السقيم المتفضل على بريته بالهداية إلى طريق الصلاح والرشاد وإيضاح الطريق المستقيم والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد الأمين وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وجعلهم قرناء الكتاب المبين وعلى أزواجه وأصحابه وتابعيهم وتابعي التابعين إلى يوم الدين وبعد فإنه استمد مني سيدي العلامة الصفي أحمد بن علي الطالحي حفظه الله تعالى أن أجيز له مسموعاتي ومستجازاتي ومستجازاتي من مشايخي كثر الله فوائدهم وأبقى على صفحات الدهر عوائدهم والحقير ليس من أهل هذا الشأن ولا من فرسان هذا الميدان ولا ممن له في ساحة الدهر يدان فما يسعني إلا التواني والتقاعد والإحجام والتباعد غير أن حسن ظنه بالحقير حمله على التكرار والمعاودة وقد قال إمام العارفين عليه السلام من ظن فيك خيرا فحقق ظنه ويقال الامتثال في بعض المقامات خير من الأدب فلأجل ذلك ولأجل حفظ السند أجبته حفظه الله إلى ذلك المطلب وأسعفته بذلك المأرب وقصدت الإيجاز المفيد واستغنيت به عن التفصيل والتعديد فأقول قد أجزت له حفظه الله أن يروي عني جميع ما اشتملت عليه درر الأسانيد

هذا البحث

الأسانيد التي انتزعتها من العقد النضيد الذي صنفه سيدي العلامة
سليل الآل الاطايب عبد الكريم بن عبد الله ابو طالب رضوان الله عليه
بسندي فيها كل كتاب الى مصنفه وكذلك اجزته ان يروي عني اصلها
العقد النضيد فقد حوى اكثر الكتب الموجوده فاني اروي ذلك جميع
ما فيه عن شيخي العلامة صفي الملة وبدر الأهلة احمد بن عبد الله الجنداري
رحمه الله وهو يروي ذلك عن سيدي عبد الكريم وهو يروي كل كتاب الى مصنفه
وكذلك اجزته ان يروي عني جميع ما اشتملت عليه الاجازة في طرق الاجازة
للقاضي عبد الله بن علي الغالبي بسنده فيها كل كتاب الى مصنفه وليس
ترتيبها كترتيب العقد النضيد والتذييل لانهما على ترتيب حروف المعجم
كما يقف عليه بخلافها فاني اروي ذلك عن شيخي شيخ الشيوخ وامام اهل الرسوخ
لطف بن محمد شاكر رحمه الله وهو يروي ذلك عن الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد
رضوان الله عليه وهو يروي ذلك عن القاضي احمد العلفي رحمه الله وهو يروي ذلك
عن القاضي عبد الله الغالبي بسنده واروي ذلك بطريق اخصر وهي عن امام
العصر وحجة الدهر امير المومنين المتوكل على الله رب العالمين يحيى بن محمد حميد
الدين حفظه الله حفظ الذكر المبين وهو يروي ذلك عن الأخوين العالمين
محمد بن عبد الله الغالبي وابراهيم بن عبد الله الغالبي وهما عن والدهما كذلك اجزته
له ان يروي عني جميع ما اشتمل عليه الجزء الأول من النفحات المسكية في الاجازات
المتوكلية لسيدي العلامة شيخ الاسلام محمد بن اسمعيل الكبسي رضوان الله
عليه فاني اروي ذلك عن شيخي لطف وهو عن الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد رضوان الله
عليه وهو عن المولف بسنده كل كتاب الى مصنفه وكذلك اجزت له

أن يروي عني جميع مؤلفاتي وهي الأبحاث المفيدة في تصحيح العقيدة
والبراهين الجلية والثمار المجتناة في فضل العلم والعلماء والهداة
والأنوار البهية الصادعة من اللآلي المضيئة مع اللواحق الندية
وطيب العرف شرح نزهة الطرف للأخفش وكتاب الشهاب الثاقب
والعذاب الواصب في الرد على أهل الولايا والمناصب والقمر النوار الصادع
من الفلك الدوار وعلى الجملة أني أجزت له ما تجوز لي روايته من
علمي المعقول والمنقول والمشروط عليه حفظه الله التفهم في الدراية والتثبت
في الرواية والاعتناء بعلمي التفسير والسنة والتمسك بمذاهب العترة نجوم
الدنيا سفينة النجاة وباب حطة وقرناء الكتاب وأن لا يغتر بما زخرفه
أهل البدع والأهواء وأن لا ينساني من الدعاء في الحياة وبعد الممات وأسأل
الله عز وجل وهو أكرم مسؤول وأرجو وهو أكرم مرجو وأحسن مأمول أن
يجعله خير من عمل بعلمه واهتدى من اهتدى لمعرفة كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فهو نسل سلف صالح جعله الله خير سلف وأوصيه بما
تليق به الوصية من مثلي لمثله من تقوى الله عز وجل وقراءة العلم وبذله لمن طلبه
وأن يكون طلبه لنيل الأجر والثواب ومعرفة معاني السنة والكتاب لا
للمفاخرة والتطاول والمهاترة والتقاول وحسبي الله ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين أستغفر الله الذي لا إله إلا هو لي ولوالدي ولجميع المؤمنين
ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين يا حي يا قيوم
توفنا مسلمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله   الحقير أحمد بن [illegible] الشمط وفقه الله [illegible]
بتاريخ شهر ربيع آخر سنة ١٣٦٤

الحمد لله والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على محمد وآله وصحبه وبعد

فإن سيدي العلامة صفي الدين أحمد بن علي الطالحي حفظه الله تعالى طلب مني
أن أجيزه في جميع مقرواتي ومسموعاتي ومستجازاتي فقد أجزته أن
يروي عني جميع ما شمله ثبتي المسمى بإسعاف الأكابر والأصاغر بإسناد أولي
الأثبات والدفاتر واشترطت عليه ما يشترطه أولو العلم من التثبت في الرواية وتقوى الله
في السر والعلن وأن لا ينساني من صالح دعواته والسلام وحرر على عجل
في رجب (٥) سنة ١٣٦٦ من الحقير يحيى بن محمد لطف شاكر
لطف الله به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مجيز من أراد بما أراد من إحسانه وفضله
ومسعف من أراد بما أراد من عطائه الجزيل وجزله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شهادة تزلف قائلها الجنة يوم
عدل الله وفضله والصلاة والسلام على خير أنبيائه ورسله وعلى آله وأصحابه
وتابعيهم بإحسان إلى يوم جزائه وعدله وبعد فلما كان علم الكتاب
والسنة من أفضل ما يتحلى به الإنسان بل من أوجب لازمها على جميع الإنس والجان، وكان
من تمام معرفة الإسناد مع تقاصر الهمم عن الإطناب والإبعاد، حملني ذلك
على وضع هذا المختصر سميته إسعاف الأكابر والأصاغر بإسناد أولي الأثبات
والدفاتر) ومن أعظم حاملي على ذلك طلب بعض العلماء الأجلاء الأكابر مني
أن أجيزهم في ذلك فلم يبق لي بد من الإجابة إلى ذلك وإن كنت لا أبلغ إلى ما هنالك
وقد جعلت هذا المختصر شاملا لمن أدرك حياتي وأراد ذلك من متبعي الكتاب والسنة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم فأقول أما علم التفسير والحديث

وتوابعهما وما يوصل اليهما فمن مشايخي اليمنيين وذلك شيخنا العلامة
احمد بن عبد الله الجنداري رحمه الله وقرأت عليه ايضا (التصفية) للامام يحيى بن حمزة
عليه السلام (وسلوك العارفين) للامام الموفق بالله الحسين بن اسمعيل الجرجاني والد
الامام المرشد بالله وكلا الكتابين في تهذيب الاخلاق وتطهير القلوب من انواع
المحبطات وقد اجازني شيخنا المذكور رحمه الله في سلوك العارفين خصوصا ومع
سائر مصنفات مؤلفها ان ارويها عن سيدي عبد الكريم بن عبد الله ابي طالب عن شيخه
القاضي احمد بن محمد الشوكاني عن والده الحافظ محمد بن علي الشوكاني عن السيد عبد القادر
ابن احمد عن السيد احمد بن عبد الرحمن الشامي عن السيد الحسين بن احمد زبارة عن القاضي احمد بن صالح
ابن ابي الرجال ح ويرويه شيخنا رحمه الله عن شيخه سيدي عبد الكريم ايضا عن القاضي
احمد عن والده محمد بن علي عن السيد علي بن ابراهيم بن احمد بن عامر الشهيد عن حامد بن حسن شاكر عن السيد
احمد بن يوسف زبارة عن السيد الحافظ مؤلف الطبقات ابراهيم بن القاسم بن المؤيد عن السيد
الحسين بن احمد زبارة عن القاضي احمد بن صالح ايضا انا القاضي احمد بن سعد الدين انا
المؤيد بالله محمد بن القاسم عن والده الامام انا السيد امير الدين بن عبد الله انا السيد احمد بن عبد الله
الوزير انا الامام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن المهدي عن الفقيه علي بن احمد الشظبي عن الفقيه
علي بن زيد صاحب التذكرة عن السيد ابي العطايا عبد الله بن يحيى عن الفقيه يوسف بن احمد بن عثمان
عن الفقيه حسن بن محمد النحوي عن الفقيه يحيى البحيبح عن الامير المؤيد ابن احمد عن الامير الحسين بن محمد
عن الامير علي بن الحسين صاحب اللمع عن الشيخ عطية بن محمد النجراني عن الاميرين الكبيرين بدر
الدين محمد وشمس الدين يحيى ابنا احمد بن يحيى بن يحيى عن القاضي شمس الدين جمال الاسلام والمسلمين
جعفر بن احمد بن عبد السلام عن الشيخ محمد بن الحسن بابا الآذوني عن الشيخ الحسن بن علي بن اسحق

الفرزادي عن الامام ابي عبد الله الحسين بن اسمعيل المؤلف رحمه الله وله مؤلفات غير هذا

الكتاب ككتاب الاحاطة وغيره وكان يقال انه افقه من القاسم بن ابراهيم قال

شيخنا رحمه الله ويذكر في شرح الازهار بلفظ الجرجاني وانما غلطوا في اسمه فقالوا الحسن

وهو الحسين انتهى وقرات على شيخي المذكور رحمه الله في امالي ابي طالب وفي امالي

المرشد بالله وفي مجموعه الذي جمع فيه بين الاماليين والمجموع الذي سماه البرق اللموع

في الجمع بين الاماليين والمجموع شطرا صالحا وقرات عليه ايضا شطرا صالحا

في شرح الغاية للحسين بن القاسم رحمهم الله وحواشيها وفي منتهى الامام وفي العربية وهو

يروي اتحاف الاكابر للحافظ الشوكاني رحمه الله عن شيخه السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله ابي طالب

عن القاضي احمد بن محمد الشوكاني عن والده المؤلف رحمه الله وله اليه ربع طرق غير هذه

الطريق ومنهم شيخي السيد العلامة ضياء الدين عباس بن احمد بن ابراهيم

صاحب تتمة الروض النضير وقد اجازني بما شمله اتحاف الاكابر وجميع مقرواته

ومسموعاته وهو يروي ذلك عن شيخه العلامة اسحق بن عبد الله المجاهد عن القاسم بن الحسين بن احمد المنصور

عن عمه صفي الملة والدين احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الحسين المجاهد عن شيخه صفي الآل احمد بن زيد

الكبسي عن شيخه شيخ الاسلام المؤلف رحمه الله وقد اسمعت عليه شطرا صالحا في منتهى الامام

وفي التفسير وفي شرح الغاية لابن الامام القاسم رحمهم الله قال وله اجازة عامة لما حواه

اتحاف الاكابر وغيره من طريق القاضي العلامة محمد بن سعد الشرقي واجازة كذلك من طريق

والده العلامة سعد بن محمد الشرقي رحمه الله واجازة عامة من السيد العلامة زيد بن علي بن الحسن

ابن عبد الوهاب الديلمي حفظه الله قال وهو يروي صحيح البخاري من طريقه باربعة عشر

محدثا ومنهم شيخي محدث العصر ووحيد الدهر العلامة شرف الاسلام حسين بن علي العمري

حفظه الله قال وهو يروي حضرت معهم في قراءة صحيح البخاري وصحيح مسلم

وسبل السلام وغيرهن اياما واجازني بكتاب فتح الغفار تاليف القاضي العلامة احمد

حسن بن احمد الرباعي قال وهو من متأخري علماء السُّنة المحققين وله اسناد عال
من طرق شتى وهو يرويه عن شيخه العلامة الصفي احمد بن محمد السياغي عن مولفه بالاجازة
العامة له ولغيره وأجازني أيضا بما شمله اتحاف الاكابر من مولفات اهل البيت
عليهم السلام وشيعتهم يرويه عن القاضي العلامة محمد بن احمد العراسي عن القاضي احمد بن محمد
الشوكاني عن والده المولف رحمه الله وكذلك بما شمله كتاب الأمم للعلامة ابراهيم
الكردي يرويه باسناد الاتحاف وكذلك بما شمله الاعلام للقاضي احمد قاطن يرويه
عن شيخه العلامة احمد بن محمد السياغي عن القاضي حسن الرباعي عن مؤلفه القاضي احمد بن
قاطن وكذلك اجازني بالمسلسلات بالاولية وبالمصافحة وبيوم العيد
وبالمحبة باسناد اتحاف الاكابر ومنهم ايضا شيخي العلامة لطف بن سعد السُّحيمي
حفظه الله اجازني في جميع مقرواته ومسموعاته بما شمله اتحاف الاكابر وهو يرويه
عن شيخنا العلامة احمد بن عبدالله الجنداري عن سيدي عبد الكريم بن عبدالله ابي طالب عن القاضي
عبدالله بن محسن الحيمي عن المولف رحمه الله واجازني ايضا بالمسلسلات باسناد الاتحاف
ومنهم ايضا شيخي العلامة احمد بن قاسم الشمط حفظه الله تعالى وقد اجازني بجميع
مسموعاته ومقرواته وقد قرأت عليه كثيرا في التفسير وفي شرح الغاية وفي العربية
وفي الحديث وهو يروي اتحاف الاكابر عن شيخنا العلامة الصفي احمد بن عبدالله الجنداري
رحمه الله بسنده المتقدم الى المولف رحمه الله واجازني ايضا بجميع ما اشتملت
عليه درر الاسانيد التي انتزعها من العقد النضيد تاليف سيدي العلامة عبد الكريم
أبو طالب وهو يرويه عن شيخنا العلامة احمد بن عبدالله الجنداري رحمه الله عن المولف وبجميع
ما اشتملت عليه الاجازة في طرق الاجازة للقاضي عبدالله بن علي الغالبي وهو يرويها
عن شيخنا ووالدنا العلامة لطف بن محمد شاكر رحمه الله عن الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد
رحمه الله عن القاضي احمد العلفي عن المولف رحمه الله قال ويروي ذلك بطريق اخصر وهي

عن امام العصر

عن امام العصر امير المومنين المتوكل على الله رب العالمين يحيى بن محمد حميد الدين حفظه الله

حفظ الذكر المبين عن الاخوين العالمين محمد بن عبد الله الغالبي وابراهيم بن عبد الله الغالبي

عن والدهما المولف رحمه الله في جميع ما اشتمل عليه الجزء الاول من النفحات المسكية

في الاجازات المتوكلية السيد العلامة محمد بن اسمعيل الكبسي رضوان الله عليه عن والده

والدي العلامة لطف بن محمد شاكر رحمه الله عن الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد رحمه الله وكذلك

بجميع مولفاته اجازني ان ارويها عنه حفظه الله مثل الابحاث المفيدة في تصحيح العقيدة

والبراهين الجلية والثمار المجتناة في فضل العلم والعلماء وغيرهن ومنهم شيخي

السيد العلامة سيف الاسلام محمد بن الامام الهادي الملقب ابو نيب رحمه الله تعالى

سمعت عليه سطرا في الصحيحين واجازني بجميع مقرواته ومسموعاته وهو يروي عن

الشيخ العالم علي بن علي اليدومي عن مشايخه باسناد اتحاف الاكابر عن الشيخ العالم

اسحق بن عبد الله المجاهد عن القاسم بن حسين العز بن المنصور عن احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله

ابن حسين المجاهد عن السيد العلامة احمد بن زيد الكبسي عن الامام الشوكاني بسنده ايضا

وعن شيخنا العلامة احمد بن عبد الله الجنداري بسنده المتقدم وغيرهم ومنهم

الشيخ العلامة ابو محمد خليل بن محمد بن حسين الانصاري اليماني من زبيد لقيته

بالمسجد الحرام واجازني بما لفظه بعد الحمدلة وما يتبعها اما بعد فقد طلب الفاضل

الامجد يحيى بن محمد لطف شاكر ان اجيزه بما ارويه عن الجد حسين بن محسن الانصاري

الخزرجي اليماني فقد اجزته بجميع ما اروي عنه من الامهات الست وغيرها ان

يروي عني بسنده رحمه الله ومنهم الشيخ العلامة فخر الاسلام عبد الله بن علي العمودي

من ميدي انتفعت به في ميدي وجالسته وذاكرته كثيرا وقرات عليه سطرا في الحديث

وغيره وحرر لي بقلمه الشريف اجازة حافلة بجميع مسموعاته ومقرواته ومستجازاته ومما

تضمنه ثبته المسمى بالعقود اللولوية في الاسانيد الحديثية والفروعية قال وقد

اشتمل على اهم الطرق لاسيما اجازة سيدي العلامة شيخي الهادي للناس الى المحب السيد

محمد بن علي الادريسي رحمه الله **ومن مشايخي في ذلك المكيين**
الشيخ العلامة ابوبكر بن محمد عارف خوقير المكي رحمه الله حضرت عنده
سنة ١٣٤٤ اربع واربعين وثلثمائة والف وقرأت عليه الاوائل العجلونية واجازني فيها
وفيما هي اوائلها عن الشيخ حسين بن محمد الانصاري اليماني المحدث الشهير عن شيخه الشريف الحافظ
محمد بن ناصر الحازمي اليماني عن شيخه محمد طاهر سنبل المكي عن الشيخ احمد بن عبيد العطار عن
المؤلف اسمعيل العجلوني رحمه الله وقرأت عليه ايضا اوائل الكتب الحديثية للعلامة محمد
ابن سعيد سنبل المكي واجازني بها وبما هي اوائلها كما رويتها اجازة وقراءة عن شيخه العلامة
حسين بن محمد الانصاري عن شيخه الشريف الحافظ محمد بن ناصر الحازمي عن الحافظ الامام العلامة
محمد بن علي الشوكاني رحمه الله باسناد الاتحاف واجازني ايضا بما في ثبته المسمى بسند الاثبات
الشهيرة نقلته بخطي والحق الاجازة في آخره قال المجيز وهو يروي صحيح البخاري عاليا
عن الشيخ صالح الفلاني عن الشيخ محمد بن سنه عن الشيخ احمد العجل عن قطب الدين النهروالي
عن ابي الفتوح عن بابا يوسف الهروي عن محمد بن شاذ بخت الفرغاني عن ابي نعمان الختلاني
عن الفربري عن الحافظ محمد بن اسمعيل البخاري قال وعلى هذا يكون بيني وبين البخاري
تسعة نفس قال وهذه الطريقة لم تصل الى الحرمين الا مع اشياخ مشايخنا كالشيخ
المعمر عبد الله بن سعد الله اللاهوري ولم تبلغ هذه الطريقة الحافظ ابن حجر ولا السيوطي لانهما
كانا بمصر قال واحيلكم في باقي اسناد الامهات وغيرها على ما اشتملت عليه اثبات المشايخ
الاعلام كثبت العلامة ابراهيم الكردي المسمى بالأمم لايقاظ الهمم وكثبت الامام عبد الله
ابن سالم البصري المكي المسمى بالامداد الى علو الاسناد وكثبت الحافظ احمد بن محمد النخلي المكي
المسمى بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين قال وهذه الثلاثة ارويها عن
الشيخ حسين بن محمد الانصاري عن الشريف الحافظ محمد بن ناصر الحازمي الحسني والقاضي
العلامة احمد بن الامام الحافظ الرباني القاضي محمد بن علي الشوكاني كلاهما عن الحافظ المذكور
عن شيخه السيد العلامة عبد القادر بن احمد الكوكباني عن شيخه السيد العلامة نفيس الدين سليمان

ابن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل عن شيخه السيد العلامة احمد بن محمد شريف الأهدل عن شيخيه
الامامين الحافظين عبد الله بن سالم البصري المكي واحمد بن محمد النخلي المكي كلاهما عن الامام
المحقق الشيخ ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني ثم المدني وكتب الامام الحافظ محمد
ابن علاء الدين البابلي الذي الفه وجمعه تلميذه عيسى بن محمد بن احمد بن عامر المغربي
المالكي المشهور بالثعالبي المسمى بمنتخب الاسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد
أرويه بالاسناد السابق الى الحافظ احمد بن محمد النخلي المكي عن مولفه عيسى بن محمد بن احمد بن عامر
الثعالبي عن شيخه الحافظ محمد بن علاء الدين البابلي رحمه الله تعالى وكتب الامام الحافظ
الرباني محمد بن علي الشوكاني الصنعاني المسمى باتحاف الاكابر في اسناد الدفاتر أرويه
عن العلامة حسين بن محسن الانصاري عن المولف رحمه الله أقول فيكون سندي فيها أعلى من
مشايخي المتقدمين قال وكتب الامام العلامة محمد عابد بن احمد السندي الزبيدي ثم
المدني المسمى بحصر الشارد في اسانيد محمد عابد أرويه عن شيخنا حسين بن محسن الانصاري عن
الشريف محمد بن ناصر الحسني الحازمي عن مولفه محمد عابد وارويه ايضا بواسطة واحدة وهو
المعمر السيد محمد القاوقجي الطرابلسي فقد اجازني كما اجازه مولفه أقول فيكون بيني وبين
مولفه واسطتان فقط قال وكتب الشيخ صالح الفلاني المسمى قطف الثمر
المطبوع في المجموعة ارويه عن شيخنا المذكور عن شيخه الشريف محمد بن ناصر الحازمي عن شيخه
الشيخ محمد عابد السندي عن المولف وكتب السيد فالح بن محمد الظاهري المدني المسمى
حسن الوفا لاخوان الصفا يرويه شيخنا ابو بكر خوقير عنه بالاجازة العامة قال
وكتب مسند الحجاز السيد محمد السنوسي المسمى بالبدور الشارقة في اثبات ساداتنا المغاربة
والمشارقة ارويه عن السيد فالح بن محمد الظاهري عن المؤلف رحمه الله أقول وانا داخل
في اجازة السيد العلامة محمد نذير حسين العامة لكل من ادرك حياته لانه لم يمت الا
١٣٢٠ سنة وفي اجازة الشيخ العلامة حسين بن محسن الانصاري العامة ايضا لكوني ممن ادرك
حيوته لانه لم يمت الا ١٣٢٧ سنة وقد ذكر اجازتهما المذكورة شيخنا العلامة ابو بكر خوقير

في ثبته وذكر ايضاً اجازة السيد فالح بن محمد الظاهري المتقدم العامة لكل من
أدرك حياته لانه قال في آخر ثبته اجزت بهذه المرويات وبما تضمنته من الاثبات
المذكورة وبجميع ما يجوز عني كل من أدرك حياتي ملتمساً الا ينسوا عني الدعوة
صالحة تلحقني من أخ صالح اذا رمست وفنيت ووجدت ما قدمته حاضراً
الخ وكذلك الاولان ذكرا في اجازتهما نحو ذلك أن اروي عنهم بلا واسطة الادراك
حياتهم قال وكتبت الشيخ العالم ابي المحاسن السيد محمد خليل القاوقجي الطرابلسي
المعمر الشهير لقيته بمكة المتوفى سنة ١٣٠٥ اجازني مع من حضر اجازة
عامة أولاً ولم يسم ثبته باسم بل قال وله ثبت معروف وقد اجازني شيخنا ابو بكر [illegible]
أنا وجميع من ادرك حياته ان نروي عنه جميع مسموعاته ومقرواته وجميع ما في الاثبات
المذكورة واجازني بالثبت المسمى بكفاية المستفيد لما علا من الاسانيد مناولة وهو
للحافظ محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي وهو يروي عن مؤلفه رحمه الله **ومنهم** الشيخ
العلامة فخر الاسلام عبد الله محمد غازي المكي اجازني اجازة عامة في جميع ما يجوز
له روايته من الحديث وغيره من العلوم بسنده المعلوم في ثبته المسمى بتنشيط الفؤاد من
تذكار الاسناد والمسمى بالفتح القوي في اسانيد السيد حسين حبشي وحرر الاجازة بخطه
الشريف ولم اتمكن من نقل ثبتيه المذكورين ولكن عسى الله ان ييسرهما انه على كل شيء قدير آمين
ومنهم الشيخ العالم عبد الله بن الاسلام السندي الديوبندي الهندي اصلاً
المكي حالاً ومهاجراً اتفقت به بمكة المكرمة في المسجد الحرام سنة ١٣٥٥ وحرر لي
الاجازة بخطه الشريف أن اروي عنه جميع ما يجوز له روايته عن شيخه شيخ الهند العلامة
الشيخ محمود حسن الديوبندي عن حكيم عصره مؤسس دار العلوم محمد قاسم الديوبندي
عن الشيخ عبد الغني بن ابي سعيد الدهلوي عن المحدث الحميد مولانا محمد اسحق الدهلوي
عن جده عبد العزيز الدهلوي عن الامام ولي الله الدهلوي صاحب حجة الله البالغة
والمسوى شرح الموطأ وغيرهما من مؤلفاته النافعة باثباته الثلاثة احدها المسمى



بالارشاد الى مهمات علم الاسناد ثانيهما المسمى بالانتباه في سلاسل أولياء الله ثالثهما القول الجميل وكالدرر الموضوعة للاسانيد المرفوعة وغيرهن ومنهم

الشيخ العلامة ابو عبد الكريم محمد سلطان المعصومي الخجندي السلفي البخاري أصلاً المكي حالاً ومهاجراً المدرس بدار الحديث وبالمسجد الحرام سمعت عليه شطراً صالحاً في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما واجازني ان اروي عنه كل مروياته ومسموعاته سنة ١٣٥٥ بما حواه اليانع الجني في اسانيد عبد الغني يرويه عن شيخه الشيخ محمد معصوم بن عبد الرشيد المجددي المدني عن مؤلفه الشيخ عبد الغني الدهلوي المدني وبما حواه حصر الشارد في اسانيد محمد عابد يرويه بالطريق المتقدم عن الشيخ عبد الغني الدهلوي عن مؤلفه الشيخ محمد عابد السندي وبما حواه ايضا قطف الثمر في اسانيد اهل العلم والاثر يرويه ايضا بالسند المتقدم الى الشيخ محمد عابد السندي عن مؤلفه الشيخ العلامة صالح الفلاني المدني ومنهم الشيخ العلامة مجد الاسلام محمد عبد الرزاق حمزة المصري اصلا المكي حالاً ومهاجراً المدرس بدار الحديث وبالمسجد الحرام اخذت عنه حفظه الله شطراً صالحا في التفسير وفي الصحيحين والسنن الاربعة وغيرها وتذاكرنا كثيراً واجازني ان اروي عنه جميع مسموعاته ومقرواته وهو يروي عن الشيخ ابي بكر محمد عارف خوقير بجميع ما حواه ثبته المسمى بسند الاثبات الشهيرة كما تقدم وعن الشيخ عبد الله بن الاسلام السندي ثم الدهلوي المتقدم وعن الشيخ السيد فالح بن محمد الظاهري الحجازي بما حواه ثبت والده المسمى حسن الوفا لاخوان الصفا المتقدم وعن الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الكتبي وكتب لي اجازة بيده الشريفة ومنهم الشيخ العالم المحقق سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الصنيع المكي الساكن بشعب عامر من مكة المكرمة وقد اجازني ان اروي عنه جميع مسموعاته ومقرواته ومروياته بما تضمنه ثبته المسمى بالثبت العالي الرفيع في اسانيد اهل العلم والتوقيع للشيخ سليمان بن عبد الرحمن

الصنيع وقد نسخته لي والحق الاجازة في آخره بقلمه الشريف وجعلها خاصة
بي وعامة لجميع من ادرك حيوته ممن اراد ذلك من اهل الكتاب والسنة السلفيين
لا من غيرهم وذكر في ثبته هذه ما تقدم من الاثبات الا النزر اليسير فمنها مسند
الاثبات الشهيرة لابي بكر خوقير وحسن الوفا لاخوان الصفا للشيخ العالم السيد
فالح بن محمد الظاهري وقد تقدما ومنها الارشاد الى مهمات علم الاسناد والمسمى
بالانتباه في سلاسل اولياء الله والمسمى بالقول الجميل كلاهما للحافظ الامام ولي الله
الدهلوي وقد تقدم وقد تقدم ما يثبت لدي روايتهما عن الشيخ عبد الله بن الاسلام
بسنده المتقدم ومنها حصر الشارد في اسانيد محمد عابد وهو مطبوع تقدم
ايضا ما يثبت لدي سنده فلا نعيده ويرويه شيخنا سليمان الصنيع ايضا عن
الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الدهلوي بالسند الآتي الى المجددي
عن عبد الغني عن مؤلفه محمد عابد السندي رحمه الله ومنها الثبت الكبير المسمى
بتنشيط الفؤاد من تذكار الاسناد للشيخ عبد الله بن محمد غازي المتقدم اجازته لي به
وبجميع مسموعاته ومقرواته ومنها قطف الثمر في اسانيد اهل العلم والاثر يرويه عن
الشيخ عبد الله محمد غازي عن الشيخ محمد بن عبد الله الانصاري السهارنفوري ثم المكي
عن الشيخ عبد الله سراج عن محمد بن هاشم عن الشيخ صالح الفلاني المؤلف رحمه الله وهو مطبوع
ايضا ومنها الثبت المسمى بثبت الامير يرويه عن الشيخ عبد الله محمد غازي ايضا عن
الشيخ محمد بن سليمان حسب الله عن الشيخ احمد منة الله عن الشيخ محمد بن محمد بن احمد بن عبد
القادر الامير الكبير المؤلف رحمه الله وهو مطبوع ايضا ومنها فتح القوي في اسانيد السيد
حسين حبشي العلوي للشيخ العالم عبد الله بن محمد غازي حفظه الله وتقدم انه
داخل في عموم اجازته لي ومنها المسمى بالنفح المسكي للشيخ احمد ابي الخير بن عثمان
العطار يرويه عن شيخنا عبد الله محمد غازي عن المؤلف رحمه الله ومنها المسمى بالامم
في ايقاظ الهمم للشيخ ابراهيم الكردي الكوراني يرويه عن الشيخ عبد الله بن محمد غازي

عن العلامة الشيخ فضل الرحمن المرادبادي عن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ ولي الله الدهلوي عن والده عن الشيخ ابي الطاهر ابن ابراهيم الكوراني عن والده الشيخ ابراهيم الكردي الكوراني المولف رحمه الله ومنها الثبت المسمى بالامداد الى معرفة علو الاسناد وهو مطبوع ايضا للشيخ عبد الله بن سالم البصري يرويه عن شيخه عبد الله بن محمد غازي عن عبد الله ابن عوده بن عبد الله القدومي الحنبلي عن الشيخ عبد الرحمن الطيبي الدمشقي عن الشيخ احمد بن عبيد العطار عن الشيخ اسمعيل العجلوني عن المولف رحمه الله كما قال عن مشايخه المذكورين في ثبته الاتي ومنها المسمى بحلية اهل الفضل والكمال باتصال الاسناد بكمل الرجال للشيخ اسمعيل العجلوني وهو يرويه عنه بالسند المتقدم اليه ومنها اليانع الجني في اسانيد الشيخ عبد الغني يرويه عن شيخه عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الدهلوي عن السيد محمد علي طاهر الوتري الحسيني المدني عن مولفه الشيخ عبد الغني الدهلوي العمري ويرويه عاليا عن امة الله بنت المولف عن المولف رحمه الله ومنها بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين وهو مطبوع ايضا يرويه عن الشيخ عبد الستار بسنده المتقدم الى عبد الغني عن الشيخ محمد عابد الانصاري عن الشيخ يوسف المزجاجي عن والده محمد علاء الدين عن الشيخ محمد بن محمد النخلي المولف رحمه الله ومنها الثبت المسمى بالمنح البادية في الاسانيد العالية للشيخ العالم عبد الرحمن الفاسي ومنها الثبت المسمى بصلة الخلف بموصول السلف للشيخ محمد بن سليمان المغربي اجازه بما فيهما شيخه العلامة محمد الطيب بن اسحق الانصاري المدني ولم يذكر لهما سندا فان كان مولفا الثبتين المذكورين لشيخه المذكور فذاك والا فقد سها عن سندهما الى مولفيهما فلينظر ومنها الثبت الكبير المسمى بفهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للشيخ العلامة عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني وهو ثبت عظيم قد حوى غالب الاثبات من القرن الثامن الى عصرنا هذا مع تراجم اصحابها وهو مطبوع في مجلدين من القطع

الكامل قال الشيخ سليمان حفظه الله وقد اجازني بما حواه وكتب علي بخطه
وناولني اياه وقد سمعت منه النصف الاول من الاوايل السنبلية بقرات الشيخ
عمر حمدان في المسجد الحرام وقرات عليه النصف الاخر منها بعد ان امرني بذلك بحضرة جمع
غفير من العلما والعامة في المسجد الحرام انتهى ومنها ثبت الشيخ عبد الجبار بن عبد الله
الغزنوي يرويه عن شيخه عبد الهادي بن عبد الوهاب الهزاروي الهندي عن الشيخ
حسين بن محسن الانصاري عن مولفه عبد الجبار ولم يذكر له اسما فينظر ثم قال الشيخ سليمان
حفظه الله في آخر ثبته المذكور قد اجزت بهذه المرويات وبما تضمنته من الاثبات
المذكورة وبجميع ما يورثه عني الشيخ العالم يحيى محمد المذكور واولاده وكل من اراده ممن
أدرك حياتي ان يرووه عني شارطا عليهم تقوى الله والتثبت في الرواية ومحافظتهم
على الاتباع وتجنبهم الابتداع محافظين على الاسنة مخلصين عبادتهم بنية ...
صالحة تدركهم وقد صح الاجازة لمن ادركها احيوة ولو لم يلق المجيز جمع من العلما
الاجلة كما هو مبسوط في المكتوب اللطيف المحدث الشريف وهو كتاب كتبه الشيخ محمد
شمس الحق صاحب عون المعبود شرح سنن ابي داود الى الشيخ السيد نذير حسين
والمكتوب المذكور مطبوع مشهور في ضمن غيره مطبوع في الهند ومن
مشايخي الشاميين الشيخ العلامة محمد حسن بن يوسف بن عبد الغني
زكريا الدمشقي القدمي لقيته بمكة المكرمة واجازني بعلم الشريف بجميع ما يجوز له
روايته عن شيخه العلامة محمد امين بن محمد بن عمر المعروف بسويد عن الشيخ محمد الطنتداوي
وعن الشيخ بدر الدين الحسيني انتهى ما ذكره وذلك سنة ١٣٤٤ ومنهم السيد
العلامة محمد صلاح الدين مفتي الجيش العربي من آل الضراع البغدادي حفظه الله لقيته
بمكة المكرمة ايضا فذاكرته واستجزته فكتب لي اجازة بيده الشريفة ان اروي عنه
جميع ما في الامهات الست عن شيخه السيد محمود شكري افندي الآلوسي المدرس بمدرسة

الحيدرخانة ببغداد عن والده السيد عبد الله افندي عن والده المرحوم الشهيد السيد محمود

الآلوسي مفتي بغداد رحمهم الله تعالى انتهى وقع ذلك في سنة ١٣٥٤ ومن مشايخي

من طيبة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم الشيخ العالم محمد بن حبيب الله

ابن مايابي الشنقيطي منشأ من عرب الجوان المدني مهاجراً ومستوطناً وذلك سنة ١٣٥١

لقيته بمكة المكرمة فذاكرته وقرأت عليه في الأوائل العجلونية وكتبتها فحرر الاجازة بقلمه

بأن قال قد اجزته بها وبالكتب التي اوائلها فاروها عن ابي الفيض الشريف سيدي محمود

ابن سيدي جعفر الكتاني الفاسي منشأ المدني مهاجراً نزيل الشام حالا عن الوتري سماعا

لجميعها على الشيخ احمد منة الله المالكي الازهري عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري على الشيخ احمد

ابن عبيد العطار الدمشقي عن جامعها العلامة المسند الشيخ اسمعيل بن محمد جراح العجلوني الجراحي

انتهى ومن مشايخي الهنديين الشيخ العالم ابو اسحاق اسمعيل التونكي

الهندي وقد اجازني بالثبت الموضوعة للاسانيد المرفوعة للشيخ الامام ولي الله احمد بن عبد الرحيم

الدهلوي رحمه الله مناولة وهذا الثبت موجود معي بخطي وهو يرويه عن شيخه العلامة ابي

اسمعيل يوسف حسين الخانفوري عن سيد المحدثين السيد محمد نذير حسين الدهلوي

المولف رحمه الله واجازني ايضا ان اروي عنه كلما يجوز له روايته من كتب التفاسير السلفية

والاحاديث النبوية وشيء من الآلات ومنهم الشيخ العلامة ابو عبد الله محمد بن يوسف

السورتي من بلدة سورت وهو قريب منبي فقد اجازني في الكتب الحديثية وفي كتب التفسير

ان ارويها عنه كما اجازه مشايخ منهم الشيخ الامام محمد طيب المكي رحمه الله على الشيخ العلامة

حسين بن محسن الانصاري ح ويروي ذلك عن الشيخ العالم السيد محمد نذير حسين الدهلوي

عن شيوخه المتقدمين في ثبت الشيخ ابي بكر خوقير وثبت الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع

ومنهم الشيخ العالم احمد الله المدرس في دار الحديث في بلدة دهلي من ممالك الهند فقد

اجازني أن اروي عنه كتب التفسير والحديث وهو يروي ذلك ايضا عن الشيخ العالم حسين بن محسن

الانصاري على القاضي العلامة احمد بن محمد الشوكاني عن والده الحافظ محمد بن علي الشوكاني رحمهم الله

بما حواه اتحاف الاكابر ومنهم الشيخ العلامة ابو الوفا ثناء الله الامرتسري الهندي حفظه الله

فقد أجازني ان اروي عنه كتب الحديث كما اجازه بذلك الشيخ العلامة السيد
محمد بن حسين الهندي بسنده المتقدم ايضا وكلهم اتفقت بهم في مكة المكرمة
سنة ١٣٤٤ اربعة واربعين وثلثمائة والف سنة وحرر لي كل واحد منهم اجازة **واروي**
منتهى الإلمام بأحاديث الأحكام للعلامة محمد بن صالح السماوي الملقب حوريوه رحمه الله
عن شيخنا العلامة صفي الدين احمد بن عبد الله الجنداري رحمه الله وارويه ايضا عن شيخي
العلامة السيد عباس بن احمد بن ابراهيم عن شيخنا احمد بن عبد الله الجنداري رحمه الله بسنده المذكور
وارويه ايضا بالاجازة عن شيخي العلامة لطف بن سعد السميني عن شيخي العلامة احمد بن عبد الله
الجنداري رحمه الله بسنده ايضا المتقدم **واما علم القراءة فمن مشايخي**
في قراءات القرآن تجويداً بقراءة قالون عن نافع شيخنا العلامة احمد بن عبد الله الجنداري رحمه الله
سمعت عليه قراءة قالون من اوله الى آخره **و**هو يروي ذلك عن شيخه محمد بن يحيى الجنداري رحمه الله
عن سيدنا يحيى بن هادي المرتقي عن الشيخ ياقوت الماس عن هادي بن حسين القارني
عن شيخ سلطان محمود ابو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف عن يوسف بن عبد الرحمن عن محمد
الشيع المصري عن الشريف ناصر الدين بن عبد الله بن محمد بن سالم الطبلاوي عن القاضي زكريا
ابن محمد الانصاري عن ابي العباس احمد بن ابي بكر عن الشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري عن عبد الرحمن
ابن علي الواسطي عن محمد بن احمد المعروف بابن الصائغ عن علي بن شجاع عن ابي القاسم الشاطبي
مولف الشاطبية عن علي بن محمد الاندلسي عن سليمان بن نجاح عن عثمان بن سعيد الداني عن فارس
ابن احمد الضرير عن عبد الباقي بن الحسن المقري عن ابراهيم بن عمر المقري عن احمد بن عثمان بن بويان
عن ابي بكر الاشعث عن ابي نشيط محمد بن هارون قال قرأت بها على قالون قال قرأت
بها على نافع بن ابي نعيم وكل هولاء يقول قرأت بها فهو مسلسل بلفظ القراءة وسائر
أسانيد الائمة السبعة وتلامذتهم مذكورة في الاتحاف والنشر والتيسير وغيرها وشهرتها
فوق ذلك لكنهم فعلوا ذلك للتبرك **وا**رويها بالاجازة عن شيخنا السيد العلامة

عباس الكحلي

عباس بن احمد بن ابراهيم وهو يرويها عن شيخنا احمد بن عبد الله الجنداري بسنده المتقدم
الى نافع وبقراءة حفص عن عاصم قرأت على شيخنا العلامة لطف بن سعد الشميني
حفظه الله اكثر من نصف ختمة واجازني في الباقي وهو يروي ذلك عن شيخنا العلامة احمد بن
ابن عبد الله الجنداري رحمه الله بسنده المتقدم الى الشاطبي رحمه الله ثم السند مذكور في الاتحاف
والنشر وغيرهما **وأروي** ذلك بالاجازة **عن** شيخي العلامة محمد سلطان المعصومي
البخاري حفظه الله عن شيخه العلامة عبد الجليل بن عبد السلام براده المدني الحنفي عن شيخه الشيخ
احمد منة الله الازهري المالكي عن الشيخ الامير الكبير محمد بن محمد الازهري صاحب الثبت الشهير
ثبت الامير عن الشيخ ابي عبد الله محمد حسن المنير المسمى نوري عن الشيخ محمد البصري الكبير عن
الشيخ عبد الرحيم اليمني عن الشيخ شحاذة اليمني عن الشيخ احمد الطبلاوي عن شيخ الاسلام القاضي
زكريا الانصاري عن الشيخ النويري عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الشهير
بابن الجزري بالسند المتقدم الى علي بن محمد الاندلسي عن الشيخ ابي طاهر ابن ابي هاشم الهاشمي عن الشيخ
الاشناني عن الشيخ عبيد الله بن الصباح عن الشيخ ابي عمرو حفص بن سليمان البزاز عن الشيخ الامام
رئيس القراء أبي بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن عثمان
ابن عفان وعلي بن ابي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود رضي الله
عنهم **ومن مشايخي** في علم القراءات الشيخ العلامة والحبر الفهامة الحافظ
عز الاسلام محمد بن حسين دلال رحمه الله تعالى فانه حرر لي الاجازة بقلمه الشريف لفظها
بعد الحمدلة وما يتبعهما وبعد فان الولد الانجب الاجل الزاهد العلامة الامثل عماد الاسلام يحيى
ابن محمد بن المولى العلامة الحاج لطف الله بن محمد شاكر فتح الله له ابواب الخير وكفاه جميع المهمات أخذ
علي الحقير من اول القرآن العظيم رزقنا الله تعالى حسن ملازمته وحق تلاوته مقدارا
بوجه السكون من رواية قالون عن نافع وبرواية حفص عن عاصم متقنا الاداء للحروف
واعطاها حقها مكملا لرعاية الكلمات مستوفيا لمستحقها وكذلك اخذ اطرافا من اول
حرز الاماني مع الفهم الثاقب الى رموزها واشاراتها ودقائقها وتفصيل مجملاتها ولا غرو
فهو ممن هو منه مع ما اعطي من الفهم الثاقب وحسن الانتقال الرائق ثم استمر

من الحقير ذا ورم وظن اقتطاف الزهر من شجر ملقى بجزاز قد نضب عنها
الما وبعد مراعي ورقها الاعم فطلب اجازة في القائد جواهر اسماع القرآن
العظيم والحرف وغيرهما مما يخدم هذا الفن الكريم فلم يسع الحقير غير المساعدة فاجزته في
ذلك وفي شروح الشاطبيه وفي الجزريه وشروحها بما لي في ذلك من السماع على سيدي
المولى العلامة رئيس القراء في عصره شيخ الكل العلامة علي بن احمد الشرفي رحمه الله
مع الاجازة واجزته في ساير كتب القراءات كما اجازني وهو يروي عن العلامة سيدنا يحيى بن
ابن هادي الشرفي الى آخر السند المتقدم الى الامامين رحمهما الله وعن شيخنا العلامة احمد عبدالله
الجنداري رحمه الله وعن شيخنا العلامة محمد سلطان المعصومي حفظه الله وفضل علامته
بعدها قال وحرر في ٢١/ رجب سنة ١٣٣٨ هذا ما امكن ذكره واخذ
الاجازة منه من مشايخي ومن الاثبات واقول ايضا ما قد اجزت سيدي احمد
ابن علي الطلحي حفظه الله ان يروي عني جميع ما اشتمل عليه هذا الثبت واشترط عليه ما اشترطه
امة الحديث وهو التثبت في الرواية والافتا فلا يفتي الا بما ظهر له من كتاب او سنة
او اجماع او قول صحابي والا فليقل الله اعلم فانها نصف العلم وتقوى الله في السر والعلن
نسأل الله ان يقود بنواصينا الى الخيرات يوفقنا الاتباع كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
والامر بذلك من يقبله حتى يتوفانا عليه آمين اللهم آمين وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
استغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على
محمد وآله وصحبه وحرر ٢٩/ رجب سنة ١٣٦٦ الحقير يحيى بن محمد بن لطف شاكر لطف الله به آمين

اجازة الطالب [illegible] العلامة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله واصحابه الراشدين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الممتن على عباده بفضيلة الاسناد المانح لمن يشاء منهم العلم بسند الرجال
واتباع الصالحين من الاخيار في نقل الاخبار المرفوعة واشهد ان محمدا
عبده ورسوله خير الانبياء والرسل اما بعد فانه استجاز مني الولد العلامة
عز الاسلام السيد محمد بن علي المنصور حفظه الله ان اجيزه فيما اجازني به
شيخاي العلامة امام النحو احمد قاسم الشمط رحمه الله والعلامة امام السنة

احمد محمد

الحسن بن محمد بن لطف شاكر رحمه الله حسبما في الاجازة لي من شيخي المذكورين

وبما احتوى عليه اسعاف الاكابر في الاصاغر باسناد اولي الانبات ولد فائز فقد أجزته

واجزت له ايضا ان يروي عني جميع مقروآتي ومسموعاتي ومصنفاتي و

كلما يجوز لي روايته من علمي المنقول والمعقول واشترط عليه التثبت في

الروايه وان لا يعمل الا بما صح له من الكتاب والسنة النبويه ويترك الرأي فان

الرأي ليل والحديث نهار وان لا يتركني من صالح دعواته في حياتي وبعد

موتي ونسئل الله العظيم ان يجعله من خير من عمل بعلمه ونسئل الله التوفيق

لنا وله وان يسددنا للإصابة الحق انه على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على محمد واله وصحبه بتاريخ ٣٠ ربيع الآخر سنة ١٤٠٣

من احقر عباد الله وفقرهم اليه احمد بن علي العلفي وفقه الله امين

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا للاسلام وجعلنا من امة محمد

عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام واوصل الينا من العلوم الدينية والمعارف الجليه

ما نستضئ بنوره من ظلمات البدع والاهواء وننجو به من المهالك وطرق الردى

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم

وبعد فان من اجل نعم الله علينا ما هدانا به الصراط المستقيم واوصل الينا من العلوم

القرآنيه والسنن النبويه وما نتوصل به الى فهمهما ونتقوى به على العمل بهما فوصل الينا

بفضل الله نقيا منقحا قد حمله من كل خلف عدوله والاشكال ان من ذلك انما هو بطرق

الرواية التي شرف الله بها هذه الامة المحمدية من بين الامم وقد حقق اقسام الروايه

وطرقها ثم ان غايتها وثمرتها حفظ المروي واتقانه وضبطه من التحويل والتبديل

والزيادة والنقصان والتحريف والغلط في الخط وهذه حاصل ببعض طرق الروايه

قطعا وفي تحصيلها ببعض الطرق نظر ولنا فيها بحث وحيث قد جرى التعارف من

العلماء باستعمال الاجازة واعظم ثمراتها كما لاح لنا من كلام بعض مشائخنا هو الاعتراف

والشهادة للمجاز بالاهلية والكمال لتحمل ما اجيز له فيه وتأديته الى طالبيه ونشره

لمستفيديه فلهذا كان تحرير هذه الحروف اجازة للسيد العلامة الجليل النبيل

محمد علي المنصور بمثل ما اجازه سيدي العلامة احمد علي الطالبي هذا وقد اخذ عني السيد

المذكور على طرق الروايه في فنون من العلم من التفسير والحديث والفرائض والفروع

وفي علم العربيه من النحو والتصريف والمعاني والبيان وفي اصول الفقه وقوانين المنطق

وفي مقدمة ذلك كله تجويده القرآن وإتقانه قراءة من أوله إلى آخره مع ملاحظة
مطابقته قواعد التجويد المعروفة كما سمعناه عن أشياخنا في التجويد من جملتهم
حي شيخنا العلامة حسن بن أحمد البرعشي أتقن من عرفنا وفحصنا في قواعد
التجويد بقراءة قالون عن نافع ثم ما لم يحصل فيه الطرق العليا المعتبرة
في الرواية فقد أجزت لسيدي المذكور أن يروي عني كل مسموعاتي عن شيوخي
الذين أخذت عنهم في مقدمتهم والدي رضي الله عنهم أخذت عنه في مبادي العلوم ثم وعنه
نيف الربع ثم أخرج شطأه لدى شيخي العلامة الجمالي علي بن أحمد الجنداري ثم استغلظ فاستوى
على سوقه لدى شيخ الإسلام العلامة العباس بن أحمد بن إبراهيم والعلامة يحيى بن محمد شاكر
وفي خلال ذلك وقع لي سماعات من علماء العصر من جملتهم سيدي العلامة المطهر بن محمد الكبسي
والقاضي العلامة مطهر بن محمد العنسي والقاضي العلامة إسماعيل بن محمد العنسي في أيام صحبته وكان له
وغيرهم من العلماء ولله الحمد كثيرًا طيبًا مباركًا فيه جزيلًا كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
والأحوال ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين
حرره بقلم الاعتراف والشهادة على نفسه بالعجز والقصور والتقصير وأن بينه وبين أن يطلب
منه مثل هذا أمدًا بعيدًا لولا أنه الملجئ إلى تحرير هذا وأن فلا عتب والكل لله العلي الكبير
تحريره لليلة النصف من شعبان سنة ١٣٨٦
الحقير محمد بن محمد المطاع

الإجازة من مولاي العلامة الحجة يحيى بن يحيى الأشول حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله نجوم مهمات الموسمين وعلى أهل بيته وذريته وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

هذا لفظ شيخنا العباس بن أحمد حفظه الله في إجازته

وبعد فإنه لما كان الدين من أعظم مهمات المتقين حمله الخلف عن السلف تصديقا لإخبار الصادق الأمين صلى الله وسلم عليه وعلى آله المطهرين يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله

وكان سيدي العلامة الحبر البحر الفهامة عز الدين محمد بن علي المنصور حفظه الله وعمره ونفع بعلومه قد اشتهر بالفضل والحفظ والذكاء والإقبال على ما يعنيه من تدريس العلوم بالجد وعلو الهمة وكان حفظه الله ممن استمر زاولهم فطلب أن لي في علوم الرواية والدراية أسانيد قدم فطلب مني أن أجيزه فيها

وامتثالا لما كان مني إسعافه بمطلوبه على ما أعلمه من نفسي من القصور فلست بأهل أن أجاز فكيف أن أجيز ولكن شرعة الدين لا تنسى

وذكرى قول المصطفى رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه وذهنه جيده تذكى

(هذا ما قاله شيخنا هضما وأنا أقوله حقا) ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم أخرجه الإمام المؤيد بالله في شرح التجريد والحاكم في المستدرك وجعل الإجازة طريقا من طرق الرواية قد تلقاه أكثر الخلف من علماء الأمة المحمدية وكان العمل على ذلك عند أهل العلم مع التقييد للرواية بالإجازة

والاجازة في التحقيق انما هي بمثابة الشهادة من المجيز باهلية المجاز "
للرواية فاقول قد اجزت سيدي العلامة حفظه محمد بن علي
المنصور ان يروي عني جميع مسموعاتي ومستجازاتي "
التي ثبت لي سماعها او الاجازة لروايتها فمنهم ممن اجازني
وسمعت منه سيدي العلامة المحقق الرباني احمد بن علي الكحلاني
رحمه الله ورضي عنه سمعت منه الكشاف الا اليسير فيه والروض
النضير والشفا للامير الحسين وكثيرا في شرح الازهار
وممن اجازني وسمعت منه سيدي العلامة الزاهد التقي
المحقق الفهامة الذكي محمد بن علي الشرفي حفظه ونفع بعلومه
سمعت منه في اصول الدين سمط الجمان شرح الرسالة
الناصحة للاخوان وكثيرا من المشايخ سمعت منهم
ولم اطلب منهم اجازة نحو سيدنا علي فضة وسيدنا علي "
الديب وسيدي العلامة عبد القادر رضي الله عنهم جميعا وممن
اجازني ولم اسمع منه سيدي العلامة الامام في الرواية "
والدراية العباس بن احمد بن ابراهيم رحمه الله ورضي عنه
وممن اجازني ولم اسمع منه العلامة المحقق عبد الواسع بن يحيى
الواسعي رحمه الله ورضي عنه فانه اجازني اجازة عامة
فيما اشتمل عليه الدر الفريد فقد اجزت سيدي العلامة

ان يروي عني هذه القطعة مشمنا رجاءه

محمد بن علي المنصور حفظه الله جميع مسموعاتي ومستجازاتي وارجو ان

تكون هذه الاجازة تذكارا للدعوات الصالحات من المجاز ولاسيما

في اوقات الاجابة والاماكن الشريفة التي فضلها الله بقبول

الدعاء والانابة ولا اشترط على سيدي العلامة محمد بن علي المنصور حفظه

الا ما شرطه علي مشايخي الاعلام رحمهم الله وجرت به العادة

بالتوصية به من التثبت التام والعمل بما صح وتبين انه

الارجح والاقرب الى مراد الله سبحانه ولزوم مركز التقوى

وما به الفوز برضا الله في الآخرة والاولى وفق الله الجميع

الى ما يحبه ويرضاه آمين اللهم آمين ولا حول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الامي وعلى

آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين

انك حميد مجيد سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

كاتبه خادم العلم الشريف الفقير الى رحمة الله ورضوانه

[signature] عفا الله عنه

بسم الله

قد طالعت هذه الاجازة المنيعة من الأعلام للأخ العلامة محمد بن علي المنصور

وهو اهل لها وقد اجزته بكل ما تصح لي روايته على مشائخي وهذه الاجازات

في قوة الشهادة الى معرفة ... منتدب من المدرسة العلمية ٢٣ شعبان ١٣٩٣

المفتي العام

[stamp] وزارة الاوقاف — وزارة العدل

الحمد لله

لقد اطلعت على ما تحرر من الإجازات لسيدي العلامة
محمد علي المنصور من العلماء الأعلام وهو أهل لذلك
ولما أوقف ما هنالك وقد أجزته بكتاب الدر الفريد لوالدي المرحوم
العلامة المسند الرحالة إجازة عامة بموجب إذنه رحمه الله
إياي إذ يخاطبني بأن أجيز عنه لكل من له لياقة وأهلية كمثل المومى إليه
وفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه وختم لنا بالحسنى بفضله
وكرمه وحررنا تاريخها ٨ شهر رمضان الكريم ١٣٩٥هـ

كتبه المفتقر إلى عفو الله مدير دار العلوم سابقا

أحمد عبد الله الواسعي [illegible]

الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

وبعد فإني أتشرف بأن أقول للسيدي العلامة عز الإسلام والعلماء الأعلام محمد بن علي بن محمد المنصور إمام المحراب بمسجد الشوكاني المشهور بالعاصمة بأن أقول له قد أجزتك في كل ما أجازني به مشائخي رضوان الله عليهم في فنون الرواية والدراية ومنهم المولى أحمد بن علي بن عبد الرحمن الكحلاني رئيس العلماء في زمنه والمولى العلامة محمد أحمد بن عبد الله الارياني ومما قرأته لديهما ولدى غيرهما الكشاف كاملاً وشطراً صالحاً من تفسير محمد بن علي الشوكاني ومنهم المولى الحسن بن علي بن حسن المغربي والمولى عبد الله ابن عبد الكريم الجرافي وغيرهم في فن التفسير والسنة ومنها شرح زيد بن علي بن الحسين السبط سيد شباب أهل الجنة وكتب الهادي عليهما السلام وأصول الأحكام للإمام أحمد ابن سليمان وفي الفقه أيضاً شرح ابن مفتاح على الأزهار وضوء النهار للجلال ولي مشائخ كثير في ذمار والذاري وتهامه أجازوني إجازة عامة وهذه إجازة عامة مبنية عليها واشترطت ما اشترطوا علي من التحري عند الرواية والدراية وهذه من إجازة الأصاغر للأكابر كتبت للمرحيعاً من الفائز من برضاه يوم نلقاه وحرر يوم الخميس ٢٦ صفر الخير سنة ١٤٢٣ هجرية نبوية على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام

وكتبه ناظر الوصايا
محمد بن محمد المنصور
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
نائب النقيب
حمود عباس المؤيد
عافاه الله

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين آمين اللهم آمين وبعد فإن سيدي العلامة محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن عباس الحسني المنصور بالله
بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رضوان الله عليهم فالمذكور طلب مني الإجازة لأجل
لما قصدوه على السند كما هي عادة العلماء فقد استسمحته منه أن يطبع ما بيدي من الإجازات لأجل اشتغالي بأعمال
وقد سارع الى طبع ما بيدي من الإجازات الصادرة من العلماء فقد أجزته بكل ما أجاز لي العلماء وكان
الإجازات معقولة تفصيلاً ولحسن ظني بسيدي العزي طلب مني الإجازة لأجل السند فقد أجزته وأرجوه
أن لا ينساني من صالح دعوته الميمونة كما هي له مني ولده وكتب حمود بن عباس المؤيد
٣ شهر صفر ١٤٢٠هـ

فهرست الموضوعات
في شرح منظومة اللوالي المسمى النور المتلالي

رقم الصفحة	اسم الموضوع

رقم الصفحة	اسم الموضوع

رقم الصفحة	اسم الموضوع

